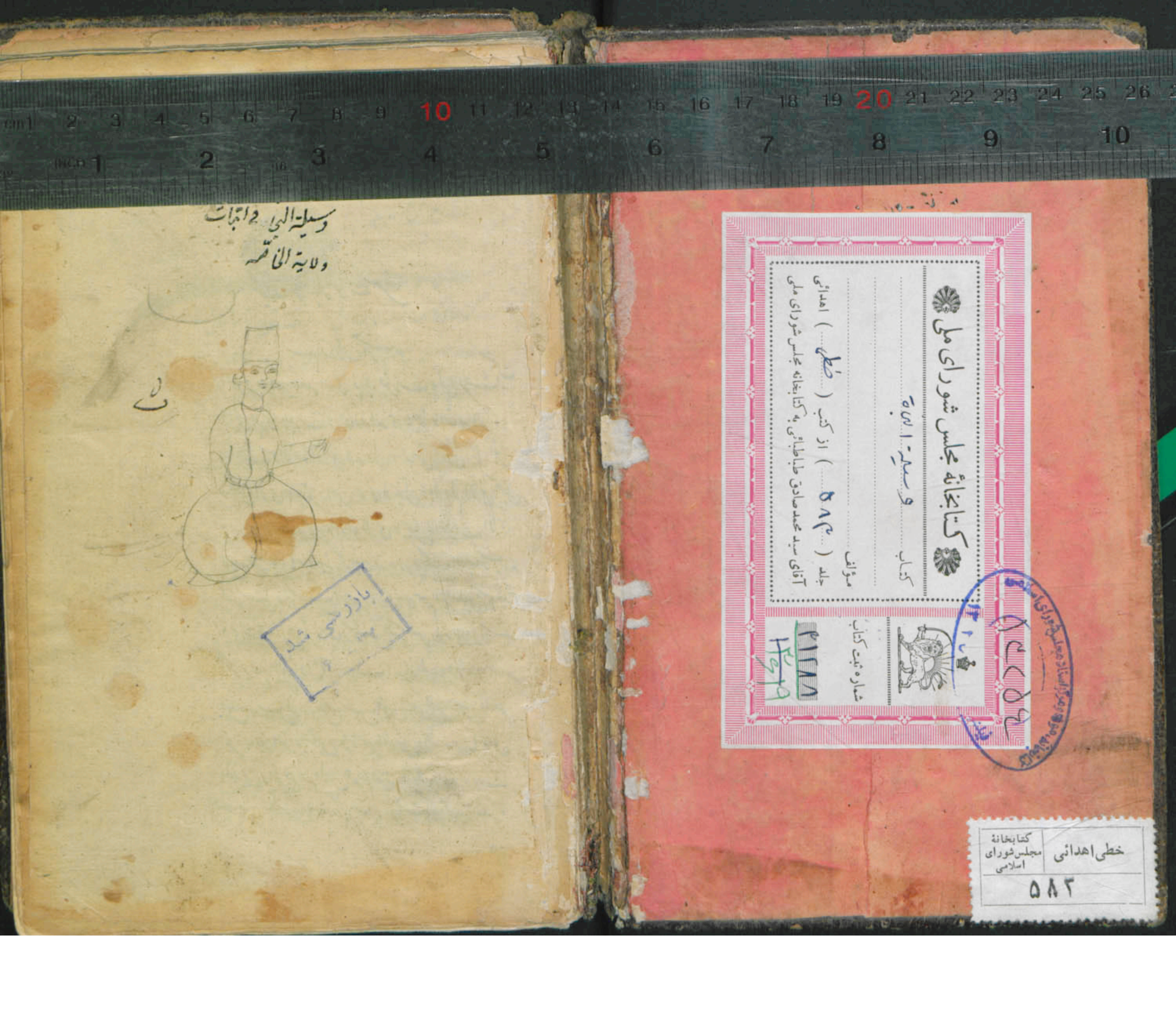




۵۸۳
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
شماره ثبت کتاب
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی اهدائی
۵۸۳


وسیلة النجاة في اثبات
ولایة الائمة
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
خطی اهدائی
۵۸۲



۵۸۳
بازرسی شد
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
خطی اهدائی
کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۵۸۳



بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الواحد الاحد الذی لم یلد فیورث ولم یولد فیشارک
والحی الذی لا یموت والقادر الذی لا یعجز والقاهر الذی
لا یغلب والدائم الذی لا یزول والباقی الذی لا یفنی
والغنی الذی لا یفتقر والعزیز الذی لا یذل والعالم الذی لا یجهل
والعدل الذی لا یجور والجواد الذی لا یبخل واللطیف الذی
لا یقع علیه الاوهام ولا تدرکه الابصار وهو یدرک الابصار لیس
کمثله شیء وهو السمیع البصیر والصلوة علی ختم المرسلین وسیدهم
ذی الشرف الرفیع قمر الاقمار وشمس الشموس نور الانوار سید
الکریم صابر الظیم باذل الجواد عارف باسرار المبدء والمعاد مظهر
الجامع نور ساطع بدر اللامع منبع الجود والحلم مجمع الفضل والعلم
شجرة حدیقة العز والتمکین ثمرة شجرة الفضل والتحسین افضل
الخلایق واقربهم عند الخالق محمد صلوات الله علیه واله سادات
الاوصیاء المعظمین صلوة زاکیة متوالیة ما دامت الکواکب سائرة

فی بروج اثنی عشر **اما بعد** بر لوح عرض می‌نگارد اقل
[illegible]
کفالت گلشن آرای ریاض وزارت فاتح ختام قبض و بسط
نظام کاشف اکمام دبیر عظیم القدر افتخار دوران و شیر منیع
الشان وزیر عدیم النظیر عساکر جلادت بنیان خان جلیل
نبیل که ذات ملکی صفاتش از منقصت اطوار رذیله پیراسته
و بانواع محاسن و مکارم اخلاق حسنه آراسته است با کثرت
مشاغل رتق و فتق مهام انام و وفور عوائق انتظام حصول مرام
جمهور خاص و عام مدام نشر احادیث حضرت خاتم النبیین صلوات
الله علیه واله و حضرت ائمه طاهرین صلوات الله علیهم اجمعین را
طالب و راغب تا این معنی موجب این شده که هر بی‌نوا از این
سلسله را چاره در ارشش فرمودند تا بفراغ بالی در تحصیل علم
کوشند و هر بیچاره از این فرقه را در ظل حمایت خود در آورده
نوازشش فرمودند تا در ایام و لیالی به معارف کوشند
و هر صاحب حزنی از این گروه را که میدید مدلول یفرح المؤمنین
مصروف شده با صیقل التفات زنگ کدورات از صفحه قلبش میزدودند
و هر مشرف الاکتساب از این فرقه را که می‌یافتند اوراق

اطباق تفرقه او لا لی نثر از آن که در میانه جمع می نمود ملاحظه زوایای قلوب
علما بشمع محبتش منور بوده و کتاب این بی بضاعت چون در کار
ذی شان اهل بیت را طالب و راغب در استحضار اخبار و از محبین
ائمه اطهار علیهم السلام دیدم و مدام از فیوضات اشفاق بیکرانه
آن جناب مستفیض و بهره یاب بودم خاصه در این اوان که ظل عاطفت
و سایه التفات و رأفت بر فرق این بی اعتبار انداخته اند و این
بیمقدار را در ظل ظلیل عاطفت ناظم مناظم نظام با احتشام وقایع
جیوش بحر خروش انجم ارتسام مؤید بتاییدات حضرت یزدانی
و موفق بتوفیقات سبحانی مقرب بارگاه سلطانی سردار کبیر الاقتدار
لا زالت شوکته و اجلاله سرفراز فرمودند حق نعمت موکد اخلاص گردیده
و تمهید امری که وسیله انتظام در سلک دعاگویان آن آستان
باشد مناسب بلکه واجب دید بنابراین بقدر وسع و فراخور استعداد
خود دست اعتصام در ذیل ایراد بعضی از ادله عقلیه و آیات و اخبار
که مفید اثبات امامت ائمه اثنا عشر میباشد زده و شطری از مناقب
و مآثر و شرحی از احادیث معتبره و مفاخر ائمه اطهار صلوات الله علیهم را
در رشته تالیف در آورده و آنرا تحفه مجلس عالی نموده و مورانه وار
ملخی تحفه بخدمت آن سلیمان حشمت ارسال داشت امید که بنظر فرخنده
اثر ش ملحوظ و بیمن اقبال کیمیا خاصیتش محظوظ گردد انه ولی الاجابة

ومنه القبول

ومنه القبول والاجابة و مسمی نمودم آنرا بوسیلة النجات و مرتب ختم
بر یک مقدمه و یک باب **اما المقدمة** فی التوحید الذی له
خلق کل شیئ و به اقر جمیع الاشیاء **نظم** هر گیاهی که از زمین روید
وحده لا شریک له گوید فاعلم ان حقیقة الاقرار بالوحدانیة ان یعتقد المکلف
بان الممکنات مستند الی مؤثر احد لا ترکیب فیه اصلا لا فی الوجود
من الاجزاء الخارجیة ولا فی العقل من الاجزاء العقلیة کالجنس والفصل
ولا فی الوهم من الاجزاء الوهمیة الذهنیة کالماهیة والوجود والذات
والصفات لان کل مرکب محتاج الی اجزائه و تحققه و تمامیته مفتقر
الی اجتماع الاجزاء والافتقار لازم لماهیة الممکنة لزوما مساویا وان الله
تبارک و تعالی واحد لا شریک له فی وجوب وجوده لامتناع فقدان
الواجب کمالا و نقصانه جمالا بل یجب ان یکون جامعا لکل کمال و محیطا
بکل جمال و متنزه جلاله عن النقصان والفقدان والشرکة تستلزم الامکان
والاحتیاج والنقصان والفقدان والقصور والزوال والفناء وان الوجود
عین ذاته وانه تعالی بمحض ذاته المقدسة موجود و وجود و علم و عالم و قدرة و قادر
وحی و حیوة لا بالصفات زائدة و اعتبارات خارجة عن حقیقة ذاته و حیثیات
غیر ذاته لاستلزامها الافتقار والامکان و هو الذات المقدسة عن
اتحاد الکمال فهو تعالی عالم بذاته والعلم ذاته و سمیع والسمع ذاته و بصیر والبصر
ذاته و موجود لا بمادة و وجوده عدم و حی لا بشی لا حیاته فناء و صمد لا بعرض صمدیة

فانية وقادر لا يعتري قدرته عجز وهكذا جميع الكمالات والصفات المقدسة
الذاتية عين ذاته الاقدس الاعلى الاشرف الامجد فمن وصفه قرنه ومن
قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله لشهادة كل صفة
انها غير الموصوف وكذا العكس هذا هو التوحيد في الذات والصفات وتحصيله
اما بالبرهان القاطع مع التقوى والابتهال الى الله تعالى واما بالعمل الصالح
وامتثال الامر والنهي والتفكر في الآفاق والانفس كما هو ديدن العرفاء
المحققين كما ان الاول عادة الحكماء الالهيين واما التوحيد في الافعال فالاعتراف
بان فعل واحد محيط نافذ على كل شيء وفي كل شيء ولا يقال اكثر من صنع ولا يعزب عن فعله
وامره وحكمه ورحمته الواسعة شيء من الاشياء لانه لو كان شيء من الاشياء لا يشمله
مشيته وفعله الاقدس الاعلى فلا بد ان يكون ذلك الشيء متحددا مقدورا لغيره وذلك
قول بالشركة واقرار بالشريك وقد ثبت انه واحد لا شريك له فالحاصل ان الموحد الحقيقي
من ثبت عنده في كل الممكنات وجودا واحدا حقا ونورا بحتا وصرفا فيكون وجودات
الممكنات باسرها مستهلكة وذوات تعيناتهم وخصوصياتهم بتمامها مضمحلة
متلاشية في جنب الوجود الحق الكريم ووجهه العزيز الرحيم ويسمى ذلك بالتوحيد الوجهي
الذاتي وان ثبت عنده ان صفات جميع الاشياء فانية في جنب صفات الحق تعالى
ولا يرى لغيره تعالى صفة كمالية اصلا بل يرى ذوات كل الاشياء مظاهر ومجالي
لصفاته تعالى ويرى صفاته تعالى في الاشياء ظاهرة وبالحقيقة لا يرى صفة كمالية الا
لله تعالى واصطلح هذا بالتوحيد الصفاتي وان ثبت عنده ان افعال جميع الاشياء

فانية

فانية في حضرت افعال الحق ومضمحلة في جنب فعل الفاعل المطلق وثبت عنده
في كل فعل وتاثير فعل الحق وتاثيره وقوته وقدرته ولا يرى مؤثرا ولا فاعلا
مستقلا الا الحق جل جلاله نعم ما قيل: نظر در هر چه افكنديم والله
نيامد در نظر جز فكر الله ويسمى هذا بالتوحيد في الافعال واذا علمت
معنى التوحيد وعرفت الموحد فاعلم ان المخالف في التوحيد ان خالف
في اصل استناد الممكنات الى مؤثر واجب الوجود بالذات الى
آخر الصفات يسمى كافرا نافيا للصانع كالدهرية والزمانية وان خالف
في توحيده تعالى في ذاته ونفي التركيب عن ذاته تعالى كبعض القائلين بالتثليث
من النصارى يسمى ايضا كافرا وان خالف في توحيد صفاته تعالى كالاشاعرة
الذين اثبتوا له تعالى صفات زائدة على ذاته زيادة حقيقية يسمى ايضا كافرا
وان خالف في اثبات صفاته تعالى ووصفه بغيرها ووصفه بنقيضها ونفى صفاته
كلا او بعضا كالملاحدة يسمى ايضا كافرا وان خالف في عدم اشتراك
وجوب الوجود وقال باشتراكه بين المتعدد سواء قال باستقلال كل
منها في التاثير كعبدة الاصنام والاوثان والملائكة والجن والشمس والقمر
الذين اتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا وسواء اثبتوا للواجب تعالى
شريكا او اثبت له صاحبة او ولدا كالبعض الآخر من النصارى القائلين
بالتثليث وكبعض اليهود القائلين بوجود الولد له فهؤلاء الطوائف كلهم

مشركين بالشرك الجلي اللهم العنهم جميعا وعذبهم عذابا اليما وهم
وتنبيه لعلك قد توهمت مما سمعت من كلماتنا في توحيد الافعال انه بعينه
مذهب الاشاعرة ولا تفاوت بيننا الا بمحض العبارة حيث ان الاشاعرة ذهبوا
الى ان لا فاعل الا هو ولا موثر في الوجود الا هو واسندوا جميع الافعال حتى افعال
العباد من الحسنة والسيئة اليه سبحانه تعالى وقالوا ان ذوات العباد كالالات
لافعاله وهولاء القائلين بالتوحيد الوجودي الافعالي ايضا يقولون ان كل
الافعال مستهلكة في جنب فعله تعالى وتاثيره ومضمحلة في فاعلية المطلق ولا فاعل الا هو
وهذا اعتقاد فاسد وكفر فضيح وجبر محض صريح حيث يبطل بالقول به الثواب والعقاب
والجنة والنار ويصير ارسال الرسل وانزال الكتب عبثا وصدور ذلك عن الحكيم تعالى
شانه محال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فنقول هذا التوهم توهم باطل لان كلام هولاء
الموحدين وان كان بحسب اللفظ قريبا من كلام الاشاعرة لكنه بحسب المعنى والمقصود
بعيد عنه غاية البعد لان الاشاعرة اسندوا جميع الافعال الى الله تعالى وقالوا هذه افعال الله
من غير فرق الا بالالية فهولاء الموحدون وان قالوا بان لا فاعل مستقلا في الحقيقة
الا الله تعالى لكن ينسبوا كل فعل من افعال العباد الى محله الخاص اي محله الصادر منه
ذلك الفعل وقالوا هذا فعل ابليس وهذا فعل آدم وهذا فعل فرعون وهذا فعل موسى
وهذا فعل ابي جهل وهذا فعل محمد وهكذا وبالجملة فالاشاعرة الجبرية اتبعوا الشيطان
لقوله رب بما اغويتني وهولاء الموحدون اتبعوا آدم لقوله ربنا ظلمنا انفسنا وبعبارة اخرى
ينبغي ان يعتقد المكلف ان الافعال مع كونها كلها مستهلكة في جنب فعله تعالى صادرة

عن محالها

عن محالها ويعتقد في افعال العباد بخصوصها مفاد قوله تعالى [illegible]
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالفعل ثابت للعبد لمباشرته اياه وصدوره
عنها وقيامه بها فلا جبر ولا مسلوب عنه بها من حيث هو هو في جهة وجوده لان وجهه
اذا قطع النظر عن ارتباطه بوجود الحق فهو باطل وكذا فعله اذ كل فعل متقوم بوجود فاعله
فلا تفويض ايضا كما ورد لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فالله الغني وانتم الفقراء
في كل الاحوال والآنات والحركات والسكنات والذوات والصفات
وهو تعالى ممسك الاشياء ومبقيها ان الله يمسك السموات والارض بمحض التعالي
زنده دارد آفرینش را اگر نازی کند از هم فرو ریزند قالبها وما من حادثة
وبلية او منفعة ومضرة الا وهي مستندة الى قدرته ومشيته وقضائه وامره وحكمه
وما تسقط من ورقة وما تقع زلزلة ولا تتحرك متحرك الا بعلمه وقدرته والا لم يكن
واحدا بالذات والصفات والافعال وهذا القدر من البحث كاف في هذا المقام
للفرق بين المذهبين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا بحق اهل بيت العصمة والطهارة
سلام الله تعالى عليهم اجمعين واحشرنا معهم يوم الدين اما الباب ففي الامامة
بدان ارشدك الله تعالى واياي الى صراط المستقيم كه مراد از امام كسى است كه رئيس
ومقتداى امت باشد در جميع امور دنيا ودين بر سبيل نيابت وجانشيني
نه بر سبيل استقلال ومقصود از اين باب در ضمن شش فصل ويك خاتمه ان شاء الله
بيان ميشود فصل اول در وجوب نصب امام بر خداى تعالى واتباع علوم دين
از حجت الهى اعلم اسعدك الله في النشأتين كه امت اختلاف نموده اند در اينكه

نصب امام واجبست یا نه بر فرض وجوب بر خدای تعالی واجبست یا بر امت وعلی التقدیرین
وجوبش عقلیست که عقل حاکم بوجوبش میشود یا سمعی که نقل حکم بوجوب او مینماید
خوارج برانند که نصب امام واجب نیست واگر کسی دعوی امامت نماید خروج براو ومحاربه
با او لازمست و قلیلی از سنیان که معتزله باشند قائلند باینکه واجبست بر امت
عقلا واکثر از ایشان که اشاعره باشند قائلند باینکه واجبست بر امت شرعا که سمعا
عبارت از آنست و فرقه ناجیه اثنی عشریه بر آنند که نصب امام واجبست بر خدای تعالی
عقلا وسمعا اما دلیل عقلی بسیارست و ما بذکر قلیلی از کثیر اکتفا مینمائیم **دلیل اول**
آنکه دلیل وجوب بعثت نبی است بعینه وتقریرش درین مقام اینست که بالضروره
مردم را در انتظام امور دنیا و دین ایشان ناچارست از رئیس و سرکرده که ایشانرا
براه راست هدایت نماید و دفع مجادله و منازعه از ایشان بکند که بالبدیهه در معاملات
و معاشرات از برای ایشان رو میدهد بر وجه حق و صواب نماید و چنین کسی نیست
یا امام و در زمانیکه نبی نباشد منحصرست در امام **دلیل دویم** از راه وجوب لطف
بیانش آنکه چنانچه بعثت نبی صلعم لطف بود در تکالیف عقلی تنها چه در آن وقت
هنوز تکالیف شرعی نبود همچنین نصب امام لطف است در تکالیف عقلی و تکالیف
شرعی نیز که بعد از بعثت نبی صلعم اضافه شد پس چنانکه آن واجب بود این نیز واجب است
بلکه اوجب **دلیل سیم** آنکه اگر جناب اقدس الهی تعیین امام ننماید در آن وقت
عباد را بر خدای تعالی حجت و اعتراض لازم آید که چرا از برای ما تعیین امام ننمودی و ما را دعوت
و هدایت ننمودی تا در ضلالت افتادیم پس مضمون آیه و انی هدایة لکیلا یکون

للناس

للناس علی الله حجة و کلام حضرت امیر المؤمنین علیه السلام لا تخلو الارض من قائم
الله بحجته اما ظاهرا ومشهورا او خائفا مغمورا لئلا یبطل حجج الله
هرگز زمین از نصب کرده خدا و حجت خدا بر خلق خالی نمیباشد خواه آن امام ظاهر و مشهور
باشد و خواه مخفی و مستور نصب امام بر خدای تعالی بجهت اتمام حجت و دفع اعتراض
لازمست و اگر تعیین امام نکند و امت را بدون تقصیر بجهنم برد
فعل لغو خواهد نمود و صدور آن از حکیم لم یزل ولا یزال محال و ممتنع است **دلیل
چهارم** آنکه عصمت در امام شرطست و آن از امور خفیه است و کسی غیر از خدای تعالی
واقف بر آن نیست پس نصب امام بر خدای تعالی لازمست نه بر غیر او **دلیل پنجم**
آنکه امامت باعتقاد مخالفین نظیر نبوتست چه هر دو ریاستی است عام بر همه مکلفین
در امور دین و دنیا و جمیع منافع نبی از برای امام ثابت است پس حال الا از تو
سؤال میکنیم که هر کسی از عهده امامت بر میاید یا شخص مخصوصی میخواهد بنا بر ثانی
یا اختیار نصب او با رعیت میباشد یا با خدا اول و ثانی مستلزم اینست که نصب نبی
نیز باختیار رعیت باشد چه او نظیر اوست و این بالاتفاق باطل است پس شق
ثالث متعین است و هو المطلوب **دلیل ششم** آنکه بر تقدیری که نصب امام
از برای رب و عبد کلاهما ممکن باشد میگوئیم تعیین رب مر امام را ارجح است از آنکه
محتمل الخطا نیست نصب او تعلق بصواب میگیرد و تعیین عبد مر امام را مرجوحست
زیرا که عبد جایز الخطاست مشعر که اختیار او در نفس الامر خطا و مختار او مفسد
باشد در این صورت اگر خداوند عالم نصب امام را باختیار امت گذارد لازم آید

ترجیح مرجوح و صدور شش از قادر حکیم قبیح و محال است **دلیل هفتم** آنکه
عادت جناب اقدس الهی نسبت بجمیع انبیا چنین جاری شده بود که تا خلیفه از برای
ایشان تعیین نمی‌نمود ایشان را از دنیا رحلت نمی‌فرمود پس چگونه در این سفر دور
و دراز امه اهل اسلام و شرایع و احکام را باختیار جمعی مهمل و معطل گذارد و چون در انبیای
سابق تخلف این معنی نشده الله در پیغمبر آخر الزمان هم که بعد از او دیگر پیغمبری نباشد
ترک این مدعا از جانب الهی نشده باشد و این معنی وجوب آن را ثابت **اما دلیل**
سمعی از برای اثبات این مطلب از آیات بسیار است و ما بذکر پنج آیه اکتفا می‌نمائیم
اول قوله تعالی اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وجه دلالتش
بر مقصود اینکه باعتراف موالف و مخالف نزول این آیه بعد از نصب خیر القدر در حجة الوداع است
بیع نعمت القدر ضرورت است که بوجود امام است که اگر امام نباشد در اندک زمانی
از دین اثری و از اسلام چیزی باقی نمی‌ماند با وجود این همه احتیاج اگر جناب اقدس الهی
نصب خلیفه ننموده پیغمبر خود را از دنیا رحلت فرموده باشد لازم آید که دین و نعمت او هر دو
ناتمام باشند و حال آنکه جناب کبریائی فرموده من دین شما را کامل و نعمت خود را
از برای شما تمام نمودم **دوم** قوله جل جلاله اهم يقسمون رحمة ربك نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون
مضمون این آیه و افی هدایه آنکه در وقتیکه کفار با هم میگفتند که صاحب نبوة باید مرد
بزرگی از یکی از دو قریه که مکه و طایف است باشند جناب اقدس الهی در جواب

ایشان

ایشان فرمود که آیا ایشان رحمت خدا را یعنی پیغمبری را قسمت میکنند و بهر که خواهند
میدهند ما تقسیم نمودیم میان ایشان معیشت ایشان را در زندگانی دنیا و بعضی را
بر بعضی بلندی دادیم تا آنکه محتاج به یکدیگر باشند و بسبب این بعضی بعضی دیگر را
سرزنش نمایند و بکارهای خود وادارند و حال آنکه رحمت پروردگار تو بهتر است
از آنچه ایشان جمع میکنند از اموال فانیه دنیا یعنی ما بعد از آنکه قسمت اموال دنیا را
که نزد ما قدری و اعتباری ندارد بایشان نگذاردیم بلکه خود قسمت نمودیم پس
چگونه قسمت کردن نبوت را که با این رفعت است باختیار ایشان گذاریم
وجه دلالت این آیه بر مقصود در غایت وضوح است چه امامت باعتراف موالف
و مخالف نظیر نبوت است بعد از اینکه تعیین نبی باختیار خدا باشد تعیین امام نیز
باختیار خدا است **سیم** قوله تعالی ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين یعنی هیچ تر و خشکی نیست مگر آنکه در کتاب ظاهر کننده است پس هرگاه حق تعالی
همه چیز را در قران مجید بیان فرموده است نمی‌شود تعیین امام که اهم امور است نفرموده
باشد **چهارم** قوله تعالی ليس لك من الامر شيئا خطاب بحضرت
رسول است که اختیار هیچ امری با تو نیست حتی امامت پس اگر حضرت رسول صلعم
اختیار تعیین امام را نداشته باشند دیگران بطریق اولی اختیار ندارند
پنجم قوله تبارک و تعالی وطائفة منهم قد اهمتهم انفسهم يظنون
بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان
الامر كله لله مضمون این آیه شریفه آنکه طایفه از ایشان با امید آنکه ...

از سلطنت نصیبی باشد بان رسید بخدا که آن ناحق کنند متمکان اهل کفر و جاهلیت
دگو بنده مارا در کار نبوت و امامت اختیاری باشد جواب [illegible] ایشان
که تمام کار با خداست و شما را اختیاری نیست و اما دلیل سمعی از اخبار که دلالت
بر مطلوب دارد آن نیز بسیار است و ما بذکر سه حدیث اقتصار می‌نماییم
اول آنکه روایت کرده حافظ محمد بن مؤمن شیرازی که از مشاهیر علمای اهل
سنت است از انس بن مالک از حضرت رسول صلعم در تفسیر این آیه و ربک یخلق
ما یشاء یعنی خدای تبارک و تعالی آفرید آدم را از گل چنانچه خواست
و یختار و اختیار نمود مرا با اهل بیت من بر جمیع خلایق مرا پیغمبر نمود و علی را وصی
گردانید ما کان لهم الخیرة یعنی اختیار کار خود را به مردم نداده‌ام بلکه خود
اختیار میکنم هر چیزی را که میخواهم دویم حدیث متفق علیه میان مؤالف و مخالف است
که قبیله بنی کلاب بخدمت حضرت رسول صلعم آمدند عرض کردند با تو بیعت میکنیم
با این شرط که بعد از تو سلطنت و امامت با ما باشد حضرت فرمودند اختیار
با خداست اگر خواهد بشما بدهد و اگر خواهد بدیگری واگذار نماید سیم حدیث مشهور
که متواتر بین الفریقین است که قال رسول الله صلعم من مات و لم یعرف
امام زمانه مات میتة جاهلیة هر که بمیرد و نشناسد امام زمان خود را
مرده خواهد بود بمردن جاهلیة و کافر خواهد مرد بیان دلالتش بر وجوب تعیین امام
از جانب خداوند عالم این است که شکی نیست در اینکه اگر کسی از جانب خداوند عالم
نبوده باشد و آدمی را در مسائل باو رجوع نباشد شناختن و عدم شناختن او یک

سان است

سان است و بالضرورة عدم معرفت او موجب کفر و شرک نیست فصل دویم
در شروط امام و آن بمذهب شیعه اثنا عشریه سه چیز است اول
عصمت است و دلیل بر عصمت امام بعینه ادله‌ای است که دلالت بر وجوب عصمت انبیا است
چنانچه بتفصیل در مقام خود ذکر شده است چه نبوت و امامت مثل هم و نظیر یکدیگرند
هر حاجتی که ناس بنبی صلعم دارند بامام نیز دارند و علاوه بر آن دلایلی که
در بحث عصمت انبیا مذکور است چند دلیلی از عقل و نقل از برای اثبات
این مدعی ذکر مینماییم اما دلیل عقلی بسیار است اول آنکه امام جانشین
حضرت رسول صلعم و هادی امت است پس اگر در رهنمائی غفلت و نسیان جایز الخطا
باشد متابعت اعمال و اقوال او در آن صورت ترجیح دادن او و فرمان
برداری او را بر همه علما و عقلا و زهاد و اتقیا ترجیح بلا مرجح است یعنی زیادتی
دادن کسی را بر دیگران بی آنکه او زیادتی داشته باشد و این بالاتفاق
باطل است دویم آنکه احتیاج ناس بامام از برای آنکه داد مظلوم را از ظالم
بگیرد و رفع فساد و اقامه حدود نماید پس اگر بر او هم خطا و معصیت جایز باشد
آن فواید بر طرف میشود و موجب آنکه رسم که طبیب را طبیبی باید محتاج بامام دیگر
خواهد بود و همچنین اگر آن امام هم معصوم نباشد همان بحث در لازم آید به تسلسل
منجر شود و تسلسل بدیهی البطلان است سیم آنکه بر بندگان لازم است
که اطاعت و فرمان برداری امام نمایند چنانکه حق تعالی فرمود اطیعوا الله
و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم اطاعت کنید ای مؤمنان خدا و رسول

وصاحبان امر را که امامان باشند پس اگر نعوذ بالله امام مرتکب معصیتی شود موجب امر
بمعروف و نهی از منکر واجبست که انکار او کنند و انکار کردن منافات با اطاعت
نمودن دارد و غرض که فرمان برداری او فوت میشود **چهارم** آنکه اگر امام
معصوم نباشند و مرتکب معصیتی شود هر آینه در مرتبه و درجه کمتر از عوام الناس خواهد بود
چه عوام الناس حسن عبادت و قبح معصیت را چنانچه او میداند نمیدانند و لهذا
کما قیل : عام نادان پریشان روزگار : به ز دانشمند ناپرهیزگار :
کان زنابینائی از راه اوفتاد : وین دو چشمش بود و در چاه اوفتاد :
خواجه نصیر الدین در متن تجرید باین دلیل اشاره فرموده لانحطاط درجته
عن درجة اقل العوام یعنی از جهة آنکه اگر مرتکب گناهی شود رتبه اش فروتر از رتبه
کمترین عامی خواهد بود و واجبست که امام معصوم بوده باشد **دلیل پنجم** آنکه
اگر امام معصوم نباشد یا عامیست یا مجتهد اول محال است چه اگر رعیت عالم باشند
واجب نیست برایشان اطاعت امام عامی باشند لعدم اولویة الامام و محال است که خداوند
عالم اطاعت امام را واجب گرداند و اگر مجتهد باشند لازم نیست بر ایشان اطاعت
امام بلکه محالست چه خدای تعالی امر نماید مجتهد را باطاعت عامی و الا لازم ترجیح المرجوح
وهو محال لا یصدر عن الحکیم المتعال ثانی محالست چه بعضی از رعیت لامحاله مجتهدند و بر مجتهد
لازم نیست که اطاعت مجتهد دیگر کند لعدم الاولویة و ایضا اگر امام و رعیت هر دو
مجتهد باشند خداوند عالم رعیت را امر باطاعت امام نمیفرمود لاستلزام الترجیح بلا مرجح
وهو محال اما دلیل نقلی از آیات از برای اثبات این مطلب بسیار است از انجمله قوله

تبارک و تعالی

تبارک و تعالی یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین
و قوله سبحانه اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم مجمل
مضمونش این است که جناب باری تعالی امر نموده و واجب فرموده بر هر جایز الخطا
در هر زمان اطاعت صادقان معصوم از خطا کنند وجه دلالتش بر مقصود
آنکه هر جایز الخطا مامور است باقتدا و هیچ مامور باقتدا امام نیست چه امام مقتدی است
نه مقتدی پس هیچ امام جایز الخطا نیست و ایضا قوله تعالی لا ینال عهدی
الظالمین یعنی عهد من که عبارت از امامت است بظالمان نمیرسد و کیفیت
استدلال باین آیه این است که غیر معصوم همه ظالمند چه لامحاله یکی از واجبی
از واجبات یا مستحبی از مستحبات را در زمانی ترک نموده اند و مصداق ظالم میباشند
زیرا که صدق مشتق لازم ندارد بقای وصف مشتق را که بالفعل دیگر او را مشتق
منه میباشند **شرط دویم** افضلیت است باین معنی که امام باید در جمیع جهات
افضل از رعیت باشد و دلیل برین مدعی عقل و نقل است اما دلیل عقلی
اولا آنکه امام حاکم است و رئیس کل است در جمیع امور حاکم و رئیس کل باید از همه
رعیت افضل باشد چه اگر چنین نباشد یا مساوی است با رعیت یا مفضول است
نسبت بایشان و کلاهما محال و قبیح است عقلا زیرا که اول ترجیح بلا مرجح
و ثانی ترجیح مرجوح و تقدیم مفضول بر فاضل است و فعل قبیح و محال از حکیم
واجب الوجود بالذات صادر نمیشود و ثانیا آنکه احتیاج بامام جهت
اصلاح امر دین و دنیاست و او با یشان متصل هستند در احتیاج بخصوص

مطلع

و مفضول محتاج نیست پس با وجود افضل متابعت غیر مفضول را سفاهت است
و اما دلیل نقلی بسیار است از الجمله قوله تعالی افمن یهدی الی الحق احق
ان یتبع امن لا یهدی الا ان یهدی فما لکم کیف تحکمون
یعنی ایا کسیکه دیگران را هدایت میکند بحق سزاوار است باینکه مردم پیروی او را
کنند یا کسیکه خود هم نمیتواند راه بیابد تا دیگری او را ببرد پس چه می شود شما را
که نمیدانید و نمیفهمید و چگونه حکم میکنید و عدم افضلیت امام را جایز میدانید
و ایضا قوله تعالی هل یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون یعنی ایا مساوی
میباشند کسانیکه میدانند با کسانیکه نمیدانند و ایضا قوله جل جلاله افمن
یمشی مکبا علی وجهه اهدی امن یمشی سویا علی صراط مستقیم
یعنی ایا کسیکه بر راه افتاده میرود از برای حکومت و امامت سزاوار است یا کسیکه
راست ایستاده و براه راست میرود و مجملا از قبیل این ایات بسیار است که دلالت
دارد بر افضلیت امام از رعیت اما انکه سنیان میگویند افضلیت شرط نیست
بلکه معتبر در امام این است که در امور سلطنت دانا باشد و اما در سایر امور و علوم
دیگر افضلیت ضرور نیست محض غلط است زیرا که این معنی پادشاهی و سلطنت است
نه امامت و خلافت چه پادشاه محتاج الیه خلق است در بعض امور پس باید افضل
از ایشان باشد در جمیع امور **شرط ثانی** هاشمیت است که باید امام از بنی هاشم
باشد نه از سایر قبایل و دلیل بر این اخبار است از الجمله در مسند احمد مروی است
از حضرت رسول صلعم که فرمود لا یزال الدین قائما حتی تقوم الساعة و یکون

علیهم

علیهم اثنی عشر خلیفة کلهم من قریش اما دلیل بر اینکه مراد از قریش بنی
هاشم است ان نیز مستفاد از اخبار است چنانچه احمد بن حنبل در مسند خود از ابن عباس
بن عبد المطلب روایت نموده که گفت قال لی رسول الله یا عم یملک من ولدی
اثنی عشر خلیفة ثم یخرج المهدی من ولدی یصلح الله امره
فی لیلة واحدة یعنی ای عم بزرگوار من حق تعالی مالک خواهد گردانید از فرزندان من
دوازده خلیفه را و بیرون خواهد آمد مهدی و او از فرزندان من و حق تعالی در
یک شب سر انجام امور او خواهد نمود و ایضا مروی است که حضرت رسول اشاره بامام حسین
نمود و فرمود هذا امام اخو امام ابو ائمة تسعة اماء تاسعهم قائمهم
پس هر مذهبی که قائلند بامام غیر هاشمی چنانچه بعضی از معاندین اهل سنت دوازده خلیفه را
حمل نمودند بر مشایخ ثلاث و امیر المؤمنین و امام حسن و هفت از بنی امیه باطل است
و اما سنیان عصمت و هاشمیت را در امام شرط نمیدانند و دلیل ایشان این است که چون
امامت ابوبکر بدلایل بسیار از ایات و اخبار ثابت است و او معصوم و از قبیله بنی
هاشم نبوده است پس معلوم است که این دو شرط را مدخلیت در امامت نیست
جواب از این کلام انکه ادله داله بر خلافت خلفای ثلاث در وقتی معارضه میکند با ادله
ثبوت عصمت و هاشمیت که مسلم باشد و حال انکه چنین نیست چنانچه بعد از این معلوم میشود
پس این دو صفت لازم است برای امام موجود با ثبات دلایل مذکور

فصل سیم

در تعیین امام بعد از حضرت خیر الانام علیه الصلوة والسلام اعلم ارشدک الله تعالی
وایانا سواء الطریق که امت بعد از حضرت رسول صلعم در تعیین خلیفه بلا فصل متفرق

بسه فرقه شده اند بعضی را اعتقاد آنست که خلافت بعد از حضرت رسول صلعم منتقل شد به ابوبکر
و بعد از او منتقل شد بعمر و بعد از او بعثمان و بعد بعلی و بعضی را که ایشان شیعه مشایخ اند نیست اعتقاد
که خلیفه بلا فصل بعد از حضرت رسول صلعم منحصر است بعلی و بعضی را اعتقاد آنست که خلیفه بلا فصل
عباس عم پیغمبر است قول اول باطل است چنانچه وجه آن بعد از این بیان میشود ثانیا
نیز باطل است بچند وجه اول آنکه اگر عباس خلیفه میشد اهل آن مذهب منقرض
و بر طرف نمیشدند بوجوب بقاء مذهب الحق الی یوم القیمة دویم آنکه اجماع
جمیع است که مذهب حقی در میان این مذاهب باشد و عباسیه باقی نیستند
و عدم البقاء ثم برهان علی عدم حقیة مذهبهم سیم از جهت عدم عصمت او
چهارم از جهة عدم افضلیت او پنجم از جهة عدم النص بخلاف او و بخلاف آن که ان
الامام منصوصا علیه لوجوب نص الامام علی الله کما بین قول ثانی که مذهب شیعه است حق
میباشد از پنج طریق طریق اول عصمت بیان آن آنکه بالاتفاق بعد از
حضرت رسول صلعم غیر از علی و فاطمه و حسنین علیهم السلام کسی معصوم نبود و آنحضرت هم
افضل از جمیع بود و آن معصومین در عصر من دعوای امامت بر نیامدند پس عصمت مع الافضلیت
که شرط امامت است مخصوص بآنجناب و امامت در آن زمان منحصر باو علیه السلام و هو المطلوب
طریق دویم افضلیت تقریرش آنکه مراد از افضل کسی است که جهات فضل
مثل علم و حلم و زهد و تقوی و شجاعت و سخاوت و عبادت و محبت و حسن اخلاق و نسب
و استجابت دعا و علم بغیب و بشر باشد و آنحضرت بعد از رسول صلعم افضل از کل ناس است
پس امامت لایق او است نه غیر او اما از جهة علم زیرا که او ع در طفولیت نزد کرم و جه تعلیم بود در
آنحضرت

خدمت
حضرت رسول صلعم نیز بنهایت حرص داشت در ارشاد او و در بزرگی نیز همیشه در
آنحضرت بوده معلوم است که چنین شاگردی در خدمت چنین استادی با این
محبت بمرتبه‌های فضل و کمال میرسد و در مناقب خوارزمی بسند خود از عبد الله بن
مسعود روایت نموده که گفت قال رسول الله قسمت الحکمة علی عشرة اجزاء
فاعطی علی تسعة و الناس جزء واحد یعنی حکمت و معرفت و علم عرفان را
قسمت نمودند بده قسم پس عطا کرده شد بعلی ع نه جزو و یک جزو را بجمیع مردمان
دادند و ایضا در مناقب از سلمان رضی الله عنه نقل نموده که گفت از رسول خدا
شنیدم که فرمود اعلم امتی بعدی علی بن ابیطالب ع یعنی دانا ترین امت
من بعد از من امیر المؤمنین ع است پس معلوم شد که آنحضرت اعلم از کل است و با او دوره
اعلم بخلافت اولی است و اما از جهة حلم زیرا که حلیم ترین و عفو کننده ترین ناس
بود چنانچه ابن ملجم علیه اللعنه ضربت شدیدی را بآنحضرت زده بود آنحضرت بامام
حسن ع وصیت نمود که او را یک ضرب بیش مزن گوش و بینی او را مبر و از شراب
و طعامی که من میخورم باو هم بدهید و حال آنکه میدانست از او چه بظهور
خواهد آمد از عطائی که بدیگران مینمود او را محروم نساخت و ملا علی که از علمای
اهل سنت است میگوید که در حرب معاویه پیش کشیدند لشکر معاویه بر کنار فرات
و آب را از لشکر امیر المؤمنین ع منع نمودند با امر معاویه و چون لشکر حضرت
آنها را از آب دور نمودند خواستند که آب را منع کنند آنجناب
راضی نشدند و اهل بصره با آنکه شمشیر براو کشیده بودند و دشنام میداده

بودند حکم فرمود که کسی متعرض ایشان و اولاد ایشان نشوند و با ایشان کمال مهربانی
نمود و زنان را همراه او کرد که بمدینه ایشان را رسانیدند پس او حلیم‌ترست
از سایر ناس و اولی بخلافت است و اما از جهة زهد سید زهاد بود و همه
را بدین اخلاص با او دارند و بمنزلت در روشنی بیش او می‌کاهند هر چیزی نخورد
و ماکول و ملبوس ایشان از همه درشت‌تر بوده نان ریزهای خشک میل
میفرمودند سر انبان نان را مهر می‌نمودند که مبادا فرزندان آنجناب
از روی مهربانی روغن با آن بیالایند و اگر جامه ایشان پاره میشد
گاه بپاره پوستی و گاه بلیف خرمائی پینه می‌نمودند و کم بود که نان را
با خورش صرف نمایند و اگر گاهی با خورش صرف می‌نمودند سرکه یا نمک
بود میفرمودند شکم خود را مقبره حیوانات مکنید و با این احوال قوت
و زورش از همه کس بیشتر بود و از همه بلاد اسلام سوای شام که
معاویه داشت اموال نزد ایشان میآمد و همه را بمردم عطا می‌فرمودند
و در کار ایشان بود :. از این قسمت نصیب بلبل است :. مانند هیچ باغ
حاصل این است :. و از عمر بن عبد العزیز مرویست که گفت ما علمنا
احدا کان فی هذه الامة بعد النبی صلعم ازهد من علی بن ابی
طالب ع نمیدانم در این امت بعد از رسول صلعم کسی را که ازهد باشد از علی
بن ابی طالب ع و اخطب خطبای خوارزم از عمار یاسر روایت کرده که گفت
از رسول خدا صلعم شنیدم که فرمود یا علی بدرستیکه حق تعالی زینت داد ترا بزینتی

که احدی

که احدی را بچنین زینت مزین نساخته که آن دوست‌ترست بسوی خدای تعالی
از همه چیزها و آن زهد تو میباشد و اما از جهة شجاعت اشجع ناس بود چنانچه
مقاماتش در حروب مشهور و حروبش تا قیامت معروف و مذکور است اوست
شجاعی که هرگز نگریخته و از هیچ لشکری نترسیده و هرگز خصمی در برابرش نمانده
که از او نجات یافته باشد و هرگز ضربتی نزده که محتاج بضربت دیگر باشد شجاعانی
که او میکشت و بسیار افتخار میکردند بانکه کشته اوست و اگر کفار روزهای
جنگ او را میدیدند بعضی ببعضی وصیت میکردند و دیگر امید نجات نداشتند
و اگر بعد از جنگ خود را زنده میدیدند تعجب میکردند و افتخار می‌نمودند که ما
لحظه در برابرش ایستاده بودیم روزی معاویه بر تخت خوابیده بود بیدار شد
و دید عبد الله بن زبیر در زیر پایش ایستاده عبد الله بشوخی گفت اگر میخواستم
ترا بکشتن میتوانستم معاویه گفت دعوی شجاعت میکنی عبد الله گفت مگر انکار
شجاعت من میتوانی کرد من در صف لشکر برابر علی بن ابی طالب ایستادم
و اما از جهت سخاوت سخی‌ترین مردمان بود چنانچه مشهور است که باغی
در مدینه داشت همه کس را دیدن آن باغ آرزو بود بدوازده هزار دینار
فروخت و جمیع آنرا در مسجد بفقرا داد و زمانیکه بخانه آمد وجه چاشتی باقی
نمانده و اما از جهت عبادت عابدترین ناس بود صائم النهار و قائم
اللیل بود شبانه روزی هزار رکعت نماز میگذارد و از کسب دست
خودش هزار بنده خریده آزاد کرد و اما از جهت محبت محبوب‌ترین ناس

بود نزد جناب اقدس الهی و حضرت رسالت پناهی چنانچه احمد حنبل در مسند
خود از حذیفه یمانی نقل نموده که حضرت رسول صلعم فرمود حب علی حسنة
لا یضر معها سیئة و بغض علی سیئة لا ینفع معها حسنة یعنی
دوستی علی علیه السلام ثوابی است که با وجود آن هیچ گناهی مضرت به بنده نمیرسد و دشمنی
علی گناهی است که با وجود آن هیچ ثوابی نفع بآن شخص نمیرسد و ایضا فرمود
لو اجتمع الناس علی حب علی علیه السلام لم یخلق الله النار یعنی اگر مردمان
جمع میشدند بر محبت علی علیه السلام خدا دوزخ را خلق نمیکرد و ایضا در مسند احمد
حنبل و جمع بین الصحاح الستة و مناقب خوارزمی روایت کرده اند از انس
بن مالک که شخصی مرغ بریانی بجهت حضرت رسول صلعم هدیه آورد آنحضرت
دعا فرمودند که خداوندا دوست ترین خلق خود را نزد من حاضر گردان
که با من موافقت کند در اکل این طیر و چون دعای آنحضرت باجابت
رسید جناب علی علیه السلام آمدند و در خانه حضرت رسول صلعم را زدند انس بن
مالک که دربان حضرت رسول صلعم بود در جواب عرض کرد که پیغمبر صلعم بکاری
مشغول است و رخصت نداد که کسی داخل خانه شود تا سه مرتبه در زد این
جواب را از انس شنید چون بار چهارم در زد انس بنهج مذکور جواب
گفت حضرت فریاد زد رسول الله آواز او را شنیدند و او را طلبیدند بعد از آن
فرمود یا علی چه باعث که دیر کردی و حال آنکه مدتی است که انتظار تو را میکشیدم
علی علیه السلام آنچه ما بین او و انس گذشته بود نقل نمود حضرت رسول صلعم انس را طلبید

برا

سبب منع را پرسید در جواب عرض کرد که چون دعای شما را شنیدم
آرزوی آن کردم که این دعا در حق یکی از انصار باجابت رسد حضرت
فرمودند فی الانصار خیر من علی افی الانصار افضل من علی
و اما از جانب نسب شریف آن بهترین ناس بود در نسب چنانچه خود حضرت فرمود
نحن اهل بیت لا یقاس بنا احد یعنی ما اهل بیت رسول کریم کسی را نسبت
بما قیاس نمی توان کرد جاحظ که از متعصبان اهل سنت است و عداوت
علی علیه السلام را جزء ایمان میداند در این قول تصدیق آنحضرت کرده گفت
چون قیاس توان کرد بآن کسی را و حال آنکه رسول خدا یکی
از ایشان است که کسی دشمن از اوصاف او چنین گوید ببین که دو
در اوصاف او چه خواهد گفت و اما از جهت استجابت دعا دعای
او زودتر باجابت میرسید هرگز نبوده که دعا کند مستجاب نشود چنانچه
دعا کرد از برای اهل کوفه که آب زیاد شود دست چون از زیادتی آب
شکوه کردند ثانیا دعا فرمود کم شد و یکی از بنی امیه با او گستاخی بی
ادبانه کرده بود فرمود اخسأ و این لفظی است که بر سگ اطلاق میکنند
فی الحال آن مرد صورت سگ پیدا کرد و چون زن و فرزندش این امر را
مشاهده نمودند مشغول بجزع شدند حضرت دعا فرمود بصورت اول شد
و بسر بن ارطاة را دعا کرد که دیوانه شود باجابت رسید و اما از جهت
اخبار از غیب فوق جمیع عالمیان نسبت چنانچه روزی که دار آنحضرت

بکر بلا افتاد محل ضمیه و محل جنگ و شهادت بالا خبر داد بر این انکار کرد
و اصحاب را بگریه آورد فان قلت من این تکلم بانه علیه السلام عالم بالغیب
و لا یعلم الغیب الا الله تبارک و تعالی قلت ان المراد باختصاص الغیب بالله تعالی
هو الغیب المخصوص اعنی بدون تعلیم المعلم و اما بواسطه تعلیم الباری تعالی فممکن
لغیره جل جلاله پس بجمیع جهات فضل در آنحضرت علیه السلام احسن الوجه موجود
و در غیر او مفقود است و هر چه چنین است اولی بامامت است بدان ای
برادر ایمانی که علاوه بر آنچه ذکر شد مجملا در اثبات این مطلب اتم و مقصد
اعظم دلیل تفصیلی بسیار است از آیات و اخبار که همه آنها مذکور در صحاح و معتبر
در میان خود ایشان میباشند و ما از آنجمله بذکر چند دلیل اکتفا می نمائیم

دلیل اول آیه کریمه اولئک هم خیر البریة ابن مردویه و اخطب
خوارزم و ابوبکر شیرازی که همه از علمای معتبر ایشان میباشند روایت
کرده اند که چون این آیه نازل شد حضرت رسول صلعم فرمود خیر البریة علی بن ابیطالب
و ایضا از جابر روایت کرده اند که در کوچههای مدینه گردش میکرد و میگفت
قال النبی صلعم علی خیر البشر من ابی فقد کفر و من رضی فقد شکر
علی بهترین بشر است هر کس ابا کند و اطاعت او را نکند بتحقیق که کافر شد
و هر کس راضی باشد بتحقیق شاکر است و این حدیث را ابن مجاهد در کتاب
ولایت و دیلمی در فردوس و احمد حنبل در فضایل و خطیب در تاریخ و اعمش
از عایشه و سایر علمای معتبر ایشان باختلاف الفاظ روایت کرده اند

دلیل

دلیل دویم آنکه حافظ ابوبکر بن مردویه و ابویوسف یعقوب بن سفیان
و ثعلبی و کندی و غیر ایشان در کتب و تفاسیر خود در تفسیر قوله تعالی فان
الله مولاه و جبریل و صالح المؤمنین یعنی خدا و جبرئیل و مؤمنین
صالح ناصر و معین پیغمبرند روایت کرده اند که صالح المؤمنین علی بن
ابیطالب است مخفی نماند که این آیه از چند وجه دلیل است بر فضیلت آن
جناب از سایر ناس **اول** آنکه نامش با نام خدا و جبرئیل مقرون گشته
دویم آنکه با ایشان در نصرت حضرت رسول صلعم شرکت یافته **سیم**
آنکه از جمله مؤمنان او مخصوص بذکر و نصرت شده **دلیل سیم** آیه
تطهیر است که فرموده انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت
و یطهرکم تطهیرا صریح است در عصمت و طهارت اهل بیت از جمیع ذنوب
و عیوب و نقایص چه رجس اسم جنس است و لام جنس و شامل همه رجس است
کبیر و صغیر کلا و جزئی و مفعول یطهرکم محذوف است که شامل همه امری است که
تطهیر باو تعلق توان گرفت و مراد از اهل بیت باتفاق کافه مفسرین
و محدثین حضرت رسول صلعم و علی و فاطمه و حسنین علیهم السلام میباشند
و در جمع بین الصحاح الستة از چند طریق و در مناقب ابن مردویه از صد و
سی طریق در جمع بین الصحیحین و تفسیر ثعلبی و مسند احمد حنبل و سایر
کتب مشهوره ایشان متجاوز از حد تواتر روایت کرده اند که حضرت رسول صلعم
عبائی بر دوش گرفت و همین چهار معصوم را بزیر عبا برد و فرمود اینها

اهل بیت من و مقصود بایه تطهیر بود و دعا کرد و فرمود اللهم هولاء اهل بیتی
و خاصتی اللهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم **دلیل چهارم**
ایه مباهله است که جناب اقدس الهی فرمود فمن حاجک فیه بعد ما جائک
من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا و ابنائکم و نسائکم و انفسنا
و انفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علی الکاذبین و شان نزول
ایه این است که نصاری در مدینه بخدمت حضرت سید المرسلین آمدند
دعوی آن میکردند که حضرت عیسی ع ابن خدا است و در باب ان این آیه نازل شده
و ترجمه آن این است که کسی که مجادله کند با تو در امر عیسی ع بعد از انچه امده است
بسوی تو از علم و برهان پس بگو بیایید تا بخوانیم پسران شما و پسران ما
و زنان ما و زنان شما را و نفسهای ما و نفسهای شما را پس مباهله و تضرع
کنیم نزد خدا پس بگردانیم لعنت خدا را بر دروغ گویان و چون خدای تعالی
در این ایه امر بمباهله فرمود پیغمبر حسنین و امیر المؤمنین و فاطمه علیهم السلام
در تحت عبای خود در آورده متوجه امر مباهله شدند و چون نصاری
چنین دیدند خائف شدند و از مباهله دست کشیدند و مصالحه آوردند
و استدلال باین آیه بر فضیلت آنجناب این است که چون در این آیه امر شد
بحضرت رسول صلعم که فرزندان و زنان و نفس خود را در مباهله طلب کنند
و معلوم است که مراد از نفس شخص خود پیغمبر نیست زیرا که داعی غیر مدعو و خوانده
غیر خوانده شده است پس مراد دیگری خواهد بود و باتفاق موالف و مخالف در روز

ونسائنا

مباهله

مباهله از مردان غیر علی ع و از زنان غیر از فاطمه و از فرزندان سوای حسنین ع
کسی با آنحضرت ع نبود پس معلوم شد حق تعالی علی را نفس محمد خوانده و اتحاد حقیقی
میان دو نفس محال است پس باید که مجاز باشد و مقرر است در علم اصول
که حمل لفظ بر اقرب مجازات اولی است بتحقیق از حملش بر ابعد و اقرب
مجازات استوای در جمیع امور و شرکت در جمیع کمالات است مگر انچه بدلیل
بیرون برود و انچه باجماع بیرون رفته است مرتبه پیغمبری است که علی ع با حضرت
رسول صلعم شریک نیست پس باید که در کمالات دیگر شریک باشد و از جمله
کمالات رسول صلعم آنست که افضل است از سایر پیغمبران و جمیع ناس
پس باید مساوی او نیز افضل باشد از پیغمبران و سایر ناس **دلیل**
پنجم آیه السابقون السابقون اولئک المقربون چه معنی ایه
این است که مقربان بسوی خدا منحصر است در ان کسانیکه سبقت دارند
بر امت و بالاتفاق آنحضرت سبقت دارد بر جمیع امت در اسلام و ایمان
و در جمیع جهات فضل چنانچه ترجمه ایه مفصلا بعد از این معلوم میشود **دلیل**
ششم آیه انما ولیکم الله و رسوله و الذین امنوا الذین یقیمون
الصلوة و یؤتون الزکوة و هم راکعون چه این آیه چنانچه تفسیر آن
بعد از این معلوم میشود از چند جهت دلیل است بر افضلیت آنحضرت از جمیع
امت **اول** انکه اسم آنحضرت را که والذین آمنوا عبارت از انست
قرین باسم خود و رسول الله صلعم کرد فرمود **دویم** انکه آنحضرت را بعد از خود

ورسول خود صاحب اختیار است نمود سیم آنکه در میان مؤمنین آنحضرت را
بذکر فرمود دلیل هفتم آیه نجوی است مفسران و محدثان چنین روایت کرده اند
که از بس که اصحاب از حضرت رسول صلعم سؤال بسیار می‌نمودند کثرت سؤال
سبب ملال خاطر عالی میشد و چون جناب اقدس الهی نخواست که خاطر آن اشرف
عالم بود فرمود یا ایها الذین امنوا اذا ناجیتم الرسول فقدموا
بین یدی نجویکم صدقة ای مؤمنان هرگاه با رسول خدا صلعم سخن بگوئید
پیش از آن صدقه بدهید و بعد از صدقه سؤال نمائید و چون این آیه نازل شد
احدی تا ده روز که حکم این آیه باقی بود چنانکه روایت شده سخن نگفت
و مطلبی عرض نکرد سوای حضرت امیر المؤمنین ع و باتفاق موالف و مخالف و کافه
مفسرین و همه محدثین هیچکس از امت بغیر از علی ع با این آیه عمل نکرد چنانکه
ابن مغازلی شافعی در مناقب و بغوی در معالم التنزیل از علی ع روایت کرده اند
که فرمود در قران آیتی است که هیچکس با آن عمل نکرده است غیر از من یک دینار
داشتم آن را بده درهم فروختم و هر بار که مطلبی عرض میکردم یکدرهم صدقه
میدادم مخفی نماند که این آیه از چند جهت دلیل است بر افضلیت آن جناب
اول اختصاص آنحضرت است بعمل نمودن باین حکم مخصوص دویم
مسرور بودن حضرت رسول از صحبت علی ع و ملالت آنحضرت از صحبت
صحابه سیم نهایت محبت و دوستی با حضرت رسول صلعم که ترک صدقه ننمود
بجهة درک صحبت آنجناب و از جمله غرایب آنکه قاضی عبد الجبار ملقب بامام

الحرمین

الحرمین گفته که این حکایت دلالت بر فضیلت علی ع بر صحابه ندارد چه می‌شود که وقت
تنگ و فرصت عمل باین فرض نشده باشد و امام فخر رازی زیاده از این افاده
فرموده که بر تقدیر تسلیم وسعت وقت صدقه در وقت حرف زدن واجب
باشد اما حرف زدن نه واجب بود و نه مندوب بلکه اولی ترک گفتگو است
بسبب ملالت و دلگیری حضرت نشد جواب کلام قاضی چند وجه است اول
آنکه اگر وقت تنگ می‌بود چگونه باری تعالی بعد از اتیان صدقه تکلیف بسخن
گفتن فرمود چه این تکلیف ما لا یطاق است که بمذهب ما و شما هیچکدام جایز نیست
دویم آنکه لفظ صدقه مفرد منکر است شامل اقل افراد صدقه نیز هست
پس بخرما و نصف خرما هم امتثال امر شد و هر گاه وقت وسعت فروختن
دینار و ده بار تصدق درهم داشته باشد وسعت تحصیل خرمائی بطریق اولی
خواهد داشت چه ظاهر است که در مدت ده روز از برای هر کس فرصت تصدق
لقمه نانی ممکن است پس این وجه با وجود بخل و خست دلیل است بر نهایت
بی پروائی و بی اعتنائی بصحبت و مکالمه حضرت رسول صلعم که در این
مدت بترک آن راضی شدند و بتصدق لقمه نانی راضی نشدند سیم
آنکه اگر اصحاب معذور بودند و وقت ایشان تنگ بود چگونه جناب علی بن
ابیطالب ع افتخار می‌نمود بعمل کردن بحکم این آیه اگر ترک ایشان بسبب
عذری می‌بود افتخاری در اختصاص عمل بان نمی‌بود اما جواب امام فخر آنکه معین
در وجوب و ندب صدقه نیست بلکه در قدر محبت و شرف خدمت آنجناب

شناختن و محبت با آن حضرت داشتن است و ترجیح مال دنیای فانی را
بر آنحضرت دادن است **دلیل هشتم** آنکه آنحضرت قسیم جنت و نارست چنانکه
کسی را در این خلاف و گذشتن از صراط بدون برات و اذن او ممکن نیست
و برای اثبات این معنی همین دو حدیث کافی است **اول** آنکه در ربیع
الابرار و سایر کتب ایشان مروی است که حضرت رسول صلعم فرمود علی علیه السلام قسیم
جنت و نارست دوستان خود را بجنت و دشمنان خود را بنار
میفرستد **دویم** آنکه اخطب خوارزم در مناقب روایت کرده از حضرت رسول صلعم
که روز قیامت دو فرشته بامر الهی بر صراط می‌نشینند و احدی را نگذارند
که بگذرد تا برات علی علیه السلام با او نباشد و هر کس برات او را نداشته باشند
سر از زیر در آتش اندازند چنانکه فرموده وقفوهم انهم مسئولون
یعنی از فرشتگان مردم را نگاه دارید تا ایشان سؤال کنیم کسی پرسید
که برات علی بن ابیطالب چیست فرمود شهادت لا اله الا الله محمد رسول الله علی
ولی الله و دلالتش بر فضیلت آنجناب در غایت ظهورست **دلیل نهم**
آنکه احمد بن حنبل در مسند و ابوبکر بن مردویه در کتاب مناقب و طبری در کتاب
ولایت و سمعانی در فضایل و اخطب خوارزم در مناقب روایت کرده اند
از ابن عباس و عبد الله بن حارث و ابی سعید خدری و ام سلمه و عایشه
که حضرت رسول صلعم نظر کرد و اعراض فرمود و فرمود حبیب مرا برای من بطلبید
عایشه گفت علی بن ابیطالب را بطلبید الله که دیگری را نمیخواهد چون آن حضرت

اندکی دیرا

امد لحاف را از خود دور کرد و او را بمیان جای خود برد و با او از کفت
و ملاطفت و مهربانی نمود تا آنکه در آن حال روح مقدسش قبض شد
و ایضا ابن ابی الحدید از بسیاری محدثین نقل کرده که آخرین کسیکه
از اصحاب در خدمت آنحضرت بودند علی بن ابیطالب بود **دلیل**
دهم ابن ابی الحدید در تاریخ خطیب روایت کرده که کسی از حضرت
رسول صلعم پرسید که جمعی افضل و بهترین امت ابوبکر را میدانند و جمعی
عمر و عثمان را بهترین مردم بعد از تو کیست فرمود کسیکه خدا او را برگزیده
و اختیار نموده و نامش از نام خود که عبارت از اعلاست اشتقاق فرموده
و دختر مرا بعقد او در آورده و ملائکه را موکل گردانیده که در وقت
قتال با او قتال کنند و اعانتش نمایند **دلیل یازدهم** ابن
ابی الحدید از مسند احمد روایت کرده که روزی حضرت صلعم آدمی نزد
قبیله از کفار فرستاد که یا اسلام بیاورید یا مردی را که مثل من
باشد میفرستم تا گردن شما را بزند و فرزندان شما را اسیر و اموال شما را
غارت نماید عمر گفت من هرگز آرزوی امارت و سرکردگی نکردم مگر
آن روز منتظر بودم که آنحضرت مرا مقرر فرماید که ناگاه دست علی را گرفت
و دو بار فرمود آنکس این است **دلیل دوازدهم** در تاریخ خطیب
روایت کرده که حضرت رسول صلعم فرمود خیر رجالکم علی و خیر شبابکم
الحسن و الحسین و خیر نسائکم الفاطمة علیهم السلام و ابوبکر

مؤمن شیرازی در رسالهٔ اعتقاد روایت کرده که حضرت رسول صلعم فرمود
بهترین امت من بعد از من علی و فاطمه و حسنین میباشند هر کس غیر
از این گوید فعلیه لعنة الله **دلیل سیزدهم** صاحب مر اسد از ابن عباس
روایت کرده که حضرت رسول صلعم فرمود خدای تعالی فقار را افرید امر
فرمود که ان را به بهترین اهل زمین دهم پرسیدم که خدایا بهترین اهل
زمین کیست فرمود خلیفه من در زمین علی بن ابی طالب علیه السلام و ظاهر است مراد
از فقار ذو الفقار است **دلیل چهاردهم** ابن ابی الحدید در شرح
نهج البلاغه از مسند احمد و در مناقب ابن مغازلی روایت کرده که روزی
حضرت رسول صلعم با علی علیه السلام راز میگفت و خلوت کرده بود و بسیار طول
کشید جمعی از روی حسد گفتند امروز با ابن عم خود چه طول داد در سر
گفتن این سخن بگوش حضرت رسید فرمود من با او راز میگفتم خدا با او
راز میگفت **دلیل پانزدهم** ایضا از مسند احمد روایت نموده
که حضرت رسول صلعم فرمود یا علی اگر نه از ترس این بود که انچه نصاری
برای عیسی گفتند و او را پسر خدا خواندند جماعتی از امت برای تو گویند
در شان تو چیزی میگفتم که بهیچ جا نروی مگر انکه مسلمین خاک قدمت را برای
تبرک بردارند **دلیل شانزدهم** ابن مغازلی شافعی در مناقب روایت
کرده که عمر گفت از حضرت رسول صلعم شنیدم که میگفت اگر ایمان اهل سموات
و ارض را در یک کفه میزان گذارند و ایمان علی را در کفه دیگر ایمان

علی بر همه زیادتی کند **دلیل هفدهم** ایضا ابن مغازلی شافعی در مناقب
روایت کرده که حضرت رسول فرمود لولا علی ما عرف المؤمنون
بعدی اگر عرف مجهول باشد چنانکه ظاهر است دو معنی دارد یکی انکه امتیاز
مؤمن از منافق بمحبت و طاعت و بغض و معصیت علی ثابت و محقق میشود
پس اگر او نمی بود مؤمن و منافق ممتاز و معلوم نمیشدند دویم اینکه
مؤمن حقیقی اوست اگر او نمیبود مؤمنی نبود که کسی شناسد و اگر بصیغه
معلوم باشد معنی حدیث این است که اگر او نمی بود مؤمنان خدا را نمی شناختند
چه امام و هادی و راه نمای خلق بخدا اوست و بهر تقدیر دلالتش بر فضلیت
انحضرت در غایت ظهور است **دلیل هیجدهم** در مسند احمد بچندین طریق
مرویست که در مدینه در اوایل اسلام صحابه هر کدام دری از خانهٔ خود
بمسجد حضرت رسول صلعم گشوده بودند که از جهت وضو و نماز با سانی تردد نمایند
بعد از مدتی امر الهی نازل شد بمسدود کردن درها الا دری که بخانه امیر المؤمنین
بود چون مردم در این باب حرفها میگفتند بسمع حضرت رسالت پناهی
رسید بر سر منبر رفت بعد از حمد الهی فرمود بخدائی که مرا بسوی مخلوقات
فرستاد که من از پیش خود این حکم را نکردم بلکه این امر بحکم الهی بود
بدرستیکه حق تعالی وحی کرد بموسی انکه بنا کن مسجد پاکیزه که ساکن نگردد در ان
مگر تو و برادر تو هرون و بمن نیز چنین وحی نمود و علی و حسنین را نیز فرمود
که با من شریک کنید حمزه عم انحضرت صلعم بخدمت التماس کرد که دری از برای او

مفتوح نبود قبول نفرمود بعد عباس بن عبد المطلب استدعا کرد که سوراخی از خانه او
بمسجد باشد تا آن امتیاز را از دیگران داشته باشد مقبول نشد تا آنکه راضی
شد که ناودانی از خانه او بطرف مسجد نصب کنند و باین مفتخر و سرافراز شود
ان خواهش باجابت مقرون نشد مخفی نماند که این حکایت دلالت بر افضلیت
آنحضرت در غایت ظهور است چه گشودن در خانه آنحضرت بمسجد حضرت رسول
نعمتی است در نهایت حسن و خوبی پس اگر چنانچه آنحضرت مفضول باشند تخصیص
دادن خدا و رسول آنحضرت را باین نعمت و ترجیح دادن او را بر غیر او تفضیل
مفضول بر فاضل و ترجیح مرجوح است و کلاهما قبیح عقلا و لا یصدر القبیح من الله و لا
من رسوله صلوات الله علیه و آله اجمعین **دلیل نوزدهم** حدیث مواخات است
و کیفیت آن اینکه حضرت رسول صلعم هر دو دو از اصحاب را باهم برادر کرد سلمان را
با ابوذر و ابوبکر را با عمر و همچنین دیگران را و علی بن ابیطالب را با هیچکس برادر
نکرد آنحضرت پرسید یا رسول الله مرا با کسی برادر ننمودی فرمود تو برادر منی
و این حدیث مواخات را بسیاری از علمای ایشان روایت کرده اند از آنجمله
شارح مصابیح در مناقب و ترمذی در صحیح و احمد بن حنبل در مسند و حسن در
سنن روایت کرده اند و ایضا در جمع بین الصحاح الستة مرویست که حضرت
رسول صلعم فرمود که دو هزار سال پیش از آنکه خدای تعالی آسمانها را خلق کند
بر در بهشت نوشته بود محمد رسول الله علی ولی الله اخو رسول الله محمد اخوه این
مسلم و مستغنی از بیان است و این خصوصیت که همه را باهم برادر نمود و او را

برای

برای خود انتخاب فرمود دلیلیست ظاهر بر تفضیل و ترجیح آنحضرت بر همه و بیان این
همه ظهور بعضی از متعصبان اهل سنت گفته اند که تخصیص او باخوت بواسطه
زیادتی شفقت حضرت رسول صلعم با آنجناب است بسبب قرابت و الفت
جواب از این کلام آنکه محض قرابت به تنهائی سبب زیادتی شفقت و محبت
آنحضرت نمیشود و الا اخوان خود را ببرادری خود اختیار مینمود و همچنین
آنحضرت هم بسبب کسبی الفت نمیدانست و شان آنحضرت نبود که محض
خواهش نفس محبت رساند بجهال و ارذال پس البته زیادتی شفقت
و محبت آنحضرت بکسی بسبب زیادتی او است در طاعت خدا و هر کس
که اطاعت و بندگی او زیادتر است افضل است از دیگری **دلیل بیستم**
روایت کرده ناصر بن ابی المکارم خوارزمی که از میان علمای ایشانست
در شرح مقامات از اخطب خطبای خوارزم موفق بن احمد مکی از ابن عباس
از حضرت رسول صلعم که فرمود اگر تمام درختان عالم قلم و دریاها مداد
و همه جن حساب کنندگان و همه انس نویسندگان باشند از عهده
حصر فضایل علی ابن ابیطالب بر نیایند ❊ کتاب فضل تو را آب بحر کافی
نیست که تر کنی سر انگشت و صفحه بشماری ❊ و بعضی از متعصبان اهل سنت
از غایت عصبیت با نهایت جاهلیت گفته اند حدیثی که اخطب نقل کرده
اثر وضع در او است چه اگر این حدیث موضوع نباشد لازم آید که حضرت
رسول صلعم وصف نموده باشند آنجناب را بصفات خالق چه این اوصاف

خالی است که فرموده لو کان البحر مدادا لکلمات ربی لنفد
البحر قبل ان تنفد کلمات ربی جواب از این شبهه چند چیز است
اول آنکه این حدیث از طریق ایشان تنها قطع نظر از طریق شیعه
کرده بحد تواتر رسیده دوم آنکه لا نسلم که این آیه در بیان وصف
و کمالات جناب اقدس الهی باشد بلکه در بیان کمال کلمات اوست
جل و علا و امیر المؤمنین ع کلمه از کلمات خدا است چنانچه ابن مغازلی
شافعی روایت کرده از حضرت رسول ص که مراد از کلمات محمد
و علی و فاطمه و حسنین میباشند سیم آنکه اگر بر تقدیری که آیه
کریمه در بیان وصف جناب اقدس الهی باشد از حدیث مذکور لازم
نیاید که اوصاف مخلوق مثل اوصاف خالق باشد چه تواند که کمال اوصاف
مخلوق فی نفسه آنقدر باشد که انس و جن حصر آن نتوانند نمود و با وجود
این نسبتش باوصاف و کمال خدا نسبت متناهی بغیر متناهی باشد
و بر هر دو صادق است که احصایش ممکن نیست مجملا فضایل اهل بیت
اخیار سیما فضایل امیر المؤمنین ع از حد بیرون و از عدد افزون است
و اگر بفرض محال همه آن را در کتاب جمع نمایند بی اغراق چنان است
که گفته اند: کتاب فضل ترا آب بحر کافی نیست: که تر کنی سر انگشت
صفحه بشماری و از ایشان مروی است که فضایل علی هزار باب است
و آنچه شما از آنجمله روایت میکنید یک باب یا دو باب بیش نیست و الضا

از ایشان

از ایشان علیهم السلام مروی است فرمودند شما ما را خدا مگوئید دیگر هر چه
میخواهید بگوئید که کم گفته اید: گر بگویم من خدایا امیر المؤمنین:
پس چه گویم در ثنایت یا امیر المؤمنین: چون افضلیت آنحضرت از جمیع امت
ثابت شد پس افضلیتش از خلفای ثلاث بطریق اولی باشد چه بسیاری
از صحابه افضل بودند از ایشان که آن حضرت افضل از ایشان است
و از جمله غرایب اینکه با وجود آنکه مشایخ ثلاث اعتراف نمودند بافضلیت
آنحضرت از ایشان بعضی از معتزله با جمهور اشاعره قائل شدند بافضلیت
مشایخ ثلاث از آنحضرت اما اعتراف خلفا بر افضلیت آنحضرت در چندین
موضع است از آنجمله اعتراف ابوبکر که اقیلونی فلست بخیرکم و علی فیکم
مراد آنکه از بیدم بهتر از شما نیستم و حال آنکه علی در میان شما است و اقرار عمر
در چندین موضع لولا علی لهلک عمر و استعاذه او که اعوذ بالله
من قضیة لیس فیها ابو الحسن و در مناقب ابن مغازلی شافعی مروی است
که پسر عمر باو گفت که چرا حسنین را بر من مقدم میداری و در عطا بر من تفضیل
میدهی عمر گفت ساکت شو بی مادر بدانی والله که پدر ایشان افضل و بهتر است
از پدر تو و مادر ایشان بهتر است از مادر تو و ابوبکر انباری که از اکابر سنیان است
در کتاب امالی روایت کرده است که روزی علی ع در مسجد با جمعی نشسته بود
و مردم بسیار بودند بعد از ساعتی آنحضرت از مجلس بیرون رفت کسی گفت
این مرد متکبر است عمر گفت تکبر لایق بحال اوست والله که اگر شمشیر او نبود عمود

اسلام است نمیداد و داناترین همه امت و صاحب سبقت و اهل شرف و بزرگی
و علو منزلت است اگر علمای سنت گویند که اصحاب ثلاث فی الواقع افضل بودند
لکن بحسب ظاهر اعتراف بمفضولیت خود نمودند از راه شکسته نفسی جواب گوییم
اگر بحسب واقع افضل بودند و ظاهر اقرار بمفضولیت خود نموده باشند لازم آید
مفاسد چندی که مانع از خلافت است **اول** آنکه امر بخلاف حکم خدا کردند
چه خدا امر فرمود باطاعت افضل و ایشان امر باطاعت مفضول نمودند و بمضمون
آیه وافی هدایه ومن لم یحکم بما انزل الله فاولئک هم الکافرون
کافر گردیدند و کافر را بخلافت حضرت رسول صلعم دخلی نیست **دویم**
آنکه لازم آید که ظلم بر نفس خود و بر جمیع امت نموده باشند چه خداوند عالم امر
فرموده بود عباد را بمتابعت افضل و اطاعت خدا نیز لازم است پس اگر ایشان
افضل باشند و کتمان افضلیت خود نمایند لازم آید ظلم بر خود و بر غیر و ظالم
بمفاد آیه لاینال عهدی الظالمین لایق خلافت نیست **طریق**
سیم از طرق خمس براهین اثبات امامت معجزه بیان شد بیانش آنکه عقل حاکم است آنکه
مدعی امامت لازم است که اظهار معجزه فرماید که دلالت کند بر صدق
دعوای او تا از برای ناس جزم حاصل شود که او امام واجب الاطاعه است
و آنحضرت بعد از فوت رسول الله صلعم دعوی خلافت بلافصل نمود و بر طبق
دعوای خود اظهار معجزه فرمود پس امامتش حق است اما آنکه دعوی امامت نمود
بر همه کس ظاهر است و احدی را خلافی نیست و اما اظهار معجزه اش آنهم کسی را

خلافی

خلافی نیست و معجزات آن جناب بسیار است از آنجمله رد شمس و شق قمر و تسبیح حصی
در ید مبارک آنجناب و علم بغیب و عروج بفوق السماء و سیر نمودن جنود کثیر را
بطعام قلیل و جوشیدن چشمه آب از میان انگشتان مبارک اگر کسی
گوید که اگر چه معجزه دلیل بر امامت نیست بلکه معجزه مقارن دعوی دال بر ثبوت
امامت است و معجزه از آن حضرت در وقتیکه دعوی امامت نموده صادر نشد
بلکه هر معجزه در زمانی بود جواب از این کلام آنکه معجزه همینکه مطابق واقع
و دال بر صدق صاحبش شد کفایت میکند اگر چه مقارن با دعوی نباشد
طریق چهارم اجماع است بیانش آنکه بعد از فوت حضرت
رسول صلعم اجماع جمیع امت و ملل بر این است که خلافت بلافصل منحصر است
بیکی از سه کس که علی و عباس و ابوبکر باشند و بغیر از این سه مذهب
مذهبی نیست ابطال قول ثانی اجمالا معلوم شد ابطال قول ثالث
نیز بعد از این بعون الله تعالی معلوم میشود پس قول اول حق است و خلافت
بلافصل بعد از حضرت رسول صلعم منحصر است بآنجناب و للعاصین اشد
العذاب **طریق پنجم** نص است از جانب خدا و رسول صلعم بیانش
آنکه عقل حاکم است بر آنکه امام باید منصوص از جانب خدا و رسول صلعم باشد
بدلایلی که در مقام خود مذکور است و نص در حق او ثابت و در حق دیگران
غیر واقع است پس امامت منحصر باو و حق آنجناب باشد و هو المطلوب اما نص
از جانب حضرت رب العزة بسیار است و ما بذکر چند آیه اکتفا مینمائیم

اول قوله جلّ جلاله انّما وليّكم الله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون در كتب معتبره اهل سنّت مرويست وهمه
مفسران از موالف ومخالف متفقند برانكه كسى كه در ركوع نماز تصدق
نمود واين آيه در شان او نازل شد جناب على بن ابيطالب عليه السلام بود فانت
الذى اعطيت اذ كنت راكعا فدتك نفوس القوم يا خير راكع
وكيفيت اين حكايت را چنانچه ثعلبى كه از اعاظم مفسّرين مخالفين است در تفسير
خود روايت كرده اينست كه روزى سائلى در مسجد حضرت رسول صلعم
سؤال نمود كسى باو چيزى نداد سائل رو بدرگاه قاضى الحاجات
نمود عرض كرد خداوندا گواه باش كه من در مسجد رسول تو سؤال
كردم وكسى بمن عطائى ننمود جناب على عليه السلام مشغول بنماز بود اشاره بانگشت
دست كوچك خود نمود سائل انگشتر را بيرون آورد حضرت رسول صلعم
در نماز بود چون فارغ شد فرمود خداوندا موسى از تو سؤال نمود
كه رب اشرح لى صدرى ويسّر لى امرى واحلل عقدة من
لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى
وهرچه خواسته بود باو عطا فرمودى من هم محمّد نبى وپيغمبر وبرگزيده توام
آنچه او خواسته از تو ميخواهم هرچه خلاف خواهش تو است از خاطر من بيرون كن
وباطن مرا از رضاى خود مشحون ودكار مرا آسان گردان وبراى من وزيرى
از اهل من على را مقرر فرماى ولپشت مرا باو قوى ومحكم گردان هنوز مناجات

حضرت رسول صلعم

حضرت رسول صلعم تمام نشده بود كه جبرئيل نازل شد عرض كرد يا محمّد بخوان
گفت چه بخوانم انّما وليّكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
تا باينجا ترجمه تفسير تعلبيست وبيان دلالتش بر مقصود موقوفست
بذكر دو مقدمه مقدمه اول بدانكه ولى در لغت بچند معنى آمده است
بمعنى صاحب اختيار واولى بتصرف وناصر ودوست وحقيقه ناصر ودوست
نيز راجعست باولى بتصرف چه ناصر شخصى اولى است بتصرف آن
چيزى كه متعلقست بآن شخص از غير ناصر او وهمچنين دوست اولى است
بتصرف در امور متعلقه بدوستى از غير دوست واولى بتصرف وصاحب اختيار
نيز يكيست چه هر كس صاحب اختيار چيزى است اولى است بتصرف
در او وهر كس كه اولى است بتصرف در امرى صاحب اختيار اوست
پس همه اين معانى انواع وافراد معنى صاحب اختيارست مقدمه دويم
آنكه اگر حكم يا صفتى در كلام مذكور شود ومقيد بقيدى نشود شامل همه
افراد خواهد بود چنانچه ولى در اين آيه مقيد بقيد ومخصص بتخصيصى نيست
وشامل همه امورست بعد از ذكر دو مقدمه ميگوئيم كه معنى آيه اينست
كه ولى وصاحب اختيار شما مطلقا در همه امور دين ودنيا منحصرست در خدا
ورسول او صلعم ومؤمنانيكه نماز ميگذارند ودر ركوع نماز صدقه ميدهند
وبالضروره صاحب اختيار مطلق در همه امور دين ودنيا بعد از خدا

ورسول او امامست وچون ولی مقرون بکلمهٔ حصرست که انما باشد پس دلیل
واضحست بر انحصار امامت بعد از حضرت رسول صلعم بجناب علی بن ابیطالب ع
وسنیان از راه تعصب بر این دلیل چند اعتراض کرده اند **اعتراض اول**
انکه لفظ ولی مشترکست میان چند معنی و لفظ مشترک برای دلالت کردن
بر معنی مخصوص محتاجست بقرینه و در این مقام قرینه نیست که دلالت کند
بر انکه مراد از ولی صاحب اختیار و اولی بتصرفست بلکه چون لفظ اولیا
در ایهٔ سابق که یا ایها الذین امنوا لا تتخذوا الیهود والنصاری
اولیاء باشد بمعنی انصار و هم لفظ تولی در ایهٔ لاحق که ومن یتول الله
ورسوله والذین امنوا فان حزب الله هم الغالبون بمعنی محبت
و نصرتست مناسب اینست که این ایهٔ وسط نیز بمعنی طرفین باشد جواب
از این ایراد چند چیزست **اول** انکه قبل از این معلوم شد که همه معانی
لفظ ولی حقیقة راجع بیک معنیست که صاحب اختیار باشد و سایر معانی
افراد او میباشند پس لفظ مشترک نیست تا در ارادهٔ معنی خاص محتاج بقرینه
باشند بلکه لفظ مطلق شامل همه معانیست **دویم** انکه بر تقدیری که لفظ
مشترک هم باشد قرینه واضح بر انکه مراد صاحب اختیارست کلمهٔ حصر میباشد
زیرا که اگر مراد ناصر و محب باشد معنی ایه اینست که ناصر و محب مسلمین خدا
ورسول او و مؤمنان موصوف بصفات مذکوره میباشند و این کذب
محض است زیرا که همه مسلمین ناصر و محب یکدیگرند و ملائکه نیز ناصر و محب

ایشانند

ایشانند بلکه بسیاری از کفار نیز محب و ناصر مؤمنین میباشند **سیم**
انکه اگر لفظی در یک ایه مکرر شود مناسبت میان همه ضرورست چه جای
با این همه دوری که چند ایه میانشان فاصله است و اگر چنین سبقی موجب
و باعث رعایت مناسبت میان ایات باشد همه ایات باید مناسب باهم باشند
و الفاظ مشترک الاستعمال در همه قران بیک معنی باشند **چهارم**
انکه بر تقدیری که تناسب میانه ایات لازم بدانیم از کجا حکم میکنی بر اینکه
معنی اولیاء و تولی در ایهٔ سابق ناصر و محبست و حال انکه حمل کردن
بر معنی صاحب اختیار و اولی بتصرف مانعی ندارد چه تواند که معنی ایه این
باشد که ای مؤمنان اختیار کار خود را به یهود و نصاری مدهید و ایشانرا
صاحب اختیار کار مکنید و این معنی بی عیبست و همچنین حمل تولی را بر صاحب
اختیار **اعتراض دویم** انکه حصر در جائی صحیحست که تردد و نزاعی
در امر محصور فیه باشد و در وقت نزول این ایه در امر امامت و خلافت
نزاعی نبود و در ان وقت امامتی نبود تا این حصر از برای رد نزاع
باشد جواب از این ایراد اولا انکه قصر بر دو قسمست حقیقی و اضافی
و قصر اضافی از برای دفع تردد و نزاعست اما قصر حقیقی برای دفع
تردد و نزاع نیست و قصر در اینجا حقیقیست نه اضافی چه معنی ایه اینست
که بعد از حضرت خاتم النبیین ولایت مطلقه در همه امور دنیوی و اخروی
جمیع مؤمنان مخصوصست بجناب علی ع و احدی مطلقا نه بدل او و نه شریک

باشد و مقصود ما همین است و ثانیا انکه بر تقدیری که قصر اضافی هم باشد
لازم نیست که در حین نزول آیه نزاع در امر امامت باشد چه جمیع احوال
استار و خفیات در قرآن بیان شده پس چون خدای تعالی عالم بود
بر انکه بعد از حضرت رسول صلعم در باب امامت نزاع میشود حکم آن را در کتاب
خود بیان فرمود که ای جمعی که نزاع در امامت میکنید امامت مخصوص علی بن
ابی طالب ع است که مخصوص بصفت مذکوره است و ثالث انکه اگر صحت قصر
موقوف بر فعلیت نزاع باشد قصر ولایت مسلمین در خدای تعالی و رسول
او نیز صحیح نخواهد بود چه در میان اهل اسلام که مخاطب باین کلام اند بعد
از تحقق اسلام تردد و نزاعی در آن نبود تا قصر از برای رفع نزاع باشد
اعتراض سیم انکه اگر این ایه دلالت بر امامت آنحضرت میداشت
حضرت احتجاج باین ایه مینمود پس عدم احتجاج دلیل است بر عدم دلالت
جواب از این ایراد اولا انکه این سخن محض استبعاد است و استبعاد
در برابر دلیل از علما مستبعد است و ثانیا انکه ترک احتجاج آنحضرت
باین آیه بر خلاف خود در فرض تسلیم بجهة عدم قبول متعصبین بود چه دلایل
بر امامت او بسیار بود و بعضی را انکه ذکر فرمودند کسی اطاعت ننمود
باقی را ترک فرمودند و لکن احتمال دارد که احتجاج نموده باشند و کسی قبول
نکرد **آیه دویم** قوله جل جلاله اطیعوا الله و اطیعوا الرسول
و اولی الامر منکم امر عام فرموده جمیع مؤمنان را بوجوب اطاعت اولی الامر

مطلق

مطلقا فی جمیع الامور و کسیکه اطاعتش در همه امور مطلقا بر همه کس واجب است باید که معصوم
کسی نتواند بود چنانچه امام فخر که از جمله اکابر متعصبان اهل سنت است اقرار
نموده بر انکه غیر از معصوم کسی نیست که اطاعتش در همه امور بر همه کس واجب باشد
و اتفاق جمیع امت هم بر این است که بعد از حضرت رسول صلعم غیر از اهل بیت
رسالت کسی معصوم نیست پس امامت و وجوب اطاعت مخصوص ایشان است
و سایر خلفا داخل در اولی الامر نیستند چنانچه گمان اکثر از سنیان است
و شاهد بر این انکه محمد مومن شیرازی که از مشاهیر علمای ایشان است در رساله
اعتقاد روایت کرده که این آیه وقتی نازل شد که حضرت رسول صلعم علی را
خلیفه نمود **آیه سیم** قوله عظمت شانه السابقون السابقون اولئک المقربون
بیان دلالتش موقوف است بر ذکر چند مطلب **اول** انکه آنحضرت
سبقت دارد بر جمیع امت در اسلام و ایمان و جمیع جهات فضل و دلیل
بر این دو چیز است **اول** انکه چون لفظ سابقون مقید بقیدی و مخصص
بتخصیصی نیست عام و شامل جمیع جهات سبقت است **دویم** انکه جمیع امت
از موالف و مخالف اجماع نموده اند بر اثبات این مدعی **دویم**
انکه مراد از مقربان مقربان عند الله است چون مقرون بقیدی نیست
شامل قرب حقیقی که قرب اخروی عبارت از ان است و قرب غیر حقیقی که قرب
دنیوی عبارت است میباشد **سیم** انکه از برای هر یک از این دو قرب
دو فرد است اکمل و غیر اکمل و فرد اکمل قرب حقیقی محبت و منزلت نزد

حضرت رب العزة است و فرد اکمل قرب غیر حقیقی نیابت و متبوعیت است
در همه امور دنیا و دین که معنی امامت است **چهارم** آنکه این آیه دلالت
دارد بر اختصاص قرب بسابقون و این اختصاص از تعریف خبر مبتدا معلوم
میشود چنانچه قاعده نحات است پس معنی آیه این است که سابقان مطلق
مقربان مطلقند در دنیا و آخرت و قرب مطلق مخصوص ایشان است
که از جمله افراد آن امامت است پس این آیه از دو جهة دلیل است بر احقیت
خلافت در آنحضرت **اول** آنکه قرب عام است قرب عام مخصوص آن
حضرت است که یکی از افراد آن امامت است **دویم** آنکه قبل از این معلوم شد
که از برای قرب بعض فرد اکمل و غیر اکمل است اطلاق مطلق منصرف میشود بفرد
کامل فرد کامل از قرب عبارت است از محبت و منزلت نزد رب العزة
پس بعد از آنکه فرد کامل مخصوص آن حضرت شد غیر کامل نیز مخصوص
اوست چه هر کس بجناب الهی نزدیک و قربش بحضرت او بیشتر است
بخلافت او سزاوارتر و به پیشوائی او اولی تر است و اما نصوص از جانب
رسول صلعم بسیار است تخمینا از هزار متجاوز میشود از آنجمله در مسند احمد
حنبل و مناقب خوارزمی مروی است که حضرت رسول صلعم بعلی علیه السلام خطاب فرمود
انت ولی کل مؤمن من بعدی و مؤمنة و ایضا ابن ابی الحدید
در شرح نهج البلاغة از حضرت رسول صلعم روایت کرده که آنحضرت فرمود
هر کس که خواهد حیاتش مثل حیات من و مماتش مثل ممات من باشد و در جنت

عدن

عدن که خدای تعالی او را آفریده و منزل من است ساکن شود باید بعد از من تولی
بعلی بن ابیطالب و اقتدا بائمه و اوصیا از اولاد او کند و ایشان را
امام خود داند که ایشان عترت من و آفریده از طینت منند و خدای تعالی
فهم کامل و علم شامل بایشان عطا فرموده پس وای بر جمعی از امت من
که تکذیب ایشان کنند و میان من و ایشان را قطع نمایند خدا شفاعت مرا
بایشان نرساند و ایضا ابو بکر محمد بن مؤمن شیرازی در رساله اعتقاد
روایت کرده که حضرت رسول صلعم فرمود من اراد منکم النجاة بعدی
والسلامة من الفتن فلیتمسک بولایة علی بن ابیطالب
فانه الصدیق الاکبر والفاروق الاعظم وهو امام کل مسلم
بعدی من اقتدی به فی الدنیا ورد علی حوضی ومن خالفه
لم یره ولم یرنی فاختلج دونی واخذ ذات الشمال الی النار
یعنی هر کس که خواهد بعد از من نجات یابد و از فتن و بلاها سالم بوده باشد
پناه بولایت علی بن ابیطالب ببرد بتحقیق که اوست صدیق اکبر و فاروق
اعظم یعنی بزرگترین راست گویان و داناترین حکومت کنندگان
و او امام هر مسلمی است بعد از من هر کس در دنیا اقتدا باو کند در قیامت
وارد حوض من شود و هر کس که مخالفت او کند او را و او مرا نبیند و نظر
شفقت من بر او نیفتد و او را بگیرند از دست چپ بجهنم برند و ایضا
امام فخر رازی در کتاب نهایة العقول روایت کرده که رسول الله صلعم

علی را گرفت و فرمود این خلیفه من است بر شما بعد از من پس امر او بشنوید
و اطاعتش نمایید و ایضاً در همین کتاب مروی است که حضرت رسول صلعم
بعلی فرمود انت اخی و وصیی و قاضی دینی و خلیفتی من بعدی
و ایضاً اسعد بن علی در کتاب اربعین روایت کرده که حضرت رسول صلعم فرمود
ان الارض لا تخلو امتی مادام علی حیا علی فی الدنیا عوض
منی بعدی علی لحمی علی کلحمی علی کدمی و عترتی علی
اخی و وصیی فی اهلی و خلیفتی فی قومی و منجز عداتی و قاضی
دینی یعنی مادامیکه علی زنده است زمین از من خالی نیست علی در دنیا
بعد از من عوض من است علی مثل پوست من علی گوشت من علی مثل خون من و عترت
در عترت من علی برادر من و وصی من است در اهلم و خلیفه من است در قوم من
و منجز وعدهای من و قاضی دین من است و ایضاً در مناقب فقیه شافعی
مروی است که حضرت رسول صلعم فرمود من نازع علیا الخلافة بعدی
فهو کافر و قد حارب الله و رسوله و من شک فی علی فهو کافر
یعنی هر کس بعد از من در باب خلافت با علی منازعه نماید کافر است و با خدا
و رسول صلعم محاربه کرده و هر کس در شان علی و خلافت او شک کند کافر است
و ایضاً حافظ محمد بن مؤمن شیرازی از دوازده تفسیر خودشان روایت
کرده که صخر بن حرب بخدمت حضرت رسول صلعم آمده پرسید که بعد از تو
حاکم که خواهد بود در مسلمین فرمود که سکینه نشستن با من مثل نسبت هارون است

باموسی

باموسی پس در آن وقت نازل شد عم یتساءلون عن النبأ العظیم
یعنی اهل مکه از خلافت علی بن ابیطالب سوال میکنند الذی هم فیه
مختلفون یعنی بعضی از ایشان تصدیق ولایت و خلافت او را میکنند
و بعضی نمیکنند کلا رد است بر ایشان سیعلمون زود باشد که بدانند
خلافت او بعد از تو حق است ثم کلا سیعلمون پس خواهند دانست
خلافت و ولایت او را وقتیکه در قبور از ایشان سوال خواهند
نمود حافظ روایت کرده که روز صفین مردی از لشکر شام میدان آمده
عم یتساءلون میخواند علی علیه السلام برابر رفته فرمود میشناسی آن خبر عظیم را
که در آن اختلاف کرده اند گفت نه فرمود والله که منم آن نبأ عظیم که در شان
ما اختلاف کرده اید و بر سر ولایت من نزاع نمودید و از ولایت من
بعد از آنکه قبول کردید برگشتید و الا بسبب کشتی نفس خود هلاک شدید
و بکفر رجوع نمودید بعد از آنکه بشمشیر من از آنجا نجات یافته بودید
در روز غدیر دانستید و شناختید در روز قیامت هم خواهید دانست
آنچه امروز کردید بعد از آن شمشیر زد و سر و دستش را انداخت
و ایضاً سنی و شیعه نقل کرده اند که حضرت رسول صلعم بعلی فرمود انت
منی بمنزلة هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی یعنی
منزله و مرتبه تو نسبت بمن مثل منزله و مرتبه هرون برادر موسی است
نسبت بموسی مگر آنکه بعد از من پیغمبری نخواهد بود یعنی در یک مرتبه

تو با هرون فرق داری و آن این است که هرون در پیغمبری با حضرت موسی
شریک بود و تو با من در پیغمبری شریک نیستی زیرا که بعد از من پیغمبری
نیست پس از جمله مرتبه هرون نسبت بموسی آن بود که او خلیفه موسی بود
چنانکه در قرآن میفرماید و قال موسی لاخیه هرون اخلفنی فی قومی
یعنی گفت موسی برادر خود هرون را که خلیفه من شو در قوم من پس باید علی
خلیفه پیغمبر باشد در قوم او چنانچه اگر هرون بعد از موسی حیات میداشت
کسی را نمیرسید که بر او مقدم شود و خلافت موسی را اختیار کند پس علی ع
نیز چنین است و ایضا متفق علیه بین الفریقین است که چون پیغمبر از حجة
الوداع برگشت جبرئیل ع نازل شد و آیه آورد یا ایها الرسول بلغ
ما انزل الیک من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته
یعنی ای فرستاده خدا برسان آنچه از جانب پروردگار تو در باب امامت
علی بتو نازل شده و اگر نرسانی پس تو نرسانیدی آنچه در پیغمبری لازم بود
که بمردم برسانی پس رسول خدا ص در موضعی مابین مکه و مدینه بر سر آبی
که آنرا خم میگویند فرود آمد و قافله را در آن مکان نگاه داشتند
و جمعی که پیشتر رفته بودند باز گردانیدند و منادی ندای نماز کرد
و مردم را برای نماز جمع نمود و فرمود تا از سنگ و چوب و جهاز
شتر منبری ساختند پس بر سر آن رفته و خطبه طولانی مشتمل بر حمد و ثنای
جناب الهی خواند بعد از آن فرمود خدای تعالی مرا امری نموده و بترک آن

تهدید فرموده

تهدید فرموده جبرئیل سه مرتبه از جانب خدای تعالی آمده و امر کرد که در این
مقام اقامت نمایند و هر سفید و سیاه را خبر کنم که علی بن ابیطالب
برادر و وصی و خلیفه من است و بعد از من امام مردم است و او برای من
مثل هارون است برای موسی و او ولی شماست بعد از خدا و رسول ص
چنانکه فرموده انما ولیکم الله و رسوله والذین یقیمون الصلوة
و یؤتون الزکوة و هم راکعون و من از جبرئیل خواستم که در این کار
برای من از جانب الهی معذرت بخواهد بسبب آنکه میدانم که در میان
شما متقی و پرهیزکار کم است و منافقین بسیارند و مرا مکرر رنجانیده
و آزرده گردانیده اند و اگر میخواستم هر یک را نام میگفتم و بخصوص
نشان میدادم اما والله که بر ایشان کرم ورزیدم و گویا اینها را
از ایشان ندیدم هر چند ابا نمودم و استغفار کردم خدای تعالی
راضی نشد مگر اینکه آنچه را فرمود تبلیغ کنم پس بدانید ای طوایف
مردم که خدا او را امام شما گردانید و طاعتش را فرض کرده بر همه
مهاجرین و انصار و همه مسلمین اهل دیار و اهل همه شهر و صحرا
و عرب و عجم و آزاد و بنده و کوچک و بزرگ و سیاه و سفید حکمش
بر همه جاری و قولش بر همه ساری است مخالف او ملعون و متابع
او مرحوم و مصدق و مطیع او مغفور است ای معاشر ناس اطاعت او کنید
و انقیاد امر او نمائید که بعد از خدا و رسول او است صاحب اختیار و امام

شما با امر خدای تعالی و بعد از او امامت منحصر در ذریه من است از اولاد او
تا روز قیامت این ترجمه اندکی از آن خطبه شریفه است که بسیار طویل
و همه آن از این قبیل است و چون از خطبه فارغ شد همه مردم شروع
کردند به بیعت دادن و بیعت نمودن و از وقت ظهر که این حکایت
واقع شد تا بعد از عشا مردم مشغول به بیعت بودند و اول کسیکه بیعت
کرد ابوبکر و عمر و عثمان و طلحه و زبیر بودند و بعد از آن مردی پیدا شد
خوب روی و خوش بوی بصورت صلحاء گفت بخدا که هر کس نقض
این عهد کند کافر است عمر از آن مرد تعجب کرد و گفت یا رسول الله شنیدی
که این مرد چه گفت حضرت فرمود میدانی که این که بود جبرئیل بود مبادا
نقض این عهد کنی که خدا و رسول خدا و ملائکه و مؤمنان از تو بیزار
خواهند بود این مجملی از مفصل بود که بطریق روایت شیعه است شیخ
طبرسی در کتاب احتجاج از حضرت امام همام محمد بن علی الباقر علیهما السلام
روایت نموده و اما بنا بر طریق مخالفان بعبارات مختلفه روایت
شده از آنجمله در صحیح ترمذی و تفسیر ثعلبی روایت کرده از ابوهریره
که هر کس روز هیجدهم شهر ذی الحجه روزه گیرد ثواب روزه شصت ساله
برای او نوشته شود و آن روز غدیر است حضرت پیغمبر دست علی
ابن ابیطالب ع را گرفت و فرمود الست اولی بالمؤمنین من انفسهم
ایا من از برای مؤمنان اولی از خود ایشان نیستم همه گفتند بلی یا رسول الله
فرمود

فرمود هر کس که من مولای اویم علی ع مولای اوست پس عمر بن الخطاب گفت
بخ بخ لک یا بن ابی طالب ع اصبحت مولای و مولا کل مؤمن
و مؤمنة یعنی یا ابن ابیطالب مبارک باد ترا که مولای من و مولای
هر مؤمن و مؤمنه شدی بعد از آن این آیه نازل شد الیوم اکملت لکم
دینکم مجملا در اصل روایت این حدیث و ثبوت آن کسی را سخنی نیست
لکن کلامی که هست در زیاده و نقصان حدیث است و محمد که از اکابر متاخرین
اهل سنت است رساله نوشته در مناقب علی ابن ابیطالب ع و اثبات تواتر
این حدیث را از هشتاد طریق نموده و منکر آن را بجهل و عصبیت نسبت
داده و از جمله حدیثی که نص است بر خلافت آنجناب حدیثی است که در مناقب
خوارزمی مروی است که رسول الله فرمود چون خدا تعالی سموات و ارض خلق
آفرید نبوت من و امامت علی بن ابیطالب را بر ایشان اظهار کرد قبول
کردند بعد از آن خلق را آفرید و دین خود را بما تفویض فرمود پس هر که
اطاعت ما کند سعید و هر کس مخالفت ورزد شقی باشند مائیم که حلال خدا را
حلال و حرام او را حرام میکنیم و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه
روایت کرده که حضرت رسول ص فرمود ایا دلالت بکنم شما را بچیزی
که اگر همه در قبول آن اتفاق کنید گمراه و هلاک نشوید بتحقیق
که ولی شما خدا است و امام شما علی ابن ابیطالب ع پس باخلاص اطاعتش
کنید و تصدیقش نمائید که جبرئیل این خبر را از برای من آورده و الخ

خوارزمی در مناقب روایت کرده که صبح آن شبی که حضرت رسول صلعم
در غار بود جبرئیل شکفته رو و فرحناک بخدمت آن حضرت آمد حضرت
از او پرسید که ترا سرور و خوشحال می‌بینم عرض کرد که چرا چنین نباشم
و حال آنکه خدای تعالی چشم مرا روشن نمود بکرامتی که ببرادر و وصی
و امام امت تو علی بن ابیطالب ع فرمود و جناب اقدس الهی افتخار کرد بر ملائکه
و حمله عرش بعبادتی که او در شب گذشته کرد که در جای تو خوابید
در وقتیکه مشرکان در کمین تو بودند و اراده کشتن تو داشتند
گفت نگاه کنید بحجت من در زمین بعد از پیغمبر من که جان خود را
نثار او کرد و روی خود را از روی تواضع در پیش عظمت من بر خاک
گذاشت گواه باشید که او امام خلق من و مولای بندگان منست و ایضا
در مناقب ابن مردویه مرویست که رسول صلعم فرمود ان الله اختار
من کل امة نبیا و اختار لکل نبی وصیا فانا نبی هذه الامة
و علی وصیی فی عترتی و اهل بیتی و امتی من بعدی و ایضا در مناقب
خوارزمی مرویست که حضرت رسول فرمود از برای هر پیغمبری وصی
و وارثی بود و بتحقیق که علی ع وصی و وارث منست و با وجود این همه
نصوص ظاهر متواتر ظاهر الدلالة علمای اهل سنت بر این طریق خاص
دو بحث ایراد کرده‌اند **بحث اول** آنکه نص مطلقا از حضرت رسول صلعم
بر امامت علی ع صادر نشده است دلیل **دلیل اول** آنکه اگر از برای این

مطلب

مطلب جلیل که تعلق بصلاح دین و دنیای جمیع مسلمین نص ظاهر الدلالة صادر
میشد در میان صحابه متواتر و مشهور می‌بود و ایشان جاهل بتعین و غافل از آن
نمی‌بودند و بمقتضای آن عمل و اطاعت میکردند و در روز سقیفه بنی ساعده
مختلف بعضی بابوبکر و بعضی بعباس مایل نمیشدند و نتوان گفت که نص
صادر شد و صحابه دانستند اما ببعض غرضهای مختلف مثل حب ریاست
یا بغض و حسد با علی ع نص را مخفی داشتند و حق را از میان برداشتند
چه اگر کسی را نصیبی از دیانت و انصاف باشد یقین داند که اصحاب
رسول الله با آن عظمت شان منزه‌اند از اینکه در چنین امری خلاف نص
کنند و پیروی هوای نفس خود نمایند و تابع شیطان شوند و از راه
خدا گمراه شوند جواب از این دلیل اولا آنکه این سخن محض استبعادست
و استبعاد در مقابل دلیل محض مکابره و جدال و بیرون رفتن
از قانون استدلالست و ثانیا آنکه نص از حضرت رسول ص صادر
شد باعتراف علمای مخالف چنانچه قبل از این مذکور شد و صحابه
نیز عالم بآن بودند و از روی تعصب و عناد عمل بمقتضای آن نکردند
و مختلف شدند و اینکه شما تعجب میکنید از حال صحابه که با وجود این
عظمت شان مرتکب چنین امر شنیعی نمیشوند تعجب یا بواسطه علو مرتبه
ایشانست و یا بواسطه کثرت ایشانست اول نمیشود زیرا که بالاتفاق
مرتبه ایشان بلندتر از مرتبه پسران یعقوب نیست که اتفاق بر قتل حضرت

یوسف کردند از روی حسد پس چه تعجب از حسد این جماعت که اتفاق
بر مخالفت امیر المؤمنین بکنند و ایضا اصحاب عقبه که از اعاظم صحابه
میباشند اتفاق بر قتل سید المرسلین نمودند چنانچه حکایت ایشان
در فصل مطاعن صحابه مذکور است و همان جماعت در میان این جماعت
بودند و حال آنکه عظمت شان و جلالت قدر ایشان در وقتی مسلّم
و سبب این تعجب تواند بود که اصل دین و ایمان در همه ایشان
مسلّم باشند و اتفاق ما و شما و اجماع همه امت است که جمع بسیاری از منافقان
و مرتدان و دشمنان حضرت علی ع در میان صحابه بودند تا نفی نشود
زیرا که کثرت چگونه سبب تعجب و مانع خطا تواند بود و حال آنکه حق تعالی
در بسیاری از مواضع مذمّت کثرت و مدح قلّت فرموده از الجمله قوله تعالی
وان تطع اکثر من فی الارض یضلوک عن سبیل الله
ان یتبعون الا الظن و قوله عز و جل و اکثرهم للحق کارهون
و قوله جل جلاله و ان اکثرهم الا الفاسقین و قوله تعالی و قلیل
من عبادی الشکور و ایضا کثرت بنی اسرائیل در اتفاق بر مخالفت
هرون و عبادت گوساله در وقت غیبت موسی بن عمران همین صحابه
بودند با بعض دیگر و حدیث متفق علیه انت منی بمنزلة هارون
من موسی اشاره واضح و کنایه صریح است بر آنکه همین صحابه حضرت
رسول ص با وجود این کثرت و عظمت شان خلاف نص نمودند چه معنی

این کلام این است که همچنانکه اصحاب حضرت موسی ع با آن کثرت و علو مرتبه
مخالفت هرون و خلاف نص عمل نمودند همچنین اصحاب بعد از من مخالفت
تو و خلاف نص عمل نمایند چه این از جمله منزلت هارون است از برای موسی ع
دلیل دویم اگر نص در شان علی ع واقع میشد تمسک بآن نص و احتجاج
بآن در دعوای حق خود می نمود چه عدم احتجاج بنص در طلب حق خود یا بسبب
عجزی است یا با وجود قدرت اول نمیشود چه علی صاحب شجاعت و قوت
و کثرت اعوان از قبیل حسن و حسین و فاطمه و عباس و زبیر و ابو سفیان
و انصار بود و ابو بکر مردی بود ضعیف حال و باعتقاد شیعه جبون و ناتوان
پس با وجود این عجز احتمال ندارد و ثانی نمیشود زیرا که با وجود قدرت بر طلب
حق دینی خود ترک آن کردن معصیت کبیره است که منافی امامت و موجب عزل
از آن است جواب از این دلیل آنکه آنجناب شجاع و قوی بود
نه جبان و ضعیف و عدم احتجاج بنص بر حق خود محض افترا است چه قبل از این
نصوص بسیاری ذکر نمودیم که راوی آن علمای مخالف است و خود
ایشان گفتند که آنجناب به بسیاری از این نصوص احتجاج نمود
و کسی متابعت او نکرد و در کتب معتبره ایشان مذکور است که بعد از انعقاد
بیعت ابو بکر حضرت امیر المؤمنین ع بمجلس ایشان آمد و فرمود منصب
و عطیه مرا که خدای تعالی بمن عطا فرموده بمن بدهید و حق مرا غصب ننمایید
و از خدا بترسید هیچکس این سخن را رد نکرد و نگفت که خدا این عطا نفرموده

جوابی که گفتند این بود که عمر گفت ما دست از تو بر نداریم تا بیعت
نکنی و بشیر بن سعد گفت که چون تو در خانه نشستی ما را گمان شد که رغبت
بسلطنت نداری و اگر پیش از این این سخن را از تو می شنیدم
مخالفت تو را نمیکردم پس این سؤال و جواب دلیل واضح است
بر وجود نص چه عطای الهی بی نص او و رسول او صلعم نباشد و معلوم نشود
و ایضا در مناقب ابن مغازلی مروی است که علی ع مردم را در موضعی
جمع نمود و فرمود که سؤال میکنم از شما بخدا که هر مسلمی که در روز
غدیر خم شنیده بگوید بروایت ابو الطفیل سی کس و بروایت
ابو نعیم مردم بسیار شهادت دادند واقعه آن روز را و ایضا زید بن
ارقم و قاضی شافعی در شرح دیوان اعتراف نمودند بر اینکه نص
از جانب رسول صلعم بر خلافت علی ع ثابت است و آنحضرت نیز احتجاج
بآن نمود و بر تقدیری که آنجناب احتجاج نموده باشد ضرری ندارد چه بسیار
باشد که بر مطلب واحد دلیل بسیار باشند مثل همین و محتاج بدلیل مخصوص
نباشند بلکه صاحب حجت در مقام احتجاج هر دلیلی را که مصلحت و مناسب مقام
میداند ذکر کند چنانچه در این مقام چه از بسکه نصوص ظاهر و مسلمی بود
کسی را انکار آن نبود حاجت بتفصیل و ذکر آنها نشد بلکه بر سبیل اجمال
فرمود عطائی را که خدا بمن داده و چون ابو بکر بنای احتجاج را بر انصار
بر قرابت گذاشت حضرت علی بن ابی طالب ع از باب مجادله بالتی هی احسن

فرمود

فرمود بهمان دلیلی که تو بر انصار احتجاج کردی و ایشان اطاعت تو را نمودند
من بر تو احتجاج میکنیم من بحضرت رسول صلعم از تو نزدیکترم **دلیل**
سیم از روایات کثیره مستفاد میشود که نص واقع نشد مثل قول
عمر با ابو عبیده که دست بده تا با تو بیعت کنم و مثل قول ابو بکر بعمر و ابو عبیده
بیعت کنید و مثل قول دیگر ابو بکر که کاش از حضرت رسول می شنیدم
و می پرسیدم که خلافت حق کیست تا با او منازعه نکنیم و قول علی ع که بطلحه
گفت دست بده تا با تو بیعت کنم و مثل قول او در وقتیکه او را دعوت
به بیعت کردند بعد از قتل عثمان که مرا بگذارید و اختیار نمائید دیگری را
و در وقتیکه ناس بدیگران بیعت کردند و او را گذاشتند و هیچ نام
نص نبرده و حرف آن نگفته و مثل اینکه صحابه در مدت حیوة ابو بکر او را
خلیفه رسول الله صلعم خطاب میکردند جواب از این مزخرفات اینکه قول عمر
با ابو عبیده بر تقدیر ثبوت از روی حیله بود چه غرضش این بود که ابو
عبیده با او بگوید که تو اولی از منی تو بیعت میکنیم و این وا دارد دیگران را
بیعت عمر نمایند اما چون ابو بکر از عمر محیل تر بود گفت بعمر و ابو عبیده
بیعت کنید تا عمر و ابو عبیده با او بیعت کنند و قول دویم ابو بکر نیز حیله است
از برای کتمان نص و انکار حق علی ع و قول آنحضرت بطلحه ثبوتش
معلوم نیست و بر تقدیر تسلیم شاید طلحه حرفی گفته باشند و قول آنحضرت
بنا بر رد کنایه و انکار ان باشد و قبول نکردن آنجناب خلافت را

بعد از عثمان وجهش این بود که صحابه باو گفتند که ما تو بیعت میکنیم بشرط
انکه بطریقه شیخین عمل کنی آنحضرت فرمود نمیخواهم و انکه نام نص نبرد
جوابش قبل از این مذکور شده و خطاب نمودن صحابه ابوبکر را بخلیفه
رسول الله ص از مؤمنان ایشان از باب تقیه و دفع فساد و از مرتدان بجهت
ارتداد و عناد بود **بحث دویم** انکه بر تقدیر ثبوت نص از جانب
حضرت رسول ص بر خلافت علی ع احادیث و ایات مجمله احتمال
دارد که خلافت انجناب در مرتبه چهارم باشد و این نصوص دلالت
بر بطلان امامت مشایخ ثلاث نمیکند و باین اعتراض شارح مقاصد
افتخار نموده که دیگری در این اعتراض بر من سبقت نگرفته جواب از این
ایراد بچند وجه ذکر میکنیم **اول** انکه لفظ خلیفه و هم چنین ولی مطلقند
و هر یک از این دو دو فرد دارند بلا فصل و مع الفصل بلا فصل فرد
اکمل خلیفه و ولی میباشد اطلاق مطلق بر فرد میباشد بفرد کامل که
عبارت از خلافت و ولایت بلا فصل است **دویم** انکه اگر انجناب
خلیفه بلا فصل نباشند لازم آید که خلیفه رسول الله نباشند و حال انکه جمیع مؤالف
و مخالف اتفاق دارند بر انکه او خلیفه جناب رسول است بیان ملازمه
انکه بدیهیست که اگر زید عمرو را خلیفه خود نماید و عمرو بکر را کسی بکر را
خلیفه زید نگوید بلکه خلیفه عمرو نامند **سیم** انکه بدیهیست که اگر از کسی
پرسند که بعد از تو جانشین و رئیس قوم تو که خواهد بود و بگوید فلان کس

یا پسر

یا پسر خود گوید که فلان کس جانشین من است از این کلام عقلا و غیر
عقلا چنین میفهمند که بعد از او بلا فصل او جانشین اوست و باو باید
رجوع نمود علی الخصوص در وقتیکه شخص نایب خویش او باشند و اگر کسی
از چنین کلامی غیر از این میفهمید باید یک خلیفه و وصی را در مرتبه دویم
یا سیم یا چهارم قرار بدهند و حال انکه چنین نکردند **چهارم** انکه منع
ندارد که حضرت رسول ص سه خلیفه را تعیین نکند و خلیفه چهارم را
که بعد از بیست سال خلیفه شود و آن نیز برضا و اجماع امت باشد نه بنص
چنانچه اعتقاد سنی است در حیوة خود تعیین کند **پنجم** انکه بعد از انکه
ثابت شد که حضرت رسول ص خلیفه تعیین کرده و کلامش مقید بچهار نیست
نبود چرا ابوبکر و عمر و باقی اهل اجماع علی بن ابیطالب ع که منصوص علیه است
خلیفه نکردند و دیگری را که اصلا نص بر خلافت او ثابت نیست تعیین کردند
ششم انکه بعد از انکه ثابت کردیم که بعد از حضرت رسول ص وجود امامی
لازم است و خلافت مشایخ ثلاث باطل است معلوم میشود که مراد از خلافت
و نیابت خلافت بلا فصل است که مخصوص آنحضرت و منحصر در اوست
اما وجوب نصب امام قبل از این ثابت شد و اما بطلان خلافت مشایخ ثلاث
بچند وجه است **وجه اول** انکه ببرهان و دلیل ثابت شد که باید امام
معصوم باشد و هیچ یک از این خلفا بالاتفاق معصوم نبودند **وجه دویم**
انکه امام باید افضل از رعیت در جمیع جهات فضل در او جمع باشد چنانچه قبل

از این مذکور شد خلفای ثلاث بالاتفاق مفضول و پست از همه خلق بودند
و همه اهل سنت قائلند بر اینکه ابوبکر بر سر منبر گفت اقیلونی فلست
بخیرکم و علی فیکم یعنی بیعت مرا بهم زنید و دست از من بردارید چرا
که بهتر از شما نیستم و حال اینکه علی در میان شما است وجه سیم آنکه
از اخبار ثابت شد که امام باید هاشمی باشد و هیچ یکی از خلفا هاشمی نبودند
وجه چهارم آنکه امام باید که بر طبق ادعای خود معجزه از او صادر شود
که دال بر صدق دعوای او باشد و بالاتفاق از هیچ یک از این خلفای
ثلاث معجزه صادر نشد پس لایق خلافت نیستند وجه پنجم آنکه امام
باید منصوص علیه باشد لوجوب النص علی الله تعالی و هیچ یک از خلفا منصوص علیه
نبودند وجه ششم آنکه امامت باتفاق جمیع امت از شیعه و سنی
یا بنص خدا و رسول صلعم میشود یا باختیار مردم و امامت خلفای ثلاث بنص خدا
و رسول صلعم نشد بلکه باختیار مردم شد و اختیار مردم در امامت نیست
چنانکه در فصل اول این باب مذکور شد و ایضا در امام شرط است
قابلیت ذاتیه از اینکه متصف باشد بصفاتی چند که باین سبب بر همگی رعایا
فضیلت داشته باشد تا آنکه مردم نظر بعقول خود کرده الجاء اذعان و اعتقاد
به بزرگی او نمایند و اطلاع بر این معنی از برای همه کس ممکن نیست بلکه مخصوص
جناب علام الغیوب است و شاهد بر اینکه نصب امام باختیار رعیت نیست
آنکه چون حضرت موسی ع بنی اسرائیل را گفت که حق تعالی با من سخن گفت

ایشان

ایشان قبول نکردند عرض کردند اگر جنابعالی راست میگوئی جمعی از ما را
همراه خود بکوه طور ببر تا شاهد تو شوند و از برای شما شهادت دهند
پس حضرت موسی ع از برای اسکات ایشان از میان هفت
صد هزار کس بنی اسرائیل هفتاد هزار کس را که با ایمان و عقل و فهم
ایشان اعتقاد داشت انتخاب کرد و بعد از آن هفت صد کس
و از آن هفتصد کس هفتاد نفر را که نهایت اعتماد بر ایمان و خوبی
ایشان داشت اختیار نمود چنانکه مضمون آیه وافی هدایه واختار
موسی سبعین رجلا لمیقاتنا و با وجود این همه دقت چون
ایشان را بمیقات برد و پرده میان ایشان و موسی ع از آسمان
بزمین کشیده شد و حق تعالی با موسی ع گفتگو فرمود بنحوی که آن هفتاد
نفر شنیدند و بعد از اتمام گفتگو و رفع حجاب حضرت موسی ع با ایشان
گفت شنیدید و شاهد شدید که حق تعالی با من مکالمه فرمود ایشان با وجود
اینکه حضرت موسی کمال اعتقاد بخوبی ایشان داشت و ایشان را مؤمن و عاقل
میدانست جواب گفتند که ما از پس پرده صدائی شنیدیم چه میدانیم که صدای
شیطان بود یا صدای خدا اگر میخواهی که ما اعتقاد کنیم بحقیقت خود باید که از خدا
سؤال کنی که خود را بما بنماید بآشکارا و بعد از سؤال موسی ع صاعقه
بر ایشان نازل شد و ایشان را بسوزانید پس هرگاه منتخب حضرت موسی ع
که پیغمبر اولو العزم بود از میان هفتصد هزار کس خطا باشند پس چه اعتماد

بنسخ دیگران از همه کس ان و ازوال مردمان   انکه خلافت
این سه ملعون و طریقه حکومت و امامت ایشان خلاف طریقه حضرت علی علیه السلام
بود بسه دلیل   انکه آنحضرت هیچ از اشیاء کاره بود و هرگز با عمال
ایشان راضی نبود چنانچه از اخبار بطرق خودشان ثابت گشت
اعتراف ابن ابی الحدید و سایر علمای ایشان چنانکه مذکور شد که این خلفا
بمقتضای مصلحت و پادشاهی عمل می نمودند و آنحضرت بمحض حکم الهی حکم میفرمودند
انکه باعتراف علمای اهل سنت از ابن ابی الحدید وغیره سه مرتبه عبد
الرحمن بعلی علیه السلام گفت با تو بیعت میکنیم بشرط متابعت شیخین عثمان قبول نمود
و آنحضرت قبول نفرمودند چه معلوم است که اگر طریقه ایشان با طریقه آنحضرت
یکی بود آنحضرت متابعت ایشان را می نمود پس اگر طریقه ایشان خلاف طریقه
آنحضرت باشد خلافت هر سه باطل و مؤدی بکفر و ضلالت و موجب عذاب
و ندامت باشند سیوم دلیل   انکه آنحضرت بالاتفاق مؤمن و اکمل
مؤمنین و طریقه او طریقه سید المرسلین بود پس مخالفت او کفر و موجب
عذابست چنانچه جناب اقدس الهی فرموده و من یشاقق الرسول
من بعد ما تبین له الهدی و یتبع غیر سبیل المؤمنین نوله ما
تولی و نصله جهنم یعنی هر کس بعد از آنکه حق را دانست مخالفت
رسول کند و بغیر راه مؤمنان رود او را بهر جا که رفته میگذاریم و آخر
بجهنمش میبریم   انکه باعتراف این جماعت رو سیاه آنحضرت

و قران و حق

و قران و حق منفک نمیشد چنانچه مفاد کلام حضرت نبوی است علی مع الحق
والحق مع علی یدور معه حیثما دار پس هر کس که مخالف او باشند مخالف
حق و قران باشند که عین کفر و ضلالت است   انکه حدیث متفق علیه است
که حضرت رسول صلعم فرمود که اگر همه مردمان براهی روند و علی علیه السلام براه
دیگر همراه علی باشید و از او جدا نشوید که او هرگز شما را از حق بیرون
نمیبرد پس اگر راه او البته راه حق باشد راه دیگر البته باطل است و واسطه
در میان حق و باطل نیست   انکه اگر امامت حق ایشان بود
چرا از کرده خودشان پشیمان میشدند چنانچه طبری در تاریخ خود و بلاذری
در انساب و سمعانی در فضایل و ابو عبیده و غیر ایشان روایت کرده اند
و سنی جمیع اهل سنت که ابوبکر بر سر منبر میگفت اقیلونی و لست
بخیرکم و علی فیکم و ایضا قول عمر است در زمان خلافتش در حق ابوبکر
بیعة ابی بکر فلتة وقی الله المسلمین شرها فمن عاد الی مثلها
فاقتلوه یعنی بیعت کردن با ابی بکر امر ناگهانی بود و بی تامل و از روی سهو
و خطا واقع شد نگاه دارد خدای تعالی مؤمنان را از شر آن پس اگر برگردد
کسی بمثل آن بکشید او را بعد از این و ایضا این دو خلیفه بارها میگفتند
که کاش خاک می بودیم و آدمی نبودیم که شیطان بر ما غالب شده و این امر را اختیار
کنیم   انکه چون آیات و احادیث دلالت بر خلافت علی علیه السلام میکنند
و دلایل عقلیه از جهات شتی بر این معنی دال است اگر یکی از خلفای ثلاث

متبوع باشند و امیر المؤمنین تابع ایشان لازم اید تعطیل ایات الهی
و احادیث خیر المرسلین در باب خلافت امیر المؤمنین و یا تضلیل و اغوای
عباد و مکلفین و منع دلایل عقلیه و تاویل نصوص جلیه و چون اینها
جایز نیست بطلان خلافت ایشان باطل خواهد بود اینکه این
سه بزرگوار کافر بودند که بالاتفاق این سه خلیفه مدتهای مدید
کفر ورزیدند و بعد از ایمان بر فرض تسلیم بر هر یک از ایشان کافر صدق
میکند چه صدق مشتق لازم ندارد بقای مشتق منه را کما هو مذهب الحق
و الصحیح هر یک ازین سه ملعون در چندین مواضع بغیر ما انزل الله کردند
چنانچه در مطاعن هر یک ثابت میشود و بمضمون ایه وافی هدایه و من لا
یحکم بما انزل الله فاولئك هم الکافرون کافر گردیدند و کافر را
بخلافت حضرت رسول صلعم دخلی نیست اینکه این سه
خلیفه ظالم بودند چه در چندین مقام از حدود الهی تجاوز نمودند و بمنطوقه
کریمه و من یتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ظالم گردیدند و بمضمون
ایه شریفه لا ینال عهدی الظالمین امامت و خلافت که عهد خداست
بایشان نمیرسد آن دلیلی که در وجه دهم مذکور شد در اینجا نیز جاریست
که صدق مشتق لازم ندارد بقای وصف مشتق منه را
اینکه خلفای ثلاث فاسق بودند چه ایشان بسیاری از اوقات حکم بغیر ما انزل
الله میکردند و بمضمون ایه وافی هدایه من لم یحکم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون

فاسق گردید

فاسق گردیدند و فاسق قابل خلافت رسول نیست
اینکه این سه ملعون اذیت بخدا و رسول صلعم نمودند چنانچه در فصل مطاعن
معلوم میشود و بمضمون ایه شریفه الذین یؤذون الله و رسوله
لعنهم الله و رسوله فی الدنیا و الاخرة و اعد لهم عذابا مهینا
داخل در مصداق ملعونین خدا و رسول شدند و خدا وعده عذاب الیم
بایشان داد و بدیهیست که چنین اشخاص قابل نیابت حضرت رسول نمیباشند
اینکه بقراین واضحه معلوم میشود بطلان خلافت ایشان
و قراین بسیارست و ما اندکی از آن اکتفا مینمائیم
اینکه در اوصیای سابق بعد از استقراء اخبار و تتبع اثار چنین معلوم شد
که ایشان خویش پیغمبر خود بودند و صاحب کرامات و معجزات و متصف
بجمیع صفاتیکه در منوب عنه معتبرست بودند و عقل بملاحظه طریق سابق
حکم میکند باجرای آن سنت در اوصیای لاحق نیز پس وصی پیغمبر اخر الزمان
نیز باید صاحب کشف و کرامات و متصف بجمیع صفات حضرت رسول صلعم
باشد الا در نبوت چنانکه رسول خدا فرمود یا علی انت منی بمنزلة هارون
من موسی الا انه لا نبی بعدی و بعد از تتبع اخبار و از برای ما چنین
معلوم شد که خلفای ثلاث غیر متصف بصفات حضرت رسول صلعم بودند پس خلافت
ایشان باطلست اینکه در کتب بین الفریقین مذکورست
که حضرت رسول صلعم در بعضی از محاربات عمرو عاص را و در محاربه دیگر اسامه را

برخلفای ثلاث امیر کرده و این دلالت دارد بر تفضیل عمرو عاص و اسامه
برخلفای ثلاث وچون ایشان تابع و مامور و مفضول گشتند نشاید
که خلیفه رسول خدا باشند الکه از جملهٔ امور نادرة واقعة
در مدت هجرت رسول خدا صلعم آن بود که آنحضرت سوره برائت را با ابوبکر
داد بنده که با اهل مکه بخواند و چون ابوبکر بمکه روانه شد جبرئیل بامر الهی نازل
گردید و حکم الهی چنین شد که از ابوبکر سوره برائت گرفته بعلی بن ابیطالب ع
دهد در حین آنکه ابوبکر اراده داشت که تلاوت کند بر اهل مکه امیرالمؤمنین ع
بر شتر رسول خدا سوار شده از مدینه بسرعت تمام در منزل اعرج با ابی بکر
رسیدند و سوره برائت را از او گرفت خود تلاوت فرمودند تا بر مردم
ظاهر و معلوم شود که ابوبکر قابلیت این امر جزوی را ندارد و چگونه بخلافت
و نیابت که امر کلی و نیابت عامست لایق باشند و این نکته ایست ظاهر
و در این ان فی ذلک لعبرة لاولی الالباب و چون خلافت ابوبکر
باطل شد خلافت شیخین نیز باطل است باتفاق خود ایشان
آنکه پیغمبر مامور بجهاد است و امت او نیز بعد از او مامور بجهادند پس باید
نایب او شجاع باشد تا بشهرت شجاعت داشته باشد اعدا از مقابله او
خائف و احتیاط در مجاهده او صابر و واقف باشند و خلفای ثلاث
نه شجاع و نه مشهور بشجاعت بوده اند و آوازه عدم شجاعت و خوف و خشیت
ایشان عالم گیر است چنانکه در جنگ احد و خیبر و سایر غزوات رسول الثقلین

معلوم عالمی

معلوم عالمی شده است و کسی را در این خلاف نیست پس لیاقت خلافت رسول نخواهند
بود اعلم ایها الاخ الروحانی والصدیق الایمانی ان الدلیل علی اثبات امامة مولانا
ومقتدانا علی بن ابیطالب ع و ابطال خلافة المشایخ غیر عزیزة لا نحتاج
الی ذکر تفصیله لان من له ادنی انصاف و فطانة و بصیرة اذا تامل فی الآیات
القرآنیة و تتبع فی اخبار الائمة الاخیار و تصانیف علماء الاشرار و تواریخهم
و تفکر فی لوح نفسه و استشهد من الرسول الباطن یقطع ان امامنا و مرشدنا
حق و لمتابعیه عند الله قدر اللهم احب ما اطلب منک ان تحشرنا مع ائمتنا
و تحشرهم مع ائمتهم و مفاد کلامک کل حزب بما لدیهم فرحون و صر اعتقادنا
وسیلة لنجاتنا و اغفر ذنوب نحن معاشر الامامیة و اعط حسنات
متابعین الضالین و احمل سیئاتنا علی سیئاتهم و عذبهم عذابا الیما
فان لم تفعل ذلک و تعذبنا ضربا ترابا فانا لا نطیق ان نسمع کلام الکفار
و تمسخرهم بانکم تقولون فی دار الدنیا ان لنا اماما و مذهبه حق و له عند الله
قدر عظیم و مقام رفیع فان کنتم صادقون لم تکونون معذبین و لم لم تشفعون
ائمتکم لکم و ما الفرق بیننا و بینکم فان هذا الکلام لنا اشد من عذاب الجحیم
بعضی را توهم گردد که با وجود این دلایل ساطعه و حجج قاطعه که بر خلافت
امیرالمؤمنین میباشد چگونه فضلای متبحر و علما و فضلای اهل سنت ادراک
این معنی نکرده اند باز بخلافت خلفای ثلاث معتقد و مستدلند جواب آنکه
این ادعا مسلم نیست زیرا که مشهور است الناس علی دین ملوکهم و چون

سلاطین سابق را میلی باین مذهب بود زیرا که این طریقه دست بدست
رسیده است از خلفای بنی امیّه و بنی عبّاس که قریب ششصد سال
سلطنت ایشان متمادی بود و معلوم است که تسلّط این دو
سلسله باعتبار مذهب و مسلک اهل سنّت صحّت داشته اند
لهذا سلاطین ایشان را ناچار بود که بحسب ظاهر از جهة بقای سلطنت
خویش باین طریقه عمل نمایند بنابراین جمعی که از منسوبان ایشان بوده اند
از فضلا و علما و اشراف و امرا خود را بحسب ظاهر موافق و هم مذهب
سلاطین می نمودند چنانکه در هر عصری از اعصار این توافق ظاهری
در بعضی از اشخاص مشاهده میشود چنانکه جمعی که متعصّب در مذهب تشیع
میکردند و چون در خدمت سلاطین باشند و متوقع از الطاف
ایشان باشند خود را بالظاهر در لباس آیین و قوانین سلطان آن عصر
ملتبس و قرین میسازند و این را باعتقاد خود عقل معاش مینامند پس
اگر بعضی از امامیّه چون تقیّه در مذهب ایشان واجب است این موافقت
ظاهری را تقیّه نام کنند و بعضی دیگر از فضلاء اعتقاد خود را بر طبق
خواهش ایشان جلوه دهند و این موافقت ظاهری را عقل معاش
نامند حکم نتوان کرد که ایشان بر طریقه ظاهرند بلکه اکثر از اینها که مشهورند
به تسنّن و باین افتخار می نمایند از کلمات و مقالات و سایر علامات
این جماعت چنین ظاهر شده است که از امامیّه بوده اند از انجمله ملای

رومی

رومی ملا جلال الدّین بلخی که بنام مشهور از اهل سنّت است از اشعار او
در شان امیر المؤمنین یکی این است تو بتاریکی علی را دیده : زان
سبب غیری بر آن بگزیده : و این صریح است به بطلان تقدیم غیر او
و ایضا گاهی محمد بیگ شود : گاهی شغال بیگ شود : که استر بدرگ شود :
و آنکه علی مرتضی : و ایضا آن امامی که قائم بالحق : در زمین و زمان و
ارض و سما : ذات او هست واجب العصمة : او منزه ز کفر و شرک و ریا :
این ابیات قریب به بیست بیت است و آخر ابیاتش این بیت شمس
تبریز بنده از جان شد : جان فدا کرد نیز مولانا : و ایضا هر آنکس را
که مهر اهل بیت است : یقین نور ولایت در جبین است : غلام
حیدرست ملای رومی : همین است و همین است و همین است : و ایضا
بعضی قصیده او است : تا صورت پیوند جهان بود علی بود : تا نقش
زمین بود و زمان بود علی بود : هرون ولایت که پس از موسی عمران :
والله که علی بود علی بود علی بود : و از قبیل این اشعار بسیار است که اکثر
آنها را از میان ربوده اند و اینها صریح است بر تشیع او و شمس الدّین
تبریزی و عمر او چهل و یک سال بود در سنه خمس و اربعین و ستمائة
وفاتش بود و از انجمله حکیم سنائی است که فاضل و شاعر و حکیمی بود ماهر
در دیوان خود بعد از نعت سید المرسلین سه قصیده در شان
خلفای ثلاث منظوم کرده و قصیده رابعه در تعریف امیر المؤمنین ع

آن

بسلک تحریر در آورده است و دو بیت اول قصیده او این است آن شنیدی
که در اوایل گل * گربه آمد بباغ پیش بلبل * بامر بخش مرابح علق * زهی ابابکر
جاء الحق و این صریح است بر آنکه مدح امیر المؤمنین ع از خلفای متقدمه
صورت حق ندارد و از آنجمله خواجه حافظ شیرازی است در زمانیکه اهل شیراز
سنی بودند او حیات داشت در دیوان او اشعار چند موجود است که دال است
بر تشیع او دارد و در کتاب مجالس المؤمنین مسطور است که چون شاه اسمعیل
اراده نمود که مقابر بعضی از مشایخ را که در شیراز است باعتبار تهمت
ایشان بتسنن خراب سازد چون بر سر قبر خواجه آمد و حکم بخراب
نمودن آن مکان کرد اول تفالی از دیوان او گشود و این غزل آمد
چو از اسحر نهاده حمایل برابرم * یعنی غلام شاهم و سوگند میخورم * دست
از خرابی آن زمین برداشت و از جمله اشعار اوست دلفریبان
نباتی همه زیور بستند دلبر ماست که با حسن خداداد آمد که از دلفریبان
اشاره نمود بخلفای ثلاث و زیور اشاره است بحسن عارضی و صاحب
حسن خداداد او مراد طاهر است وفات او در سال اثنین و تسعین و سبعمائه
بود و از آنجمله شیخ سعدی است و او نیز شیعه بود اگرچه مشهور بتسنن است
چنانچه شهرت دارد که یکی از شاگردهای شیخ در حین احتضار شیخ از او
پرسید [illegible] مسلک تو چیزی بر ما معلوم نشد شیخ در جواب گفت
که بعد از فوت [illegible] و مقصود من آن موضع را حفر نمایید [illegible]

بالش

بر شما معلوم میشود چون شیخ وفات یافت رفتند معبد او را حفر نمودند
صندوقچه بیرون آمد در او را گشودند طوماری در آنجا بود و این ابیات را
در آنجا نقش نموده بود گویند که پیغمبر بارفت ز دنیا * میراث خلافت
بعمر داد بعثمان * نی نی غلطم به بیگانه نه بخشند * رو دفتر شاهان
جهان جمله تو برخوان * با ابن عم و دختر و داماد و دو فرزند * میراث به بیگانه
ده هرگز سلطان * سعدی روش و قاعده دین تو این است * لعنت بابوبکر و
عمر سگ و عثمان * و از جمله ایشانکه اهل سنت از فرقه خود حساب میکنند
بعضی از حکما اند و سر آمد حکمای اهل اسلام ابونصر فارابی است و فاراب
اسم دهی است و چون او در علم حکمت سر آمد اهل روزگار شد بدمشق
آمد و صحبت سیف الدوله احمد ترا که را که از سلاطین امامیه است اختیار
کرد و از کثرت زهد زیاده از وجه کفاف قبول نمیکرد سیف الدوله روزی
چهار صد درهم از بیت المال جهة او مقرر ساخته بود و او باین جهت
قناعت میکرد تا آنکه در سنه سبع و ثلاثین و ثلاث مائه در دمشق شد
و سیف الدوله با چهار کس از خواص علما بر او نماز کرد و اگرچه از آن تصنیف
نیست که عقیده او در باب امامت ظاهر شود اما اختیار او سلطان مذکور را
از مابین سلاطین و متوجه شدن سلطان عصر با علمای مخصوصه از جهت
نماز او قرینه صریح است بر تشیع او و از جمله حکما شیخ الرئیس ابو علی سیناست
و او از اهل بلخ بود و در هیجده سالگی از تحصیل جمیع علوم فارغ شد

و در دوازده سالگی با علمای بخارا مناظره کردی و طالب امری و در خدمت
سلاطین شیعه بسر بردی تا آخر در اصفهان بخدمت علاء الدوله که از سلاطین
شیعه است رسید و در سنه ثمانیه وعشرین واربعمائه وفات یافت و در همدان
مدفون شد و عمر شیخ پنجاه وهفت بود و او در خلافت نص و افضلیت
واجماع را شرط صحیحه کرده و در آخر حکم برجحان و وجوب عمل بطریق تنصیص
نموده چنانکه مذهب امامیه است و گفته الاستخلاف بالنص اصوب
فان ذلک لم یؤد الی التعصب والتشاغب والاختلاف و ظاهر است
که محققین اهل سنه دعوی وقوع هیچیک از این ثلاثه را در حق آن سه
خلیفه نمیکنند واین رباعی از ابو علی است تا باده عشق در قدح ریخته اند
واندر پی عشق عاشق انگیخته اند در جان ودل بو علی از مهر علی چون شیر
وشکر بهم در آمیخته اند و از جمله فضلاء که اهل سنه او را از خود میدانند
میر سید شریف جرجانی است و او شیعه بود بچندین قرینه یکی آنکه چندین سال
در خدمت علامه بود و آن فاضل او را تربیت نمود و از آن محقق امامی مذهب
استفاده فرمود و تلمیذ او غوث الموحدین سید محمد نوربخش تصریح نمود
بر تشیع میر مذکور و از قراین تشیع او آنکه از اهل استراباد کسی برنخواسته
واهل سنه استرابادی و جرجانی را شیعه میدانند جرجان یکی از قریهای
استراباد است و بنابر تعصب تکفیر ایشان میکنند و لهذا میر مذکور بجهت دفع
تهمت کتابهای اهل سنه را شرح و حواشی می نوشت و در اول حال بوساطت

ملاسعد الدین

ملاسعد الدین که شافعی بود در شیراز بخدمت شاه شجاع رفته و چون امیر تیمور گورکان
شیراز را فتح نمود میر را به سمرقند فرستاد و بعد از فوت امیر تیمور باز بشیراز آمد
و در سال هشتصد و شانزده وفات یافت و بروجهی که مشهور است
که امیر تیمور میر را تکلیف نمود که ترجیح یکی از این دو مذهب که شافعی و حنفی است
بدهد و در آن وقت این دو طریقه در فارس و ماوراء النهر شایع بود و میر
چند روزی مهلت طلبید تا طوایف حنفی و شافعی بخدمت او رسیدند و هدایا
از جانبین بخدمتش آوردند و آخر چون اکثر حنفی امرا و مقربان پادشاه
بودند و علی رغم ملاسعد الدین ترجیح مذهب حنفی داده پس بواسطه این قراین
حکم بر تسنن او نتوان کرد خصوصا در وقتیکه عالمی از جهة زخارف
دنیوی تقیه نمود در خدمت سلاطین و جمعی از اهل سنه باشند و مقتضای
اشتهای اجتماعات سخن میگفته و از انام عقل معاش با تقیه میکرده باشد
و از جمله قراین تشیع میر مذکور آنکه پسر او میر شمس الدین محمد است و از جمله
تصنیفهای او شرح هدایة حکمة و ارشاد و حاشیه طوالع است و از امامیه
بود چون منکر اهل دنیا و از اختلاط اهل جاه و از تنگنای تقیه بر آمده
همیشه معاونت مذهب شیعه میکرد و از جمله فضلای مشهور به تسنن ملا جلال
دوانی است و نسب او منتهی میشود بمحمد بن ابو بکر و او در شیراز نزد ملا
محی الدین انصاری که از اولاد سعد بن عباده که از اصحاب است و از افاضل
تلامذه میر سید شریف بود تحصیل علوم نموده و حاشیه قدیم و حاشیه جدید شرح تجرید

از او است و تعریفی در حاشیهٔ بدیشان میر صدر الدین محمد شیرازی نموده
او را بکمان التزام تفضیل ابو بکر بر حضرت مردان ملامت کرده و گفته است

والعجب من لا عقل کیف یدعی اطباق اهل السنة علی ان جمیع
فضائل التی لعلی حاصلة لابی بکر مع زیادة و هم چنین توجه

او بجانب نجف از جهت زیارت امیر المؤمنین و زیارت سایر ائمهٔ معصومین و
در نجف اشرف بخدمت شیخ شرف الدین حسن خادم روضهٔ مرتضویه که از افاضل
فقهای شیعهٔ امامیه است قرائت نموده بر شیخ او و از اشعار او است **نظم** رو رخت
طلب ز ساقی کوثر کنش ؛ و ز کوثر گذر می وحدت در کشش ؛ لا لظمأ اصلا ابدا
شاربها رمزیست در این می ار توانی پی کشش ؛ و ایضا از اشعار او است
در ملک حقیقت است آن شاه مدار ؛ دست طلب از دامن آن شاه مدار ؛ وفات
او در سال نهصد و شصت بود عمرش قریب بهشتاد رسیده است در قریهٔ دوان
مدفون شد و از جملهٔ فضلا که اهل سنه او را از فرقهٔ خود میشمارند و باین معنی
مفتخرند بعضی از صوفیه اند او از سر آمد اهل تصوف و اصول مشایخ و مشاهیر
ایشان که اهل سنه کمال اعتقاد و حسن ظن دارند و بزیارت قبور ایشان
از اطراف بعیده میآیند ابو یزید بسطامی است نام او طیفور است سید
المتألهین حیدر بن علی الآملی در کتاب جامع الانوار ذکر کرده که ابو یزید تلمیذ
حضرت امام جعفر صادق ع بود و سقای خانهٔ او و محرم اسرار ایشان بود
و امام فخر رازی در کتاب نوشته است که افضل المشایخ و اعلاهم درجة

هو ابو یزید

هو ابو یزید البسطامی وکان سقاء فی دار جعفر الصادق ع

و ایضا عارف کامل نور الدین جعفر بدخشی در کتاب احباب همین را نقل کرده و از ابو
یزید نقل نموده لو لم یکن الصادق ع لمت کافرا و ایضا او نقل کرده است
که شیخ جنید بغدادی بهمین نحو شهادت داده است و بدانکه در باب ابو یزید
خلافی است که بعضی میگویند که او در زمان امام حسن عسکری بود و از انجمله
احمد جام است و این قطعه از دیوان اوست که شهرتی دارد ؛ ای ز مهر حیدرم
هر لحظه اندر دل صفاست ؛ و از پی حیدر حسن ما را امام رهنماست ؛ و تا دوازده
امام بنظم اورده است و بیت اخر این است ؛ شاعران از بهر سیم و زر سخنها
گفته اند ؛ احمد جامی غلام خاص شاه اولیاست ؛ و از انجمله که مشهور است بقطب
اهل تصوف شیخ محیی الدین اعرابی است و از اکابر اهل ذوق و کشف است و پیش
اهل سنه محمود و مشکور است و این کلام اوست در متن فصوص که الخلیفة

یجب ان یعلم مراد المستخلف و ینفذ امره فلو لم یعرف بجمیع صفاته
لم یمکنه انفاذ امره و ان لم یکن جمیع ما فی العالم من الاسماء و
الصفات و ما تطلبه الرعایا فی الذی استخلف لم یکن خلیفة

علیهم و در رسالهٔ عقیدهٔ مشهورهٔ خود چون ذکر ایمان بامامت خلفا طی نموده است شروع
[illegible] اعتقاد امور واقعه در روز غدیر نموده و گفته است وقف فحمد و

علی کل من حضر من اتباعه فذکر جحود و حذر و وعد و اوعد
تا انجا که گفته است ثم قال النبی هل بلغت فقالوا بلغت یا رسول الله فقال

اللهم اشهد و در باب سیصد و شصت و ششم از کتاب فتوحات صفات
حضرت مهدی صاحب الزمان و علامات ظهور او بیان کرده چنانچه موافق
مذهب امامیه است حرفاً فالاطناب در آن ننموده و در مجالس المؤمنین تمام
کلام او مذکور است و قریب بهشتاد سال عمر او بوده و در سنه ثمان و ثلاثین
و ستمائة فوت او است و در دمشق مدفن او است و چون با اهل شام معاشر
بوده چنانچه تقیه می نمود و از اکابر اهل تصوف منصور حلاج است مولد او بیضای فارس است
و در شوشتر نشو و نما نموده و دو سال آنجا تلمیذ سهل بن عبدالله بوده و از آنجا
به بغداد بصحبت شیخ جنید و ابوالحسن نوری رسیده و مخفی نماند که علمای
شیعه منصور را شیعه میدانستند اما ابو [illegible] علوی که از او صادر است و از جمله
مذمومین شمرده اند چنانچه علامه حلی در اواخر کتاب خلاصه از شیخ طوسی
نقل نموده و از فحوای کلام او نیز در آن مقام ظاهر می شود که منصور مدعی رؤیت
یا نیابت صاحب الامر عم بوده و از جمله مشایخ اهل تصوف که مشهور بتشیع است
شیخ عطار است هم صحبت ملای رومی بوده و این از اشعار شیخ است
ز شرق تا بمغرب گر امام است ؛ امیر المؤمنین حیدر تمام است ؛
و ایضا له ؛ پیمبر گفت با آن نور دیده ؛ ز یک نوریم هر دو آفریده ؛ اگر چه
سیم و زر با جوهرست آمد ؛ ولی گوساله این امت آمد ؛ کجا گوساله هرگز
رنجه گردد که با شیر زر هم پنجه گردد ؛ اگر علمش شدی بهر تو روزی ؛ در او یک قطره
بودی بحر اخضر ؛ و از این قبیل اشعار بسیار دارد که اشعار بر اخلاص او دارد

و در کتاب

و در کتاب اسرارنامه بعد از مدح خلفای ثلاثه مدح امیر المؤمنین ع
کرده است نظم از امین بگذر خداوند را باش اصل او است ؛ دگر [illegible] سرش
او است ؛ علی القطع افضل الایام او بود ؛ علی الحق حجة الاسلام او بود ؛ منادی
سلونی در جهان داد ؛ بیک رمز از دو عالم صد نشان داد ؛ و ایضا گفته است
چون نبی موسی علی هرون بود ؛ گر برابر نبی گویی چون بود ؛ بدان مدح است
که شیخ عطار خلفای ثلاث را کرد اگر چه بحسب ظاهر مدح است لکن در حقیقت استهزا است
چنانکه در مدح ابوبکر گفته است نظم خواجه اول که اول یار اوست ؛ ثانی اثنین
اذ هما فی الغار اوست ؛ هر چه حق از بارگاه کبریا ؛ ریخت در صدر شریف
مصطفی ؛ آن همه در سینه صدیق ریخت ؛ لاجرم تا بود از او تحقیق ریخت ؛
و این تعریف مجرد استهزا است زیرا که آیه ثانی اثنین اذ هما فی الغار
دلالت بر مدح ابی بکر نمیکند مطلقا بلکه دلیل بر مذمت او است از جهات
چندی که بعد از این ذکر می شود و پس این شعر اشارت به مذمت او است
و اما آن شعری که گفت آنهمه در سینه صدیق ریخت محض غلط است اگر
مراد معنی ظاهر باشد چه اکثر از اهل سنت قائلند که ایشان جاهل چند بودند
و از آثار علم ایشان احدی نقل نکرده و ابوبکر خود معترف بجهل خود بود
و مسائل را از امیر المؤمنین ع و صحابه کبار تحقیق میکرد و معنی صحیح این
ریخت را داد و معنی است در او ریخت و از او ریخت و گویا شیخ معنی ثانی را
اراده کرده است و فرموده لاجرم تا بود از او تحقیق ریخت و ایضا شیخ

در تعریف عثمان گفته است: خواجه‌ایست که نور مطلق است: یک جدا و بزو
دو نور مطلق است: بکار ذی القربی بجان پرداخته: جان خود در کار
ایشان باخته: سر بریدندش که تا نشسته بود: از چه پیوسته رحم
پیوسته بود: از اینکه شیخ در این اشعار کنایه بکار برده معنی شعر معلوم
نشود آری معنی این مصرع ثانی که کار ذی القربی بجان پرداخته این است
که کار ایشان را چنان ساخته که ایشان راضی شده‌اند که این جهان فانی را
وداع کنند از تنگی معاش و قلت احبا و کثرت اعدا چنانکه در تواریخ
مسطور است تا آنکه عثمان خود را برای این مقدمه و امری دیگر که در مصرع
مؤخر است در باخت و معنی پیوسته رحم بود این است که عثمان تمامی بیت المال
که از جمیع مسلمانانست به پیوستگان خود میداد چنانکه هر بار صد هزار
درهم بهر یک از ایشان میداد و با قربای رسول خدا و بنی هاشم بسیار
تنگ میگرفت تا آنکه از برای این دو امر کشته شد پس معلوم شد که شیخ
چه اراده‌ها و کنایه‌ها در ضمن مدح ایشان بکار برده و هم چنین سایر
مادحین و مدح ظاهر را بتقیه از خوف سلاطین آن عصر گفته‌اند مجملا
بسیاری از فضلا هستند که مشهور بتسنن و در واقع شیعه هستند **فصل**
چهارم در رد کردن ادله اهل سنت بر اثبات مدعای خودشان و چون دلایل
ایشان بر خلافت ابوبکر اکثر است و ابطال خلافت او مستلزم ابطال خلافت
آن دو خلیفه نیز هست چنانچه اعتقاد خود ایشان این است لهذا اکتفا

من جمله

من جمله آنهم در این فصل بعدم صحت دلایلی که دلالت دارد بر اثبات خلافت اصحاب
و مزخرفات ایشان بسیار است لکن عمده دلایلی که ایشان از طریق ضلالت
وا داشت اختیار نموده‌اند چیزی است **دلیل اول** اجماع است و تقریر آن
چنانچه خود نموده‌اند دو وجه است **اول** آنکه اجماع است ثابت است
بر آنکه امام بعد از حضرت رسول ص یا ابوبکر است یا علی یا عباس و از این سه
بیرون نیست و چون بیعت بر امامت ابوبکر واقع شد علی و عباس با او
منازعه ننموده‌اند و ترک منازعه ایشان نه بسبب عجز میشود با وجود قدرت
چه شجاعت او معروف و مشهور است و با وجود قدرت ترک طلب حق خود
نمودن مستلزم ارتکاب معصیت کبیره است که مانع از خلافت و ریاست است
پس بعد از اینکه امامت حق ایشان نباشد حق ابوبکر خواهد بود و الا خرق اجماع
مرکب لازم آید **دویم** آنکه طریق ثبوت امامت یا بنص است یا اجماع نص
بر خلافت احدی واقع نشده بدلایلی که مذکور شد و اجماع بالاتفاق بر خلافت
غیر ابوبکر ثابت نیست پس او امام است جواب وجه اول آنکه آنحضرت ترک
دعوای خود ننمود و منازعه در طلب حق دینی خود فرمود چنانکه قبل از این
باتفاق علمای خود ایشان ثابت نمودیم و همین شعر آنحضرت که از مشهورات
و متواترات بین الفریقین است شاهد عدل است بر اینکه آنحضرت حق خود را
از ابوبکر طلب نمود فان کنت بالشوری ملکت امورهم فکیف
بهذا والمشیرون غیّب: فان کنت بالقربی حججت خصیمهم:

فعند ذلک اولی بالنبی واقرب یعنی اگر بمشورت مالک امامت شدی مشورت با کسی بود
وحال آنکه اهل مشورت غایب بودند و اگر حجتم بخویشی قرابت بر خصم که عبارت
از انصار است غالب گشتی دیگران از تو خویشتر و برسول خدا نزدیکتر بودند
و بر تقدیر ترک منازعه میگوئیم که ترک منازعه نه از برای عجز بود بلکه با وجود
قدرت بود و باعث بر ترک منازعه عدم قبول مخالفین بود چنانچه مذکور شد
اگر گویند که منازعه فقط در طلب حق عادی کفایت میکند بلکه در صورت عدم قبول
مخالف محاربه و مقاتله لازم است جواب گوئیم وجه آنکه محاربه و مقاتله نفرمودند
چند چیز است **اوّل** پیروی عادت جناب رب الارباب در صبر کردن و حلم ورزیدن
و مهلت دادن کفار و مشرکین که با کمال قدرت بر انتقام از ایشان سالهای
بسیار و مدتهای بی شمار ایشان را از اجال خود میگذارد و در مقام انتقام در نمی‌آورد
دویم تأسی است بحضرت خاتم النبیین که چند سال در اول اسلام صبر نمود
و انواع تعب و مشقت از مشرکان تحمل فرموده با ایشان محاربه نکرد و خود را
در معرض مقاتله ایشان در نیاورد و اقلا دعا نکرد و از خدا نخواست
که ایشان را هلاک کند و چندین سال منافقان در میان اصحاب بودند
و ایشان را می‌شناخت و اطلاع بر حقیقت احوال ایشان و علم بخصوصیت افعال
شان که بعد از او با آل او کردند داشت و ایشان را از اجال خود گذاشت
و در سواست ان نکرد و بروت ایشان نیاورد **سیم** اقتدا بعد از انبیای
ماضیین چنانچه خدای تعالی فرموده فبهداهم اقتده که ایشان کلا از قوم خود

آزارها کشیدند

آزارها کشیدند و بسیار کشته گردیدند و همیشه صبر و حلم ورزیدند مرویست
که مردم اعتراض نمودند بر حضرت علی ع که چرا با ابوبکر و عمر و عثمان محاربه
ننمودی در طلب حق خود فرمود که من در این کار تابع هفت پیغمبر عمل
نمودم **اوّل** نوح که گفت خدایا من مغلوبم مرا یاری کن و انتقام من بکش
دویم ابراهیم خلیل الله که بقوم خود گفت من از میان شما و بتانی که بجای
خدا می‌پرستید کناره میکنم و بیرون میروم **سیم** پسر خاله او لوط که
بقوم خود گفت کاش مرا بر شما قوتی می‌بود یا پناه به پناه محکمی میبردم **چهارم**
یوسف که گفت خدایا زندان برای من خوشتر است از آنچه مرا با آن دعوت
میکنند **پنجم** موسی بن عمران که بقوم خود گفت چون از شما ترسیدم
گریختم **ششم** هرون که گفت قوم مرا عاجز کردند و نزدیک شد که مرا بکشند
هفتم محمد که از حرم خدا گریخت و بغار رفت پس اگر گویند که ایشان بلا اینکه
از قوم آزار و مکروهی داشتند از ایشان کناره کشیدند و جدا انکوه کردند کافر
شدید و اگر ایشان مقهور و معذور بودند با اینکه پیغمبران بودند پس
من که وصی پیغمبرم بعذر نزدیکترم **چهارم** اطاعت امر حضرت رسول ص چنانکه
در شرح ابن ابی الحدید مرویست که حضرت رسول ص بعلی ع فرمود که بتحقیق
که امت من بعد از من فرقه فرقه شوند و قران را تاویل برأی کنند و برأی فاسد
خود عمل نمایند و ضلالت بهدایت غالب شود پس خلافت را بتو تسلیم کنند
و بعد از واگذار نمودن خلافت ستمها از کینهای تو بکوش آید در آن وقت با ایشان

قتال کن از برای تأویل نمودن قران را برای چنانکه من قتال کردم **پنجم**
انتظار اعوان و انصار و این هم از ترس نمود چنانکه تأدیب بادب الهی و تأسی
بسنت حضرت رسالت پناهی بود که دوازده سال که اهل اسلام کم و ضعیف
بودند امر بجهاد و قتال کفار ننمودند بعد از انکه کثرت و قوتی در مسلمین بهم رسید
حکم بمحاربه و مقاتله مقرر کردید و بامر انحضرت بود که فرمود اگر اعوان بیابی با ایشان
جهاد کن و الا از ایشان دست بدار و خون خود را نگاه دار تا وقتیکه مظلوم
بیش من آئی **ششم** انکه چون مردان و زنان مؤمنان بسیار در میان
ایشان ممزوج و مشتبه بودند باین معنی که بسیاری از انجماعت اگر چه در اول وفات
گمراه شدند اما بعد از ان هدایت یافتند و بسیار هم اگر چه خودشان گمراه
و مرتد شدند و اما در اصلاب و ارحام ایشان مؤمنان بودند که موجود
نگشته بودند محاربه با این جماعت باعث خونریزی ناحق میشد و ایشان
گرانبار میگشتند لاسیما مشغول الذمه بخون انها میشدند و اگر چنین
نبود مؤمنان و مرتدان از هم جدا می بودند خدای تعالی امر بقتال ایشان میفرمود
اما جواب از وجه دویم اجماع ایشان چند وجه است **اول** انکه طریق ثبوت
امامت از هیچ طریق نیست و بهیچ طریق که از مخالفان نقل نام کرده اند بتفصیل
مذکور **دویم** انکه اجماع بمذهب حق بی دخول معصوم و قطع نظر از انکه کاشف
از قول معصوم بوده باشد اصلا حجت نیست زیرا که غیر از معصوم هر یک جایز الخطا هستند
پس مجموع نیز جایز الخطا باشند و چون خطا بر همه جایز است اتفاق ایشان موجب

یقین

یقین و حجت نباشد **سیم** انکه در حجیت اجماع شرطست که احدی از ان
جماعت تخلف و مخالفت ان نکنند تا وقتیکه همه انجماعت از دنیا بروند
و از برای ما بر و اثبات شد که اکثری از ان اشخاص که اجماع نمودند بر بیعت
ابی بکر پشیمان شدند چنانچه ابن ابی الحدید روایت کرده که بعد از انکه مردمان
با بوبکر بیعت کردند و امارت او قرار گرفت جمعی از انصار پشیمان شدند و یک
دیگر را ملامت میکردند و جناب علی ابن ابیطالب را طلب نمودند که با و
بیعت کنند او از خانه بیرون نیامد **چهارم** انکه اجماع در وقتی حجت است
که همه اهل اجماع اتفاق ایشان باعتقاد و از روی رضا و رغبت باشند و حال
انکه جناب علی بن ابیطالب و عباس و بنی هاشم فاطمه و سلمان و ابوذر
و مقداد و عمار تا چهل روز یا سه ماه یا شش ماه علی اختلاف الاقوال
با بوبکر بیعت نکردند و بعد از ان از روی جبر و اکراه بود بدلایل اخبار بسیار
از طرق متفق علیها میان ایشان چنانچه حمیدی در جمع بین الصحیحین
و بلاذری از عایشه روایت کرده اند که فاطمه صلوات الله علیها شش ماه بعد از حضرت
رسول ص زنده بود بعد از ان رحلت فرمود تا او بود مردم بعلی مایل بودند
چون او از دنیا رفت مردم از علی رو بر گردانیدند چون امیر المؤمنین ع
دید که مردم از او بر گشتند مضطر شد با بوبکر صلح کرد و ایضا بلاذری روایت
نمود که چون علی را نزد ابوبکر آوردند ابوبکر گفت بیعت کن فرمود اگر بیعت
نکنم چه میکنی گفت گردنت را میزنم بعد از ان علی گواهی از خدا و از عالم طلبید

وبیعت کرد و ایضا در صحیح مسلم و بخاری مذکور است که بنی هاشم تابع علی ع بودند
وهیچ یک از ایشان با ابی بکر بیعت نکردند تا وقتیکه علی ع مضطر شد از روی
اکراه بیعت نمودند و ایضا ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه بچندین
روایت و بلاذری و اعثم کوفی و واقدی و طبری در تاریخ و سایر مصنفان
ایشان روایت کرده اند که بعد از اینکه خلافت ابوبکر منعقد شد ابوبکر
عمر و خالد بن ولید را فرستاد که بروید علی و عباس و زبیر را با شمشیر بیاورید
و اگر نیایند با ایشان قتال کنید پس ایشان با جمعیت بسیار از مهاجر و انصار
که ابوبکر مقرر نمود رفتند بدر خانه حضرت فاطمه ع که علی و حسنین و عباس
و زبیر و جمع بسیاری از بنی هاشم و سلمان و مقداد و جمعی دیگر از شیعیان
مجتمع بودند و هیمه بسیار بر در خانه جمع کردند و عمر فریاد کرد که از خانه
بیرون بیائید والا خانه را آتش میزنم فاطمه ع پس بر آمده آواز کرد
که آتش میزنی خانه را که علی و حسنین و جماعت بنی هاشم باشند گفت والله
که اگر بیرون نیائید خانه را با هر که در خانه است آتش میزنم پس خالد در پشت
در ایستاد و جماعت در اطراف و حوالی خانه ایستادند و عمر در را شکسته
فاطمه را در میان در و دیوار فشرد چنانکه محسن نام پسری در شکم داشت
سقط شد و اندرون خانه رفت علی ع و زبیر را بیرون آورده دست بسته
تا مسجد میکشیدند و میبردند و بنی هاشم و سایر جماعت از عقب ایشان روان گشته
کوچهای مدینه از کثرت مردم پر شد علی ع میگفت انا عبد الله و اخو رسوله

که بنده

که بنده خدا و برادر رسول خدایم مرا بکجا میکشید و با این حال حرامی برید
و فاطمه ع بر در حجره خود ایستاده و زنان بنی هاشم و دیگران بر دور او
جمع شده فریاد میکرد و میگفت ای ابوبکر چه زود مردم را بر اهل بیت رسول خدا
دلیر کردی و حرمت ایشان را بردی والله که اگر بعد از این با عمر حرف بزنم تا وقتیکه
نزد خدا روم و با این تحوایل ایشان را میبردند تا پیش ابوبکر رسیدند گفتند
با ابوبکر بیعت کن فرمود من احق باین کارم و شما اولائید که بیعت کنید بمن
شما امارت را از انصار گرفتید و احتجاج بخویشی حضرت رسول ص
نمودید ایشان اطاعت شما کردند و امارت را بشما تسلیم نمودند من هم
بهمان حجت بر شما احتجاج میکنم خویشی من با آنحضرت نزدیکتر است
از شما پس انصاف دهید و از خدا بترسید و حق ما را بشناسید چنانچه
انصار حق شما را شناختند والا باقرار بظلم دانسته خود بکنید عمر گفت
ما دست از تو بر نداریم تا بیعت کنی علی ع فرمود ای عمر تو کاری میکنی که خود
در آن شریک باشی و امروز برای او سعی میکنی که فردا بتو تسلیم کند و آنچه
که حرف تو را نمی شنوم و با او بیعت نمیکنم ابو عبیده گفت یا علی تو کم سنی و اینها
پیر و ریش سفید قوم تو اند و تجربه ایشان زیاده تر از تو کاردان ترند ابوبکر
این کار را بهتر از عهده بر میآید با او واگذار و با او راضی شو تو هم اگر بمانی
و پیر شوی اولی باین کار خواهی بود که صاحب فضل و قرابت و سبقتی
پس علی ع گفت ای جماعت مهاجران از خدا بترسید و حق محمد را از خانه او

نخانهای خود میبرید و منصب اهل بیت را غصب نمائید بخدا که ما احقیم از شما مگر در میان
ما کسی نیست که کتاب خدا را خوانده و دین او را دانسته و از عهده این کار برآید
و تحمل این بار تواند و الله که آنکس که قابل این کار است در میان ماست
قرآن در خانهای ما نازل شده و ماییم معدن علم و فقه و سنت و ما داناتریم
بکارهای خلق از شما پیروی هوا مکنید پس بشیر بن سعد گفت یا علی اگر انصار این
سخن را پیش از آنکه با ابی بکر بیعت کنند شنیده بودند احدی با تو مخالفت
نمیکرد اما چون تو در خانه نشستی و حاضر نشدی مردم را گمان شد که ترا
حاجتی باین امر و رغبتی باین کار نیست علی ع فرمود چون میشد که من رسول خدا را
در خانه بگذارم و جسد مبارک او را بخاک نسپارم و بیایم با مردم بر سر
خلافت او نزاع کنم ابوبکر گفت اگر بیعت نمیکنی ما بر تو جبر نمیکنیم اگر من
میدانستم که تو با من منازعه میکنی اراده این کار نمیکردم اما حال را
بیعت کرده اند پس علی ع رفت در خانه نشست تا وقتی که وفات فاطمه
شد بعد از آن بیعت کرد و بدیهی است که اگر آن جبر نمیشد بیعت نمیکرد
و فشردن حضرت فاطمه و اسقاط محسن را بلاذری و محمد شهرستانی در کتاب ملل
و نحل روایت کرده اند و ایضا در نهج البلاغه و تاریخ اعثم کوفی و سایر تواریخ
روایت کرده اند و بر زبانها مذکور و میان موالف و مخالف مشهور است
کتابتیکه معاویه بر سبیل سرزنش بآنحضرت نوشته که ترا مثل شتری که مهار
در بینیش کشند بجبر و اکراه میکشیدند که بیعت با ابوبکر کنی حضرت امیرالمؤمنین

درجواب

درجواب نوشت بخدا قسم که خواستی مرا مذمت کنی مدح کردی و خواستی مرا رسوا کنی خود
رسوا شدی مؤمن را عار و ننگ نیست از اینکه مظلوم باشد وجه پنجم
آنکه معتمد میان قائلین بحجت اجماع این است که اجماع بتنهائی حجت نیست
بلکه محتاج است بسندی و سندی که اهل سنت از برای این اجماع دعوی میکنند
این است که میگویند حضرت رسول ص در مرض موت چون دردش شدید
شد ابوبکر را فرمود که بامامت نماز جماعت مشغول شود و هرگاه برای نماز
که امر دین است باو راضی باشند برای امارت و سلطنت که کار دنیاست
بطریق اولی راضی خواهند بود پس قیاس کردند امامت امت را با امامت
جماعت جواب از این کلام چند چیز است اول آنکه علمای امامیه باحادیث
بسیار از طرق عامه و خاصه اثبات کرده اند که نماز او بفرموده حضرت
رسول ص نبود بلکه بامر عایشه بود و چون حضرت رسول ص مطلع شد بر آن
با آن ضعف تکیه بر حضرت علی بن ابیطالب و فضل بن عباس کرده بمسجد آمد
و او را از محراب دور کرد خود نشسته با ایشان نماز کرد چنانکه در صحیح
بخاری از عروه روایت کرده است که چون حضرت رسول ص در خود خفتی
یافت بیرون آمد بسوی محراب و ابوبکر نماز میکرد بنماز حضرت رسول ص
و مردم نماز میکردند بنماز ابوبکر یعنی به تکبیر او دویم آنکه بر فرض تسلیم
آنکه نماز بفرموده حضرت رسول ص بوده حجیت قیاس ممنوع است سیم
آنکه بر تقدیر حجیت در جائی حجت است که علت در اصل بوده در فرع نیز

نبوده باشد که فرع نیز مثل اصل باشند و در اینجا مفقود است زیرا که ایشان
پیش نمازی را که اصل است از برای نیکوکار و بدکار تجویز کرده اند و عدالت را
در امامت شرط نمیدانند اما در خلافت شرط میدانند و هم چنین معرفت
بامور دین و دنیا را در خلیفه شرط میدانند و در پیش نماز شرط نمیدانند
چهارم آنکه اگر پیش نمازی او دلیل امامت بود چرا این دلیل را در روز
سقیفه بنی ساعده بر انصار احتجاج نکردند و بقرابت ابوبکر بحضرت رسول صلعم
استدلال بر خلافت آن ملعون نمودند پنجم آنکه اگر پیش نمازی ابوبکر
داعی بر امامت و ثبت آن باشد عبد الرحمن بن عوف اولی است بخلافت از
ابوبکر زیرا که در بعضی از کتب ایشان منقول است که حضرت رسول صلعم باو اقتدا
کرد ششم آنکه قیاس اگر حجت باشد در مسائل فروع حجت است نه اصول
وجه ششم از وجوه داله بر بطلان اجماع آنکه چون آیات بینات مثل
آیه کریمه لا ینال عهدی الظالمین و آیه شریفه و ما کنت متخذ
المضلین عضدا دلالت دارد بر آنکه امامت بظالم نمیرسد و بر ابوبکر نیز
ظالم و مضل صادق است باعتبار کفر سابق و اضلال لاحق پس اجماع
ایشان بر خلاف آیات خواهد بود و اجماع بر خلاف آیات باطل است و بر فرضیکه
کفر سابق او مانع از امامت نباشد چون مطاعن کثیر باتفاق عامه و خاصه
و بدعتهای بسیار بر او لازم آمده نسخ اجماع واجب است تا آنکه اجماع
بر خلیفه ظالم و مضل لازم نیاید و حدیث لا تجتمع امتی علی الضلالة

بهم

بصحت مقرون کرده فاصبر کی لله الجماعت بجیا چه الفکر در لوح نفس خود
مرتسم سازید و آتش تعصب را بخلاف خواهش نفس خود خاموش نمیکرد امید
و آلام جهنم را با نعام جنت مبدل نمیفرمائید و دولت از لذات اخرویه
بر داشته و اختیار تاملات میفرمائید و دل بر میکنید از متابعت کسیکه بران
که فقر دنیا و آخرت الفقر سواد الوجه فی الدارین و متابعت نمینمائید
کسیرا که حضرت رسالت پناهی مکررا از جناب الهی در حق او فرموده لولاک
لما خلقت الافلاک و بلسان معجز بیان خود فرموده حب علی
حسنة لا تضر معها سیئة وبغضه سیئة لا ینفع معها
حسنة اندکی تأمل در کلام خود نمائید تا از برای شما معلوم شود که چه قدر
کلام متناقض از شما بظهور میرسد چگونه دست و پای لغو میزنید از برای
اثبات حقیقت کسی که جناب اقدس الهی و حضرت رسالت پناهی حکم بضلالت
ایشان فرمودند از کجا فهمیدید که طریق اثبات امامت منحصر است بنص
و اجماع و از کجا معلوم شد که نص بر خلافت احدی ثابت نیست چرا چشم از نصوص
الهی و حضرت رسالت پناهی میپوشید که در روز لا ینفع مال و لا بنون
از شما چشم بپوشند و اگر نص بر خلافت احدی واقع نشد پس استدلال
بکلام الهی و افترا بحضرت رسالت پناهی از برای اثبات نص بر خلافت خلفا
یعنی چه اگر واقع شد پس انکار نص هرزه خرافاتی که دلایل انکار نص نام کرده اید
یعنی چه و ایضا اگر نص بر خلافت احدی واقع نشد پس اثبات امامت منحصر است

باجماع و اجماع بنا بر مذهب شما حجت است الحمد لله که دلایل حقیه باطل شد و حال آنکه اصلا اجماعی واقع نشد
چه اجماع بنا بر مذهب شما اجماع همه اهل حل و عقد است بر مطلبی و باعتراف
خود شان اهل حل و عقد در امر سلطنت امرا و سرداران لشکر بودند و در آن وقت
امرا انصار بودند و سعد بن عباده که بزرگ ایشان بود و سرکشی با بوبکر
و عمر هیچکدام بیعت نکردند و سعد از ایشان فرار نمود و بشام رفت و در آنجا
بود تا در زمان خلافت عمر خالد بن ولید او را بفرموده خلیفه دویم کشت و این
مضمون در تاریخ روضة الصفا و در کتاب استیعاب مذکور و میان علمای
شما مسلم و مشهور است پس با تخلف او اجماع ثابت نیست و ایضا ابن قتیبه
که از جمله اکابر شماست ذکر کرده که هیجده کس از صحابه با بوبکر بیعت نکردند
و شیعه علی بن ابی طالب ع بودند سلمان و ابوذر و مقداد و عمار و خالد
بن سعید بن عاص و بریده اسلمی و ابی بن کعب و خزیمه و سهل بن حنیف
و عثمان بن حنیف و ابو ایوب انصاری و جابر بن عبد الله انصاری و حذیفه
یمانی و سعد بن عباده و قیس بن سعد و عبد الله بن عباس پس با تخلف این
جماعت عظیم ایشان اجماع متحقق نباشد و ایضا غزالی در کتاب سر العالمین
ذکر نموده که حکایت غدیر خم ثابت نیست همچنین اجماع هم در باره ابوبکر ثابت نیست
و ایضا امام فخر رازی در نهایة العقول گفته که اجماع بر خلافت ابوبکر در زمان
خودش منعقد نشد بلکه بعد از فوت او در زمان خلافت عمر که سعد بن عباده
کشته شد اجماع منعقد شد **دلیل دویم** از استدلالات ایشان بر خلافت

ابوبکر

ابوبکر قول خداوند عالم است وعد الله الذین آمنوا منکم و عملوا الصالحات
لیستخلفنهم فی الارض کما استخلف الذین من قبلهم یعنی خدا وعده
نمود مؤمنان را که ایشان را در زمین خلیفه گرداند چنانچه دیگران را پیش
از ایشان خلیفه نمود و بیان استدلال ایشان آنکه اقل جمع سه فرد است
و خدا اصحاب محمد را وعده فرمود که خلیفه گرداند و چون خلافت از برای غیر این
چهار کس یافت نشد و وعده خدا هم صادق است لهذا جزم بصحت خلافت
ایشان لازم است جواب از این دلیل چند چیز است **اول** آنکه میتوان
گفت که صیغه جمع از برای واحد است چه صیغه جمع در واحد استعمال میشود
از برای تکریم و تعظیم و مراد از واحد علی باشد چنانچه محمد بن مؤمن شیرازی
که از افاضل علمای ایشان است روایت کرده از ابن مسعود که لفظ خلافت را
جناب اقدس الهی در قرآن بر سه کس اطلاق نمود **اول** آدم که فرمود انی
جاعلك فی الارض خلیفة **دویم** داود که فرمود یا داود انا
جعلناك خلیفة فی الارض علی ع که فرمود وعد الله الذین
آمنوا منکم و عملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض **سیم** آنکه
تواند که مراد از آن خلفاء ائمه هدی صلوات الله علیهم باشند چنانکه در کتاب کافی
از حضرت امام همام ابی جعفر ع در حدیث طویل در تفسیر همین آیه روایت نموده
که نحن هم **سیم** آنکه خدا مؤمنان صالح را وعده فرموده که خلیفه نماید نه همه
اصحاب را مفروض آنکه اسلام مشایخ مسلم نیست چه آنکه مؤمن باشند

چهارم آنکه از عایشه مرویست که هیچ آیه در شان ما نازل نشد مگر آیه افک
که رفع تهمت از من کرد و این جواب اخیر جوابیست از برای هر آیه که اهل
سنت استدلال می نمایند بر خلافت و فضیلت مشایخ دلیل سیم ایشان
آنکه امام فخر که از اکابر علمای اهل سنت است در اربعین ذکر نموده که اگر خلافت ابوبکر
باطل بود ابوبکر در نزد خدا ممدوح و معظم نبود و حال آنکه ممدوح خدای تعالی
میباشد جواب چند وجه وجه اول قوله تعالی و لقد رضی الله عن المؤمنین
اذ یبایعونک تحت الشجرة و ابوبکر از جمله کسانی است که در تحت شجره
بحضرت رسول صلعم بیعت نمودند و خدای تعالی از ایشان راضی گشت وجه
دوم قوله عز و جل و سیجنبها الاتقی الذی یؤتی ماله یتزکی و ما
لاحد عنده من نعمة تجزی جمهور اهل سنت بر آنند که این آیه در شان
ابوبکر نازل شده و مراد باتقی اکرم است بدلیل قوله ان اکرمکم عند الله
اتقیکم و اکرم ناس بعد از حضرت رسول صلعم یا علی است یا ابوبکر نمی شود که علی
باشد زیرا که معنی آیه این است که زود باشد که دور کنیم از آتش جهنم آن پرهیزکار را
که میدهد مال خود را بپاکی و محض رضای الهی نه بریا و سمعه و هیچکس را
نزد او نعمتی و منتی نباشد که او تلافی کند بلکه محض رضای الهی اموال خود را
انفاق نمود و بمردم احسان کرد و علی علیه السلام تربیت و طعام و شراب رسول الله صلعم
نشو و نما نمود و حضرت رسول صلعم را بر او نعمت و منت بود و آیه و ما لاحد
عنده من نعمة تجزی در شان او راست نمی آید و اما حضرت رسول صلعم

بر ابوبکر

بر ابوبکر نعمتی و منتی نبود و هرچه احسانی که بمردم کرد بدون غرض بمحض رضای
الهی اموال خود را انفاق نمود اما جواب از آیه اول چند چیز است اول دلیل
آنکه میگوییم که خداوند عالم فرمود رضی الله عن المؤمنین پس رضای الهی مخصوص
مؤمنان است نه هر که در تحت شجره بیعت نمود و ایمان ابوبکر در محل منع است
چه کفر قبل از ایمان متفق علیه بین الفریقین و روایت ایمان مخصوص اهل
سنت است پس اول ثابت و ثانی غیر ثابت است دوم آنکه میتوان
گفت که امثال این احکام تابع استحال و شروط بسلامت عاقبت میباشند
چه اگر عسکری فتح کنند و سلطان گوید من از شما راضی شدم مراد این است
که الان را از برای این کار از شما راضی شدم نه اینکه بعد از این هم راضی هستم
اگر چه بر من خروج کنید پس معنی آیه این است که من از آن کسانیکه در تحت شجره
بیعت کردند راضی هستم و رضایت من باقی است مادام که ایمان ایشان
باقیست و حضرات خلفا بر فرض تسلیم ایمان ایشان بعد از حضرت رسول صلعم
از ایمان بدر رفتند و خداوند عالم از ایشان راضی نبود و نخواهد شد
اما جواب از آیه ثانی چند وجه است اول آنکه معلوم شود که مراد از اتقی اتقای در جمله
باشد نه اتقی من کل جهة تا تو استدلال کنی برآنکه از اتقی از جمیع امت
بعد از حضرت رسول صلعم مخبر بود بتقوا و ابوبکر نمیشود که علی باشد پس آیه در شان
ابوبکر است چه اگر کسی کاری را باخلاص بکند اتقی است از کسیکه بریا بکند
بنابر این احتمال دارد که مراد از اتقی ابو الدحداح باشد چنانچه اکثر از مفسرین

گفته‌اند و اذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال مرویست از ابن عباس که مردی
درخت خرمائی داشت و شاخی از آن درخت بخانهٔ فقیری مایل بود که گاهی
که خرما از آن درخت بخانهٔ فقیر میافتاد صاحب درخت میآمد بر میداشت
گاهی از اوقات اطفال فقیر بر میداشتند از ایشان میگرفت تا آنکه اگر در
دهن می‌نهادند از دهن ایشان بیرون میآورد مرد فقیر شکوهٔ
این حال بحضرت رسول صلعم نمود حضرت صاحب درخت را طلب نمودند و فرمودند
درخت خود را بمن بده من درختی بهتر ازین در بهشت بتو میدهم قبول
نکرد و گفت غیر از این درختی ندارم منبعد هم ابو الدحداح در آن مجلس حاضر
بود عرض کرد که اگر من این درخت را بگیرم و بصاحب عیال او هم درخت بهشت را
بمن عطا میفرمائید فرمودند آری آن مرد چهل درخت از خود داد بصاحب درخت
آن یک درخت را گرفت و بصاحب عیال داد پس مراد از اتقی ابو الدحداح
و مراد از اشقی صاحب درخت است دویم آنکه تربیت و احسان رسول الله صلعم
مر علی را اگرچه داخل در نعمت است لکن نه نعمتی که علی ع در عوض تلافی او را نماید
بلکه محض از برای رضای الهی بود چه اگر چنین نباشد بلکه از برای عوض و تلافی
باشد لازم آید که هدایت حضرت رسول صلعم مر ابوبکر را از این قبیل از نعمت باشد
چه فرقی مابین این دو نیست در این صورت اینکه تو میگوئی هدایت نبی صلعم مر ابوبکر را
محض رضای الهی بود پس آیه در شان او صادق است و تربیت نبی صلعم مر علی را
از برای تلافی و عوض بود لهذا آیه در حق او صادق نیست از انصاف بدور است

لمؤلفه

لمؤلفه انصاف ز سنیان دور است ⁂ گویا که دو چشمشان کور است
تفضیل ابوبکر علی را زور است ⁂ زیرا که اول ظلمت و ثانی نور است

دویم آنکه جناب اقدس الهی نعمت را تخصیص نداده که از نبی صلعم باشد بلکه
فرموده هیچکس را بر او نعمتی نباشد چنانچه بر علی ع نعمت تربیت رسول الله صلعم
بود بر ابوبکر نیز نعمت تربیت والد ایشان بود سیم آنکه اگر نعمت طعام
و شراب حضرت رسول الله صلعم بر علی ع حساب کنی بر ابوبکر هم حساب کن چه او
مکرر شراب و طعام حضرت رسول صلعم را تناول [illegible] چهارم آنکه اگر امثال
این نعمت را حساب کنی بر ابوبکر بسیار از مردم این نعمت را دارند
چه ظاهر است که معاشرت با ناس بدون این نعمتها ممکن نیست از جملهٔ غرایب
آنکه علمای اهل سنت از قبیل بخاری وغیره در صحیح وغیر او از عایشه روایت
میکنند که گفت ما انزل فینا شیئا من القرآن الا آیة
نزل عذری یعنی نازل نشد در شان ما هیچ آیه مگر آیه که رفع تهمت از من
کرد که عبارتست از آیهٔ افک و با وجود این استدلال بآیه میرسانید بدان
اسعدک الله فی الدارین که اگر کسی سرمهٔ بصیرت در دیده کشیده باشد
از برای او مخفی نیست که این آیه در شان علی ع صادق و در بارهٔ ابوبکر کاذب است
زیرا که ابوبکر نعمت مذکوره است دون علی ع نظر باینکه نعمت والدین ابوبکر در حق
او نه از برای رضای الهی بلکه برای تلافی بود اما تربیت حضرت رسول صلعم
و والدین حضرت علی ع مر او را از برای رضای الهی و بیاد داشتن احکام نبوی صلعم

بود دلیل چهارم ایشان آنکه اگر خلافت حق علی علیه السلام بود بایست امت اعانت
او نمودندی بر طلب حق خود پس واجب بود بر او با وجود قدرت طلب نماید
حق خود را و الا تقصیر و معصیت عظیم لازم آید و اگر امت اعانت او
نکردند لازم آید که ایشان شر امت باشند و حال آنکه خدای تعالی در شأن
این امت فرموده کنتم خیر امة اخرجت للناس تأمرون
بالمعروف و تنهون عن المنکر جواب از این دلیل آنکه اکثر
این امت اعانت آنحضرت نمی‌نمودند و اعوان او زیاده از چهار
پنج کس نبودند چنانکه آنحضرت فرموده وان وجدنا
و خیر امت بعضی از این امتند که اهلبیت نبوتند که بالاتفاق
آمر بمعروف و ناهی از منکر بودند نه همه امت چه به خلاف منافقین و مرتدین
از جمله این امت میباشند و بی شک ایشان را خیر امت نتوان گفت
دلیل پنجم ایشان آنکه ابوبکر افضل خلق است و افضل بامامت اولی است
اما آنکه او افضل است بچند وجه وجه اول قوله تعالی و سیجنبها الاتقی
الذی چنانکه گذشت وجه دوم قوله جل جلاله ثانی اثنین اذ
هما فی الغار اذ قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا الخ
وجه سیم آنکه حضرت رسول صلعم روزی بعمر فرمود یا ابن الخطاب
والذی نفسی بیده ما لقیک الشیطان سالکا فجا
قط الا سلک فجا غیر فجک یعنی ای پسر خطاب هرگز شیطان

در راهی

در راهی که تو میروی با تو ملاقات نمیکند مگر که او براه دیگر میرود و دلالت
بر فضل ابوبکر آنکه هرگاه شیطان براه عمر نرود پس عمر حق و افضل باشد
و چون عمر ابوبکر را مقدم داشت و با او بیعت کرد پس او افضل است وجه
چهارم حدیث مشهور است که حضرت رسول صلعم فرمود و الله ما طلعت
شمس و لا غربت علی احد بعد النبیین افضل من ابی بکر
و عمر طلوع نکرد آفتاب و غروب ننمود بر احدی بعد از پیغمبران افضل
از ابوبکر و عمر وجه پنجم حدیث ابوبکر و عمر سیدا کهول اهل
الجنة وجه ششم حدیث لو کنت متخذا خلیلا غیر ربی
لاتخذت ابابکر خلیلا لکن هو شریکی فی دینی و صاحبی
الذی کنت معه فی الغار و خلیفتی فی امتی یعنی اگر من دوستی
بغیر از خدا میگرفتم ابوبکر را دوست میگرفتم لیکن او شریک منست در دین من
و یار غار منست و خلیفه منست در امت من وجه هفتم حدیثی که عمرو عاص
روایت کرده که گفت از رسول خدا سؤال نمودم که کدام یک از زنان
دوست ترند نزد تو فرمودند عائشه بعد از مردان سؤال کردم فرمودند
پدر او عرض کردم بعد از او فرمود عمر بن خطاب وجه هشتم آنکه
حضرت رسول صلعم فرمود که از برای هر پیغمبری دو وزیر بود از برای من چهار وزیر است
دو وزیر از اهل آسمان جبرئیل و میکائیل و از اهل زمین ابوبکر و عمر
وجه نهم آنکه جناب علی علیه السلام فرمود من فضلنی علی ابی بکر جلدته

حق الفقرتی نیز اگر کسی بر تفضیل دهد برین دو ملعون او را احمق میزنم ان احمقی
که از برای افرازنده گان مقرر شده است قاصر کردید که ای اختیار کننده گان
ضلالت و افتادگان در دریای هلاکت تعصب و عدم انصاف را شیوه خود
مسازید استماع فرمائید و اندکی تامل در جواب این مزخرفات خود نمائید
و ملاحظه فرمائید که چنین کلامی از هیچ مجنون بظهور نرسد اما جواب از آیه اولی
مفصلاً گذشته اما از آیه ثانیه آنکه شیخ طبرسی در کتاب احتجاج نقل کرده
از شیخ مفید قدس الله سره که گفت در خواب دیدم که براهی میرفتم بجمعیتی
رسیدم مردی در میان ایشان بود دعوی چند میگفت پرسیدم
که این مرد کیست گفتند عمر بن خطاب گفتم ای شیخ آیه غار از چه جهت
دلالت بر فضل صاحب تو ابوبکر دارد گفت از شش جهت اول آنکه
خدای تعالی او را ثانی رسول خدا نموده که فرموده ثانی اثنین دویم آنکه
ایشان را وصف نموده باجتماع در مکان واحد که اذ هما فی الغار سیم آنکه
او را مصاحب رسول گفت که اذ یقول لصاحبه چهارم آنکه خبر داد از شفقت
و محبت حضرت رسول صلعم با او گفت لاتحزن پنجم آنکه خبر داد که خدای تعالی
بهر دو ایشان یکی نسبت دارد و نصرت و اعانت ان الله معنا ششم
آنکه خبر داد از نزول السکینه بر او که فانزل الله سکینته علیه چه از رسول خدا
هرگز سکینه مفارقت نمیکرد و این شش جهت دلالت این آیه است بر فضل ابوبکر
که نه تو و نه کسی دفع آن تواند کرد من گفتم از جانب صاحب خود خوب سعی کردی

وحق احتجاج

وحق احتجاج بر فضل او بجا آوردی اما من بعون الله تعالی همه را چون خاکستر بباد دهیم
اما وجه اول خبر از عدد است و ظاهر است که مؤمن با مؤمن و مؤمن با کافر و هر چیزی
با چیز دیگر دو محسوب میشود و در ذکر عدد برای کسی فضیلت نیست و اما وجه دویم آنهم
مثل اول است چه ظاهر است که در مکان واحد مؤمن و کافر با هم جمع میشوند چنانکه
در مسجد حضرت رسول صلعم با آنکه اشرف از غار است مؤمنان و منافقان و کفار
در آنجا با هم بودند و ایضا در کشتی نوح پیغمبر و شیطان و بهایم با هم بودند و اما
وجه سیم ضعیف تر است از دو وجه اول چه میشود که کافر مصاحب مؤمن باشد
چنانکه خدای تعالی در سوره کهف صریحا کافر را مصاحب مؤمن شمرده و فرموده

اذ یقول لصاحبه وهو یحاوره اکفرت بالذی خلقك

و اما وجه چهارم دلیل بر نقص صاحب تو میباشد نه فضل او چه لاتحزن نهی از حزن است
و حزن ابوبکر یا طاعت یا فعل خیر بود یا معصیت و فعل شر اول محتمل نیست
زیرا که حضرت رسول صلعم نهی از فعل خیر نمیکند پس معصیت و فعل شر بود که از او صادر شد
و احتمال دارد که نهی آنحضرت از برای آن بود که مبادا از نهایت بی تابی
کاری بکند که کفار را بر آنحضرت مطلع سازد و اما وجه پنجم میشود که مراد
از معنا حضرت رسول باشد تنها چه تعبیر از واحد بلفظ جمع مینمایند از برای تکریم
و تعظیم و حال آنکه مرویست که ابوبکر گفت یا رسول الله حزن من از جهت علی بن ابیطالب است
فرمود لاتحزن ان الله معنا یعنی من و علی است و بر تقدیر آنکه مراد از معنا حضرت
رسول صلعم با ابوبکر باشند این دلالت بر فضل او نمیکند زیرا که خدا با همه کس

هست چنانکه در سوره مجادله فرموده ولا ادنی من ذلک ولا اکثر الا هو معهم
اینما کانوا و اما وجه ششم آنکه خدای تعالی سکینه را بر پیغمبر فرستاد و دلیل آنکه در تتمه
همین آیه فرموده و ایده بجنود لم تروها نیز قوت داده خدای تعالی او را نه ابو بکر را
که ندیدند اظهار الجنود ملائکه چه صاحب سکینه و صاحب جنود هر دو یکی است چگونه از این
آیه مذمت و عدم ایمان ابو بکر میرسد زیرا که جناب الهی در دو موضع انزال
سکینه بر نبی فرموده مؤمنانیکه با آنحضرت بوده اند ایشان را در سکینه با او شریک
گردانیده با وجود آنکه پیغمبر محتاج بسکینه نبود یکی آنجا که فرموده انزل الله
سکینته علی رسوله و علی المؤمنین دویم قوله جل جلاله و انزل الله
سکینته علی رسوله و علی المؤمنین والزمهم کلمة التقوی
و چون در آیه غار سکینه را مخصوص آنحضرت گردانیده معلوم شد که مؤمنی با او
نبوده و الا مثل سایر مواضع شریک می نمود پس اگر این وجه را از صاحب خود
می پوشیدی بهتر بود عمر دیگر چیزی در جواب نگفت و من بیدار شدم لمؤلفه
دوستی یار رقیب صاحب هوس :. بهر زنادان صدیق چه باشند :. سیف اگر حبیب
با هر کس :. نه غیر او رقیب باشد :. اما جواب از احادیث اعلم ایها الاخ
الجانی انکه از برای این احادیث دو جواب است مشترک و مخصوص و نحن نقول الوفض
فی جواب المشترک و نذکر لک مفصلا مرة و آن اینست که احادیث بحصر عقلی بر سه
قسم است یا روایتش مخصوص سنی است یا مخصوص شیعه است و یا متفق علیه بین
الفریقین است قسم اول بر چهار قسم است اول در بیان اثبات امامت

وفضیلت

و فضیلت اهل بیت علیهم السلام دویم در بیان اثبات خلافت و فضیلت ائمه خودشان
سیم در مطاعن ائمه اطهار نعوذ بالله چهارم در مطاعن ائمه خودشان اول
در رابع الیه حجیت از جانب ایشان از چند وجه اول آنکه خود اعتراف نموده اند
و اعتراف العقلا علی انفسهم حجة دویم آنکه مطابق است با ادله عقلیه سیم
آنکه موافق است با آیات نقلیه چهارم آنکه احادیثی که از برای این دو مطلب نقل
میکنند یا اینکه فی الواقع از حضرت رسول است یا خود موضوع و مجعول
نموده اند ثالثی نمیشود زیرا که سبب وضع و جعلش یا طمع دنیاست یا خوف از اعدا
و هیچیک از این دو احتمال ندارد چه جماعتیکه دعوی امامت مشایخ ثلاث
کرده اند همیشه غالب و قاهر و صاحب دولت و شوکت و اعتبار بوده اند
و ائمه هدی صلوات الله علیهم و شیعیان ایشان همیشه بحسب دنیا مغلوب و مقهور
و محتاج و بی اختیار بوده اند پس اول متعین است و داعی بر روایتش نیست
مگر صدق و حقیقت لفظ الالهی و هو المطلوب قسم ثانی و ثالث از احادیث
آنکه از جانب ایشان بر ما حجت نیست از چند جهت اول آنکه احتمال دارد
که همه در وضع آن اتفاق کرده باشند برای غرض دنیا خصوصا که ایشان
وضع حدیث را از برای مصلحت جایز میدانند و در زمان بنی امیه و معاویه
از این قبیل احادیث بسیار وضع کرده اند دویم آنکه مخالف است با براهین
عقلیه چه عقل حاکم است بر اینکه غیر معصوم قابل خلافت حضرت رسول و معصوم
مورد طعن و لعن نمیباشد سیم آنکه مخالف است با احادیث متفق علیه

چنانچه بعد از این معلوم میشود و چون ترک متفق علیهما از برای مختلف فیه
نشاید پس اعتماد باین احادیث که در طریق ایشانست وارد است نتوان نمود
و بظاهر آن عمل نشاید کرد اگر چه از این قبیل از احادیث در میان
شیعه هم باشد چه تواند که علمای شیعه برای تقیه و ضعفای ایشان برای طمع
با ایشان موافقت نموده باشند **قسم دویم از احادیث** که روایتش
مخصوص شیعه است اعم از اینکه در امامت و فضیلت ائمه اطهار باشد
یا در طعن و لعن مشایخ ثلاث و اعم از اینکه آن روایت در میان
مخالف نباشد یا نباشد البته از جانب شیعه بر سنی حجت است از چند جهة
اول آنکه مطابق است با ادله عقلیه چه عقل بعد از اثبات وجوب لطف امام
حاکم است بر اینکه آن کس باید که متصف بصفت عصمت باشند **دویم** آنکه
موافق است با آیات قرآنیه چه آیات دال اند بر خلافت و فضیلت ایشان ع
و کفر ایشان و غیر مشایخ ثلاث چنانچه اول در فصل تعیین امام مسطور شد
و ثانی هم در فصل مطاعن هر یک مذکور میشود **سیم** آنکه سبب وداعی وضع آن
البته منحصر است در صدق و حقیقت چه اگر کذب و موضوع شیعه باشند
بایست موافق سلیقه مخالف باشند نه مخالف سلیقه ایشان چه معروض
این است که سبب وضع و جعلش یا خوف از مخالف و یا طمع از ایشان است
قسم سیم از احادیث که متفق علیه بین الفریقین است نظر بمضمون
اعتراف العقلاء علی انفسهم حجة از برای طرفین حجت است پس بعد از ذکر این

مقدمه

مقدمه بدان ایدک الله تعالی بنور هدایته اینکه جواب خبرگی از برای این احادیث
و سایر احادیثی که از برای این مطلب روایت میکنند چند جهت است **اول**
آنکه روایتش مخصوص ایشانست و بر ما حجت نیست چنانکه مذکور شد
دویم آنکه این احادیث موضوعند بچند دلیل **اول** آنکه اگر موضوع نمیشد
چرا در روز سقیفه بنی ساعده احتجاج باین روایات نمودند با عدم مانع
و کثرت دواعی و اگر استدلال می نمودند مثل سایر استدلالات از قبیل
احتجاج ابوبکر بر انصار بقرابت خود با حضرت رسول صلعم و بحدیث الائمة
من قریش از برای ما نقل میشد **دویم** آنکه اگر موضوع نمیشد جناب علی ع
و بنی هاشم و بزرگان صحابه امتناع می نمودند از بیعت ابوبکر چه اگر نصی
می بود مخفی بر آن حضرت و غیر او نبود و محتاج بجبر و بزور آوردن خوانه آنحضرت
نمیشد **سیم** آنکه اگر موضوع نمیشد مخالف با احادیث متفق علیهما نبود
چه احادیث متفق علیهما دال اند بر افضلیت و خلافت جناب امیر المؤمنین ع
اگر چنانچه احادیثی که دال است بر خلافت و افضلیت خلفای ثلاث موضوع
نباشند لازم آید که کلام حضرت رسول صلعم مشتمل باشد بر دو شیئی متناقض
چهارم آنکه اگر موضوع نمیشد مخالف با آیات قرآنی نبود چه آیات وافی
هدایات از قبیل آیه و من لم یحکم بما انزل الله فاولئک هم الکافرون
و آیه لا ینال عهدی الظالمین دال اند بر بطلان خلافت مشایخ چنانکه
در فصل مطاعن مذکور می شود **پنجم** آنکه اگر موضوع میباشند لازم آید که آنحضرت

بهشت نمیشود وچون ترک حدیث متفق علیه بواسطه مختلف فیه توان نمود
سیم انکه بر تقدیر صحت میشود که مراد حضرت ان باشد که این کلام متفرع است
بر انکه در بهشت کهل باشند اما چون در بهشت کهل نیست پس ایشان هم
سید کهول نباشند اما جواب از حدیث چهارم موقوفست بذکر
دو چیز اول انکه دوستی در میان مؤمنان میباشد چنانکه کلام الهی ناطق بر اینست
که الاخلاء یومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقین چه مفاد ایه
اینست که در میان متقین خلت و دوستی هست و در میان کافر
با مؤمن دوستی نیست بدلیل قوله تعالی لا یتخذ المؤمنون الکافرین اولیاء
من دون المؤمنین چه مفادش اینست که مؤمن کافر را دوستی و دوست نمیگیرد
دویم انکه حضرت رسول صلعم علی را دوست خود گرفت چنانکه فرمود
یحب الله و رسوله و یحبه الله و رسوله یعنی علی دوست دارد
خدا را و رسول خدا را و ایشان هم او را دوست دارند و ایضا
حدیث طیر شاهد است بر انکه انحضرت علی را دوست خود گرفت
پس بعد از ذکر این دو مطلب جواب میگوییم اول انکه این حدیث
موضوع است چه اگر موضوع نباشد لازم اید که حضرت رسول صلعم کلام
متناقض فرموده باشد چه حدیث لو کنت متخذا که اهل سنت از حضرت رسول صلعم
نقل کرده اند دلالت میکند بر انکه انحضرت دوستی بغیر از خدا نگرفته است
و از احادیث متفق علیها چنین مستفاد میشود که بغیر از خدا دوستی گرفته که علی باشد.

چنانکه

چنانکه در مقدمه دویم معلوم شد و حضرت رسول صلعم تکلم بکلام متناقض نمیکند
چه کلام او وحی است بدلیل قوله تعالی و ما ینطق عن الهوی ان هو
الا وحی یوحی و در وحی تناقض نیست دویم انکه بر تقدیر صحت میگوییم که ابوبکر
یا مؤمن بود یا کافر اول میشود چه اگر مؤمن بودی حضرت رسول صلعم او را دوست
خود میگرفت چنانکه علی را دوست گرفت پس ثانی متعین است و حدیث مذکور
درباره او صادق است چه مؤمن کافر را دوست خود نمیگیرد چنانچه در مقدمه اول
مذکور شد اما جواب از حدیث پنجم چند چیز است اول انکه معارض است با حدیثی که اهل
سنت روایت کرده اند که از عایشه پرسیدند دوست ترین خلایق نزد
رسول خدا که بود عایشه گفت از زنان فاطمه و از مردان شوهر او دویم انکه
تناقض دارد با حدیث طیر چنانچه تفصیل ان در فصل فضایل علی علیه السلام گذشت سیم
انکه از غرایب است که حضرت رسول صلعم نزد عمرو عاص گوید که من زن خود را دوست
دارم و از حمیت و حیا دور است خاصه که برسول خدا صلعم خلاف حیا و غیرت نسبت
توان داد چهارم انکه انحضرت همیشه از ابوبکر و عایشه در آزار بود و میدانست
که ابوبکر بعد از او حق علی را غصب مینماید و تغییر احکام انحضرت میدهد و عایشه نسبتها بر
انحضرت افترا می بندد از انجمله حدیثی که ابن ابی الحدید روایت کرده از عایشه
که گفت از حضرت رسول صلعم شنیدم که فرمود علی و عباس می ایند حضرت رسول صلعم
فرمود هر که خواهد دو مرد از اهل جهنم را ببیند این دو مرد را ببیند و ایضا
انحضرت عالم بود بانکه عایشه بر امیر المؤمنین علیه السلام شمشیر میکشد چنانکه مرویست

وکسی اختلافی نیست که بعد از قتل عثمان عایشه در خون خواهی عثمان با امیر المؤمنین
محاربه نمود و شمشیر کشید با انکه آن ملعونه در قتل عثمان حریص تر بود با وجود
علم حضرت رسول صلعم باین امور چگونه میگفت که عایشه و ابوبکر دوست ترین خلایقند
نزد من وَیلٌ لِمَن افتری **فاضل گوید** ای برادر ایا ملاحظه نمی کنی که کوتاهی نظر این جماعت
اهل سنت دارد باین چه دست و پای لغو میزنند و چه کلامهای بیهوده از ایشان
بظهور میرسد گاهی گویند که از حضرت رسول صلعم منقول است که من دوستی بغیر
از خدا اگر فهتم و دفعه گویند که دوست مردان و زنان نزد پیغمبر صلعم عایشه و ابوبکر
بودند اما جواب از حدیث ششم انکه این حدیث مخالف است با آن حدیثی
که خود در باره علی بن ابیطالب عم نقل کرده اند از رسول خدا که انت و دنیوی
واخی و خیر من اترکه من بعدی و مقضی دینی و منجز وعدی
علی بن ابیطالب عم در روایت دیگر نیز خود نقل کرده اند که آنحضرت فرمود
اللّهمّ انّی اقول کما قال موسی بن عمران اللّهمّ اجعل لی وزیراً
من اهلی علی ابن ابیطالب عم و چون کلام متناقض از حضرت رسول صلعم صادر
نمیشود و حدیث اوّل روایت غیر است و انکار خصم و دو حدیث آخر روایت
مخالف است و قبول خصم پس حدیث آخر صدق و حدیث اوّل کذب باشند اما جواب
از حدیث هفتم قطع نظر از آن جواب مشترک کرده دو وجه است **اوّل** انکه این
حدیث منافاة دارد با حدیثی که خود از ابوبکر از رسول خدا صلعم نقل کرده که علیّ خیر
البشر من ابی فقد کفر یعنی علی بهترین آدمیان است و کسیکه منکر بهتری او

باشند

باشد کافر است و چون رسول خدا صلعم تفضیل داده باشد علی را بر مردم پس چگونه او حق
زند کسی بلکه بحدیث رسول خدا صلعم عمل کرده باشد و بگوید علی بهتر از ابوبکر و عمر است
دویم انکه در تفضیل شخصی بر شخصی اگر چه دروغ باشند شارع مقدس حقی قرار
نداده است پس چگونه علی که باب مدینه علم است بمجرد تفضیل حد شرعی زند و خلاف
حکم خدا و رسول صلعم نماید **سیم** انکه بر تقدیر صحت حدیث و ورود حد در چنین
مقام جواب گوئیم که در تفضیل باید حد مشترک باشند و چون در اینجا حد مشترک
منتفی است لهذا آنحضرت راضی نبود باینکه کسی بگوید که علی افضل از ابوبکر است
چه این کلام موهم این است که در ابوبکر فضیلتی هست لکن فضیلت علی عم زیاد تر است
و این خلاف واقع و اقرار بود و موجب حد میشد چه در ابوبکر هیچ فضیلتی نبود
و بر تقدیر بودن نسبت بفضیلت آنحضرت نمی است **دلیل ششم ایشان**
که از برای اثبات خلافت ابوبکر و عمر ذکر میکنند حدیثی است که از حضرت رسول صلعم
نقل کرده اند که آنجناب فرموده اقتدوا باالذین من بعدی ابی بکر و عمر
اقتدا کنید بان کسانیکه بعد از منند ابوبکر و عمر جواب از این دلیل چند چیز است
اوّل انکه در علم اصول مقرر است که سکوت در معرض بیان افاده حصر
میکند و چون در این مقام نام علی عم و عثمان مذکور نشد لازم آید که آن دو امام
نباشند و اقتدا بایشان نتوان کرد و حال انکه شما هر دو را امام میدانید
و پیروی هر دو میکنید **دویم** انکه این حدیث منافی با حدیثی است که اهل سنت
از حضرت رسول صلعم نقل کرده اند اگر چه انهم مثل این موضوع است که اصحابی کالنّجوم

باتهم اقتدیتم اهتدیتم پس منافات بین الحدیثین واقع است و تخصیص شیخین
بی فایده است زیرا که تمامی صحابه قابل مقتدا به بودن هستند و کلام متناقض
بی فایده از حضرت رسول صلعم صادر نشود **سیم** آنکه مخالفت بسیار میان اقوال
و افعال این دو خلیفه ظاهر است پس اگر این حدیث از حضرت رسول صلعم باشد
لازم آید که آنحضرت حکم فرموده باشد بصحت متناقضین و مردمان مأمور باشند
که عمل نمایند بچیزها که نقیض یکدیگر بند و این قبیح است و فعل قبیح از حضرت رسول صلعم
صادر نمیشود اما اختلاف مابین شیخین بسیار است از آنجمله آنکه ابوبکر نص
کرد بر امامت عمر و عمر بشوری انداخت و ابوبکر متعه النسا و متعه حج را حلال میدانست
و عمر هر دو را حرام کرد و گفت اگر کسی مرتکب شود من او را عقوبت میکنم و ابوبکر
امضای قبالهٔ فدک نمود و بفاطمه عم داد و عمر از او گرفت و پاره کرد و ابوبکر
نماز تراویح را فرمود که تنها بگذارند و عمر حکم کرد که بجماعت گذارند و امثال
این احکام بسیار است **چهارم** آنکه اگر این حدیث موضوع نباشد چرا
بعد از رحلت پیغمبر صلعم نزاع در میانه صحابه واقع شد در تعیین امام و چرا ابوبکر
بر انصار احتجاج نمود بحدیث الائمة من قریش و متمسک باین حدیث صحیح نشد
پنجم آنکه اگر در اسناد این خلل است چه در طریق عبدالملک بن ربعی است
و او از دشمنان علی بن ابیطالب است و او روایت را بحفصه دختر عمر
میرساند و او جعل کرده است از برای پدر ملعون خود **ششم** آنکه بر تقدیری
که این حدیث صحیح باشد جواب گوئیم که معنی حدیث نه آنست که شما فهمیده اید

بلکه

بلکه دو احتمال دیگر هم دارد اذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال **احتمال اول**
آنکه ابوبکر و عمر را برفع بخوانیم چنانکه در کتاب عیون اخبار الرضا مؤلف کتاب
نقل کرده است در اینصورت معنی حدیث این است اقتدوا ایها الناس
و ابوبکر و عمر بالذین من بعدی من کتاب الله و عترتی
یعنی پیروی بکنید ای مردمان و ای ابوبکر و عمر بعد از من کتاب خدا و عترت مرا
احتمال دویم آنکه میشود که اقتدوا فعل امر نباشد بلکه فعل ماضی و بصیغه دال
باشد و اخبار از مستقبل باشد و در این صورت معنی حدیث این است
که ای مردمان بعد از من متابعت شیخین را مینمائید یعنی من عالم باین
هستم که بآن راهی که من شما را هدایت کردم نمیروید و آن امامی را که
من از برای شما نصب کردم اقتدا نمینمائید بلکه از جاده قویم و صراط مستقیم
بیرون میروید و ضلالت را بر هدایت ترجیح میدهید اگر گویند که اخبار
از مستقبل بلفظ ماضی خلاف اصل است و ارتکاب این معنی موجب رکاکت است
و نکته در اینجا چه چیز است جواب گوئیم که گاهی از اوقات تعبیر از لفظ
مستقبل بلفظ ماضی میکنند بجهة کون ما هو للوقوع کالواقع و چون حضرت
رسول صلعم قطع داشت باینکه امت بعد از او متابعت شیخین را میکنند
بلفظ ماضی فرمود تا برساند همچنانکه در تحقق فعل واقع در زمان ماضی
شکی نیست همچنین اقتدای امت بعد از من باین شیخین شکی نیست
چنانکه در قرآن از اخبار قیامت بلفظ ماضی واقع شده مثل اذا وقعت الواقعة

واذا السماء انشقت **دلیل هفتم** آنکه آنحضرت رسول صلعم خلفای
ثلاث را بشارت داد به بهشت چه ایشان از جملهٔ عشرهٔ مبشره میباشند
و آنحضرت نیز عالم بآن بود که مشایخ ثلاث بعد از او دعوی خلافت میکنند پس اگر
خلافت ایشان باطل و افعال ایشان معصیت بود چگونه آنحضرت ایشان را بشارت
بجنت میداد با وجود علم آنحضرت بخلافت ایشان جواب از این دلیل چند چیز است
اول آنکه این حدیث بشارت عشرهٔ مبشره را ترمذی از عبد الله بن عوف
و ابن ماجه از سعد بن زید روایت کرده اند و این دو مطعون از عشرهٔ مبشره
میباشند از برای نفع خود این حدیث را وضع کرده اند **دوم** آنکه عثمان
با طلحه و زبیر که هر دو در خون عثمان شریک بودند هر سه از جملهٔ عشره
میباشند پس اگر این حدیث موضوع نباشد لازم آید که قتل عثمان طاعت
و قاتل و مقتول همه اهل جنت باشند **سیم** آنکه اگر این حدیث صحیح
میبود دو قتیکه صحابه و سایر مهاجرین و انصار اتفاق بر قتل عثمان کرده بودند
عثمان بر ایشان احتجاج مینمود و میگفت من از اهل بهشتم و افعالم حق است
چرا بر من ظلم میکنید و مرا میکشید **چهارم** آنکه جناب علی ابن ابیطالب ع
تکذیب این خبر نمود در زمانیکه زبیر در حرب جمل افتخار باین کرد که از جملهٔ عشرهٔ مبشره
میباشم آنحضرت فرمود که آن عشره کیانند زبیر گفت که ابوبکر و عمر و عثمان
و طلحه و زبیر و سعد بن وقاص و سعید بن زید و عبد الرحمن بن عوف و ابو عبیده
جراح حضرت علی ع فرمود این نه نفر شد بار دیگر بشمار زبیر همین نه کس را شمرد فرمود

که آن نه نفر شد بار دیگر بشمار این مرتبه مضطر گشت تمام ده را
و دهم آنحضرت را شمرد پس آنحضرت فرمود تو از حضرت رسول صلعم
شنیدی که من از اهل بهشتم گفت بلی فرمود که من شهادت میدهم تو از اهل
ناری **پنجم** آنکه عمر در نفاق خود شک داشت و از حذیفه میپرسید
که من از جملهٔ منافقانم یا نه اگر این حدیث صحیح بود شک نمیداشت **ششم**
آنکه ابوبکر و عمر در وقت مردن اظهار ندامت از بعضی از افعال خود
میکردند و میگفتند کاش فلان کار میکردم و فلان فعل قبیح را مرتکب
نمیشدم اگر این حدیث صحیح میبود پشیمان نمیبود چه افعال اهل جنت
همه صواب و حق است **هفتم** آنکه بر تقدیر صحت این حدیث همهٔ مؤمنان
و قائلان لا اله الا الله در آیات قرآن و اخبار صحیح اهل بشارت بهشت
بجنانند پس اگر اهل جنت بودن مستلزم معصیت نکردن و طاعت بودن
همه افعال باشد باید هیچ مؤمنی معصیت نکند و هر کسی قابل خلافت باشد و ایضا
اگر بشارت مؤمنی بجنت مستلزم دوام او بر ایمان باشد باید هیچ
مؤمنی مرتد نشود بلکه معنی امثال این احادیث این است که بر تقدیر بقای
بر ایمان آخر بجنت میروند اگر چه بیشتر معاصی مدتها معذب باشند مجملا
از این قبیل مزخرفات در کتب ایشان بسیارست و بطلان آن باندک
تأملی ظاهر میشود **فصل پنجم** در ذکر اندکی از مطاعن خلفای ثلاث
که اهل سنت در حق ایشان روایت کرده اند و مطاعن ایشان بسیارست

کت گنجایش ذکر ان اندازه ندارد لکن مابذکر اندکی از بسیار اکتفا مینمائیم
و مقصود از این فصل در ضمن بیست سهم ان شاء الله بیان میشود **سهم**
اول در مطاعن خلیفه اول است **اول** از مطاعن او انکه چهل سال
کفر ورزید و بعد از آن اقرار بایمان آورد و ظاهرا از برای جاه و منزلت
دنیوی بود و در باطن بکفر سابق خود باقی بود چه کفر قبل از ایمان متفق علیه است
میان شیعه و سنی و ایمان او در واقع مخصوص سنی است پس اول ثابت است
و ثانی غیر ثابت و کفر مطلقا مانع از عصمت و خلافت است اگر چه بقدر
یکساعت باشد چنانچه در بحث عصمت امام بیان شد **دویم** از مطاعن
او انکه خلافت حق علی علیه السلام بان ادله که مذکور شد او غصب خلافت و امامت
انحضرت نمود و اذیت و ظلم بر انحضرت کرد و ظلم منافی عدالت و مانع
از امامت است بدلیل قوله تعالی لا ینال عهدی الظالمین یعنی عهد من
که امامت است بظالمان نمیرسد **سیم** از مطاعن او انکه خود را خلیفه
رسول الله نام کرده و این کذب محض و دروغ صرف است چه باتفاق اهل
وفاق و خلاف حضرت رسول صلعم ابوبکر را خلیفه نکرد بلکه ان کسیکه او را
خلیفه کرد عمر باده کس دیگر بود و بدیهی است که اگر سلطان بسبزوار دو شخصی را
خود بجای خود نصب فرموده باشد او را خلیفه و جانشین او گویند و اما اگر
خود کسی را تعیین نکند بلکه دیگری او را بسرکردگی آن مکان
نصب کند او را جانشین پادشاه و خلیفه او نگویند بلکه او را پادشاه گویند

مروی است

مروی است که بعد از انکه ابوبکر خلیفه شد کتابتی به پدر خود ابی قحافه نوشت که این کتابت است
از خلیفه رسول الله ابوبکر به نزد ابی قحافه بدانکه مردمان مرا از برای خلافت پسندیده‌اند
و بمن بیعت نموده‌اند تو هم با ایشان موافقت کن و بمن بیعت کن که من امروز
خلیفه خدایم کاغذ به پدر او دادند از رافع پرسید که علی علیه السلام خلیفه رسول الله
بود چون شد که او را گذاشتند و ابوبکر را خلیفه کردند گفت برای انکه
ابوبکر بزرگ تر و سنش زیاده تر بود و علی علیه السلام کم سن است گفت که اگر خلافت
بسن است من از ابوبکر سنم زیاده تر است پس من بخلافت احقم تحقیق که بعلی علیه السلام
ظلم کردند پیغمبر او را خلیفه نمود و ما را به بیعت او امر فرمود بعد از ان جواب
کاغذ را نوشت که کتابت احمقانه از تو بمن رسید که کلماتش نقیض یکدیگرند
گاهی خود را خلیفه رسول نام کردی و گاهی خلیفه خدا و گاهی میگوئی مردم مرا
خلیفه کردند چرا خود را خلیفه خدا و رسول نام کردی خلافت امری است مشکل
قبول مکن از عهده برنمیائی از خدا بترس خلافت را وا گذار بکسی که سزاوار
این کار است چون ابوبکر نامه را خواند آزرده شد و نامه را در آتش انداخت
سوزانید مخفی نماند که این حکایت از چند جهت طعن است بر آن ملعون اول
بیعت نکردن پدرش با او دویم امیر شدن بر پدر سیم سوزانیدن
کتابت پدر را چهارم خود را خلیفه رسول الله نام کرد و افترا بر انحضرت
بست **چهارم** از مطاعن او انکه تخلف نمود از جیش
اسامة بن زید که حضرت رسول در ایام مرض موت اسامه را سردار

لشکری بود بجانب شام مقرر فرموده و ابوبکر و عثمان را در میان این لشکر
امر بخدمت و اطاعت اسامه فرموده و مکرر تأکید نمود که جیش بیرون روند
و میفرمود لعن الله من تخلف عن جیش اسامة و اسامه از شهر بیرون
رفته در صحرا انتظار اجتماع لشکر میکشید و ابوبکر و مصاحبانش چون ناخوشی آن
حضرت را سنگین دیدند در بیرون رفتن مسامحه می ورزیدند که مبادا
بعد از فوت حضرت حاضر نباشند و از خلافت محروم شوند چنانچه مقصود
حضرت رسول صلعم از تکرار بردن رفتن جیش همین بود مخفی نماند که این
حکایت از چند جهت دلیل بر کفر و عدم قابلیت آن ثلثه است
از برای خلافت حضرت رسول صلعم **اول** آنکه تخلف او از جیش اسامه
رد امر آنحضرت است و چون بموجب آیه وافی هدایه و ما ینطق عن الهوی
ان هو الا وحی یوحی امر آنحضرت وحی است پس تخلف او رد وحی
باشد که کفر محض و کسی که رد میکند کافر است و کافر قابل خلافت و لایق
مرتبه امامت و نیابت حضرت رسالت پناهی نیست **دویم** آنکه رد کلام
آنحضرت ایذاء و آزار آنحضرت است و ایذاء آنجناب موجب مستحق بودن
لعن است بدلیل قوله تعالی ان الذین یؤذون الله و رسوله لعنهم
الله فی الدنیا و الآخرة و مستحق لعن مأمور بهلاک است نه مأمور
بخلافت و ایضا ایذاء آنحضرت داعی بر عذاب است بدلیل قوله جل جلاله
والذین یؤذون رسول الله لهم عذاب عظیم و معذب و مستحق

لعن و علامت

لعن و علامت است نه لایق خلافت و امامت **سیم** آنکه رد حکم آنحضرت ظلم
بر نفس خود داشتن است و ظالم بمضمون آیه شریفه لا ینال عهدی الظالمین
قابل خلافت رسول صلعم نیست **چهارم** آنکه آنحضرت ابوبکر را محکوم بحکم اسامه
ساخته بود بجهت اتمام آن امر پس تا آن امر صورت نیابد باید این محکوم
بحکم اسامه باشند و حکومت ابوبکر بر اسامه مشروع نخواهد بود و اگر حاکم بر اسامه
نباشند خلافتی که حاکم بودن بر جمیع ناس است صورت نخواهد داشت و حال
آنکه ابوبکر پیش از صورت گرفتن آن امر بر مسند خلافت نشست و طلب
بیعت از اسامه نمود **پنجم** آنکه آنحضرت صراحة لعنت نمود کسی را
که تخلف نماید از جیش اسامه پس کسی را حضرت لعن نمود چگونه قابل
خلافت و لایق امامت است عجب است از حال این جماعت بی حیا چگونه فعال
قبیحه این کافر را توجیه می نمایند و به چه جهت دست از دامن تعصب نمیکشند
دیده ظاهر و باطن خود را نابینا می نمایند و عذرهای نامسموع از جهت
قبایحی که از ایشان صادر شده ذکر می نمایند بعضی از سنیان میگویند که ابوبکر
داخل در جیش اسامه نبود و این کذب محض است زیرا که این حکایت
در نزد دوست و دشمن شهرت عظیمی دارد و ابن ابی الحدید روایت کرده
که اکابر مهاجرین و انصار داخل در این جیش و مأمور بغزای شام بودند
از آنجمله ابوبکر و عمر و عثمان و ابوعبیده جراح و طلحه و زبیر بودند و ایضا واقدی
و بلاذری در تاریخ و جوهری در کتاب سقیفه و غیر ایشان همه این حکایت را

روایت کرده اند و اصفی از ایشان عزه محمد بن عبد الکریم شهرستانی در کتاب
ملل و نحل ذکر نموده که خلفای ثلاث داخل در جیش اسامه و مامور بحکم او بودند
و بعضی دیگر از سنیان بجهة فرار از این محذور متمسک شده اند باینکه اگر چه
اسامه بر او میر بود و ابوبکر را حضرت رسول امر فرمود باطاعت او اما اسامه
اورا اذن داد که در مدینه توقف نماید جواب از این عذر اولا آنکه اذن
اسامه دروغ است و او بعد از خبر اسامه خود را خلیفه کرد چنانچه علمای سنت
روایت کرده اند که بعد از آنکه خلیفه شد آدمی فرستاد نزد اسامه که من
خلیفه رسول خدا شده ام لشکر را بردار بیا اسامه گفت حضرت رسول
مرا عزل نکرده و من و جمعی که با من اند ترا امیر و خلیفه نکرده ایم تو با صاحبانت بدون
اذن من رفته اید و حضرت رسول ص و لشکر مرا بر شما امیر فرموده و شما را امیر
ننموده شما امینت خیانت پس ابوبکر خواست که خود را عزل کند عمر نگذاشت
بعد از آن اسامه برگشت بر در مسجد ایستاده فریاد برآورد که ای جماعت مسلمین
تعجب است از مردی که رسول الله مرا بر او امیر کرده باشد و عزل نفرموده مرا عزل
نموده و خود را بر من امیر کرد پس خلافت ابوبکر پیش از خبر شدن اسامه است
نه باذن اسامه و ثانیا بر فرض تسلیم اذن اسامه ابوبکر در زمان حضرت
رسول ص تخلف ورزیده و داخل در ملعونین شد اذن اسامه بعد از آن
نفعی از برای ابوبکر ندارد و بعضی دیگر از سنیان گویند که عبارت لعن الله
من تخلف عن جیش اسامه کلام حضرت رسول ص نیست بلکه او را رافضی

زیاد کرد

زیاد کرده جواب از این کلام اولا آنکه محمد شهرستانی صاحب کتاب ملل و نحل گفته است
که عبارت لعن الله الخ از عبارت حضرت رسول است و ابن ابی الحدید که از اکابر
معتزله است با این عبارت روایت کرده است که انفذوا بعث
اسامة لعن الله من تخلف عنه و ثانیا آنکه بر فرض تسلیم
عدم این کلام از آنحضرت محض تخلف از جیش اسامه رد وحی و مخالفت
امر حضرت رسول ص و خلاف قرآن است که اطیعوا الله و اطیعوا
الرسول و برای کفر و عدم قابلیت او برای خلافت همین قدر کافی است
پنجم از مطاعن او آنکه از خدا و رسول ص شرم نکرده و از مواخذه
روز جزا مطلقا اندیشه نداشته وصیت کرده که او را در خانه حضرت رسول
در پیش آنحضرت دفن کنند و آن خانه از دو احتمال خالی نیست یا صدقه
متعلقه با اهل اسلام بود چنانکه ابوبکر در جواب حضرت فاطمه ع در طلب
فدک این ادعا را نمود یا ترکه و میراث ورثه است چنانکه جناب علی ع و حضرت
فاطمه از اثبات این مطلب نمودند و بیان ملعون احتجاج کردند با این خانه را
حضرت مخصوص خود گردانیده بود ندیده کسی را در آن خانه دخلی و شرکتی
نبود نه بر سبیل صدقه و نه بر سبیل ارث پس اگر صدقه بود صدقه مخصوص
مسلمین است و ابوبکر را دخلی در آن نبود چه او کافر بود و بر تقدیر اسلام
او بعد از تقسیم میانه مسلمین حصه ابوبکر بقدر یک شبر نمیشود چه جای قبری
و بی رضای شرکای دیگر وصیت باطل است رضای ایشان و نه کسی از ایشان هیچ یک از ایشان

که طلب رضا نمود تصرف در آن غصب حق مسلمین و ظلم بر ایشان خواهد بود و اگر داخل
در ترکه و میراث ورثه بود ابوبکر خود داخل در ورثه نبود و حصه دختر عایشه
بقدر خشتی بیش نبود و بی اذن ایشان تصرف در حق آن بزرگواران نمود
ظلم بر ایشان و دفن میت نمودن بحجره که مخالف دین مسلمین است عین
زندقه و مخالفت امر خدا و رسول او میباشد و اگر آن خانه مخصوص حضرت
رسول صلعم بود پس ابوبکر چه کاره بود که در آن تصرف نمود و بی اذن او داخل
آن شد و حال آنکه خدای تعالی نهی فرموده از دخول خانهای آنحضرت و بی اذن
او بقوله سبحانه یا ایها الذین امنوا لا تدخلوا بیوت النبی الا
ان یؤذن لکم پس خلاف حکم الهی و امر آنحضرت نمود و بعضی از اهل سنت
جواب داده اند که چون عایشه در آن خانه شریک بود در حصه بقدر حصه خود
دفن کرد جواب گوئیم از این کلام اولا آنکه این دعوی مخالف ادعای اوست
که ابوبکر در میراث فدک را غصب نمود چون ترکه میراث نبرد چه حضرت
رسول صلعم میرسد و با ولاد او نمیرسد چه خوبست که مدعی از راه انصاف
نگذرد تا حق بر او معلوم شود و ثانیا آنکه بر فرض آنکه میراث باشد
حصه عایشه بقدر قبری نشد و از جمله غرایب آنکه خانه حضرت رسول صلعم را اموال
او را داخل در ارث میدانند و با وجود این چون حضرت امام حسن را
در پهلوی جد بزرگوار و مکان موروثی خود اراده کردند که دفن نمایند
عایشه مانع شد و گفت که تابوت آنحضرت را تیرباران کردند چنانچه در تواریخ

مسطورست

مسطورست **ششم** از مطاعن او منع فدک است از حضرت فاطمه علیها السلام
و فدک دهی است که حضرت رسول صلعم در وقت نزول آیه وآت ذا القربی
حقه بحضرت فاطمه علیها السلام بخشیده بودند و آن معصومه نیز تصرف کرده بودند و چون
ابوبکر در خلافت متمکن شد بمشورت عمر وکیل حضرت فاطمه را از فدک
اخراج نمود تا آنکه جمعیت اهل بیت باعتبار فقر و احتیاج از ایشان بپاشند و دوستان
ایشان یکبارگی از ایشان روی گردان شوند و چون حضرت فاطمه علیها السلام
دعوای بخشیدن فدک فرمود ابوبکر دعوی او را رد نمود و شاهد طلبید
و چون امیرالمؤمنین و حسنین صلوات الله علیهم که آیه تطهیر بشهادت طهارت
و عصمت همه ایشان میدهد و ام ایمن و اسماء عمیس را که حضرت رسول صلعم
هر دو را بشارت بجنت داده بود بشهادت آورد شهادت همه را
رد کرد و گفت آن سه مرد از برای نفع خود شهادت میدهند و ایشان
زنان اند بشهادت ایشان نکنیم عمل پس چون فاطمه علیها السلام ملجا شد گفت
هرگاه تصرف من در آن و دعوای بخشیدن آن و شهادت این شاهدان
این همه را رد میکنی پس مال پدر من است و میراث او بمن میرسد چنانکه خدای تعالی
فرموده یوصیکم الله فی اولادکم میراث را هم انکار کرد پس چنانکه
ترمذی و بخاری و ابن قتیبه روایت کرده اند که حضرت فاطمه علیها السلام فرمود که میراث
تو با که خواهد بود گفت با اهل و اولادم فرمود هرگاه اهل تو از تو میراث
برند پس من چرا از پدر خود میراث نبرم گفت من از حضرت رسول صلی الله علیه و آله

شنیدم که ما معاشر انبیا میراث نگذاریم هرچه مالی که از ما ماند صدقه است حضرت
فاطمه ع فرمود که جناب اقدس الهی خلاف این فرمود بقوله تعالی و ورث
سلیمان داود و قوله جل جلاله حکایة عن ذکریا فهب لی ولیا یرثنی
و یرث من آل یعقوب پس حضرت فاطمه از او و عمر آزرده شد و بر ایشان
غضب نمود و قسم یاد کرد که با ایشان هرگز حرف نزنم تا وقتی که شکوه ایشان را
بخدمت پدر خود بکنم و در وقت وفات وصیت کرد که او را شب دفن کنند
و هیچیک از ایشان را نگذارند که بر او نماز گذارند حافظ ابوبکر بن مردویه
در مناقب روایت کرده که چون خبر منع ابوبکر فدک را بفاطمه ع رسید چادر
بپوشید و با جماعتی از خویشان و اقربای خود متوجه مسجد حضرت رسول ص گردید
بنوعی که رفتار او برفتار حضرت رسول ص بسیار شبیه بود ابوبکر و جمعی بسیار
از مهاجر و انصار و سایر اغیار حاضر بودند پس ناله کرد بنوعی که همه مردم را
بناله و گریه در آورد پس ساعتی صبر نمود تا فریاد و خروش ایشان تسکین یافت
بعد از آن افتتاح کلام بحمد و ثنای جناب الهی نمود و خطبه در نهایت فصاحت
و بلاغت القا فرمود که مجمل ترجمه آن خطبه عالی رتبه این است که بتحقیق که رسولی
بر شما مبعوث شد از قوم شما که دشوار بود بر او گناه شما حریص بود بر هدایت
شما بمؤمنان رحیم و مهربان بود اگر نسبت او بدانید پدر من است
نه پدر شما و من دختر اویم نه زنان شما و برادر پسر عم من است نه مردان
شما رسالت خدا را بشما رسانید و نبوت خود را ظاهر گردانید با نشر کال

ای

طریق معارضه سلوک داشت و پا بر اعاظم ایشان گذاشت ایشان را
مثل بتان شکست و سرهای ایشان را بضرب شمشیر شکافت و راه چاره را
بر ایشان بست بحکمت و موعظه حسنه مردم را بخدا دعوت نمود تا صبح
دین از شب کفر گشود و محض حق از ظلمت باطل رو نمود و اهل دین
بر مسند هدایت نشستند و اخوان شیاطین زبان ظلم بستند و کلمه اخلاص
تمام و اسلام عام شد و شما بر لب جهنم و خوار و ذلیل
اهل عالم بودید هرکس بر شما طمع استیلا داشت و پای ترفع بر سر تکبر
شما میگذاشت آب متعفن ممزوج ببول و سرگین میخوردید و پوست
بز را قوت خود میکردید و با این مذلت و دنائت بسر می بردید تا بعد از این
مراتب خدا شما را برسول خود از آن مخمصه ها نجات داد و بعد از آنکه گرفتار
شجاعان و گرگان و دزدان اعراب و سرکشان اهل کتاب شدید
راه خلاص از آن مهلکها نداشتید هر بار که آتش حربی افروختند خدا آتش
آن را نشاند و بکار ایشان پرداخت و هر مرتبه که گرگی از ایشان
دهن گشود برادر خود را در دهان ایشان انداخت و هرگز از جنگ
رو نمیگردانید تا سر تکبر ایشان را پامال ظفر میگردانید و آتش حرب ایشان را
بآب شمشیر فرو می نشانید و شما در مهد امنیت بودید و در بستر فراغت
استراحت می نمودید تا آنکه خدا از برای بندگان خود پیغمبران را اختیار کرد
شیطان سر از کمین طبیعت خود بیرون آورد و شما را باطاعت خود طلبید

همه را مطیع و منقاد خود دید پس تصرف در غیر حق خود کرد و دید حق دیگری را
بخانهٔ خود برد تا آنکه هنوز از عهد پیغمبر شما قدری رفته و جراحت مصیبت
او خود را التیام نگرفته بعد از او اندکی صبر نکردید بزودی شروع در عداوت
اهلبیت او کردید و گمان میکنید که ما میراث نداریم آیا پیروی حکم جاهلیت
میکنید ای جماعت مسلمین میراث پدر مرا میبرید ای پسر ابی قحافه
آیا این در کتاب خداست که تو از پدر میراث بری و من از پدرم میراث
نبرم حقا که به پدرم افترا بستی امروز این شتر را با جهاز و مهار
بدست آر که روز حشر و نشر نزد تو آید و قضیه حاکم خدا و مدعی محمد و وعده
گاه قیامت باشد و در آن وقت زیان مبطلان ظاهر گردد آیا عمداً کتاب خدا را
پشت سر خود گذاشتید و دست از اطاعتش برداشتید وارث داود
سلیمان بود و دعای زکریا را در حق او مستجاب فرمود و آیه اولی الارحام
حکمش عام و یوصیکم الله فی اولادکم مفاد نص شامل همه اهل اسلام است بعد از آن
بر سر قبر مطهر پدر بزرگوار خود افتاد و بنیاد شکوه را از خطاب آن سرور
نهاد و گفت بعد از رفتن تو فتنه و آشوب بسیار رو نمود که اگر تو بودی
اینها نبود گواه حال ما باش بعد ما را بکار تغافل مگذار اینست برکت وجود تو
ما را وحی الهی میرسید و از فیض حضرت تو با انواع نوازشها بود
تا تو رفتی انواع خیر از میان ما رفت و تمام خوشی از ما کناره گرفت رفتی و
داغ بر دل برغم گذاشتی ما را بروز تیرهٔ ماتم گذاشتی رفتی چو آفتاب از این

بتیره

تیره خاکدان روز سیه بر مردم عالم گذاشتی وقتیکه تو از میان رفتی دوستانیکه
سالها در کمین ما بودند کینها از سینها اظهار نمودند و ما بعد از تو بمصیبتی
مبتلا شدیم که هیچکس مثل آن ندیده و مانند آن نکشیده رفتی و بجز غصه
و پیرایه بر کنار ما را غریق اشک دمادم گذاشتی ما را بدست این همه دشمن
غریب و خوار با غم و بی مونس و همدم گذاشتی و این خطبه والا رتبه در بسیار
الفاظ به تغییر و تبدیل و با چندین برابر این تطویل از طریق ما در کتاب احتجاج
مرویست و در طرق ما روایت شده که وقتیکه ابوبکر شهادت علی را
رد کرد آنحضرت فرمود ای ابابکر قسم میدهم تو را بخدا که از تو چیزی سؤال
میکنم راست بگو گفت بگو گفت اگر دو کس پیش تو آیند بجا که بر سر چیزی
که در تصرف یکی از ایشان باشد آیا از تصرف او بیرون میآوری پیش
از آنکه مدعی ظلم او را بر تو ثابت کند گفت نه فرمود پس چه میکنی گفت از مدعی
شاهد میطلبم و بر مدعی علیه حکم بقسم مینمایم چنانکه رسول الله صلعم فرمود امیر المؤمنین ع
فرمود پس برای ما حکم میکنی بخلاف حکمی که برای مسلمین میکنی عرض کرد که چرا
فرمود برای آنکه جمعی مدعی اینند که ترکه حضرت رسول صلعم صدقه است اگر راست
باشند همه را در این صدقه نصیب خواهد بود و تو شهادت شریک را برای
شریک قبول نمیکنی و ترکه رسول الله صلعم بحکم اسلام در تصرف ورثه اوست
تا وقتیکه شهود دیگر عدول شهادت دهند که حق ایشان نیست پس بر هر که
مدعی صدقه است لازم است اقامه بینه عادله از جمعی که نصیب در آن صدقه نداشته

باشند و بر ورثه رسول الله قسم در آنچه منکر آنند پس چون تو از فاطمه با آنکه
منکر صدقه است طلب شاهد میکنی برای چیزی که از حیات حضرت رسول صلعم تا حال
در تصرف اوست و شهادت کسی را که از جمله مدعیان صدقه است قبول مینمائی
خلاف حکم خدا و رسول او کرده بعد از آن فرمود ای ابوبکر قرآن میخوانی
گفت آری فرمود آیه انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت
و یطهرکم تطهیرا در شان کی نازل شده گفت در شان شما گفت
پس اگر جمعی که باعتقاد تو عادل باشند نسبت فاحشه بحضرت فاطمه دهند
چه حکم خواهی کرد گفت والله الوظیم که بر او اقامه حد کنم جناب علی ع فرمود
که اگر چنین کنی در نزد خدا از جمله کافران خواهی بود گفت چرا فرمود برای
آنکه شهادت الهی را بطهارت او رد و شهادت اعرابی را که بر پاشنه
پای خود بول میزند قبول کردی پس مردم بر بهم خوردند و گفتند که علی ع راست
میگوید و ابوبکر ملزم شده جواب نگفت بخانه خود رفت مخفی نماند که چنانکه
منازعه جناب علی ع با آن متغلبان در باب خلافت و در مدت عمر شریف
همیشه از ایشان تظلم و شکایت نه از جهه محبت دنیا و حب جاه و ریاست بلکه
برای اظهار ظلم و ارتداد آن جماعت بود تا مردم ایشان را بشناسند و فریب
ایشان را نخورند و در بردن حقوق اهلبیت نبوت اعانت ایشان نکنند و حجة
الهی بر همه تمام شود همچنین در این مقام دعوای حضرت سیدة النساء صلوات الله
علیها و این همه در میان خاص و عام و کثرت عوام و مکرر آمدن در خطبه خواندن

واحتجاج

و احتجاج نمودن و این همه با آن محرمان مکالمه و منازعه فرمودن و شهادة
امیر المومنین ع و احتجاج سید مسلمین و اهتمام آن سرور انام در طلب فدک
نه از جهت مال و حب دنیای بی مآل بلکه بسبب فسق و جور و شقاوت
آن غاصبان خلافت بود تا بر مردم ظاهر شود که چه قدر بی حیا و بی دینند
که نه از خدای تعالی ترس و نه از رسول او شرم دارند که بعد از رحلت
او با اهلبیت و اولاد او این گونه سلوک میکنند و دختر او را بمجلس می آورند
و میبرند و بدانند که با امثال این افعال خلعت خلافت لیاقت چنین
کسی موافق نیاید و هر که را اندک دیده بصیرت باشد چون آفتاب روشن
بیند که این حکایت از چند جهت مشتمل است بر کفر و فسق این امام
بادیه ضلالت و بینش و ای اهل جور و هلاکت وجه اول آنکه بعد
از آنکه حضرت امیر المومنین ع از او منع کرد خلاف حکم خدا و رسول ص
حکم کرد و با وجود تصرف شاهد طلبید وجه دوم آنکه بنص آن نبوت اطلاق
تصرف اخراج وکیل نمود و خلاف حکم خدا و رسول ص حکم کرد بمضمون آیه وافی
هدایه و من لم یحکم بما انزل الله فاولئک هم الکافرون کافر گردید
و کافر در راجلاف حضرت خاتم النبیین و سید المرسلین دخلی نیست وجه
سیم آنکه با وجود طهارت و عصمت این چهار معصوم رد دعوی و شهادت
ایشان کرد به یکی نسبت به باطل و طمع در مال مردم و بدیگری نسبت شهادت
زور و جلب نفع بنا حق داد وجه چهارم آنکه رد شهادت الهی بطهارت

و عصمت ایشان کرد چه نسبت به باطل و شهرت زور نسبت بمعصیت
و نسبت بمعصیت رد عصمت است **وجه پنجم** آنکه رد شهادت حضرت
رسول صلعم بصدق دعوای حضرت فاطمه ع و صدق شهادت امیر المؤمنین ع
و حسنین ع نمود که فرموده اهل بیت من و کتاب خدا هرگز از هم جدا نشوند
تا بر سر حوض با هم پیش من آیند پس هرگاه ایشان البته خلاف قران نکنند
دعوی و شهادت ایشان البته حق باشد چه اگر شهادت حق نباشد لازم آید
که قران باطل باشد لان المفروض ان احدهما لا ینفک عن الاخر و از جمله
غرایب آنکه دعوای حضرت فاطمه را با شهادت این شاهدان و شهادت
جناب الهی و حضرت رسالت پناهی بطهارت و عصمت و عدالت ایشان
رد میکنند و حجرهای عایشه و حفصه را بمجرد آنکه ادعا نمودند که حضرت رسول صلعم
بما بخشیده و هم چنین جابر بن عبد الله را بمجرد آنکه ادعا نمود که حضرت
رسول صلعم ~~بما بخشید~~ رسول صلعم فلان قدر از مال بحرین را بمن وعده فرمود
میدهد بدون آنکه از ایشان شاهد و بینه طلبد چنانکه مسلم و اهل تاریخ
روایت کرده اند **وجه ششم** آنکه رد شهادت حضرت رسول در شان
ام ایمن و اسماء نمود چه هرگاه ایشان شهادت زور دهند و دروغ
بر حضرت رسول صلعم بندند مستحق بهشت نباشند و حال آنکه بالاتفاق
حضرت رسول صلعم فرمود این دو زن از اهل بهشتند **وجه هفتم** آنکه
رد حکم و شهادت حضرت رسول صلعم کرد که ترجیح شهادت سایر مردم

بر شهادت

بر شهادت حضرت علی ع داد که شهادت او را رد کرده و شاهد طلبید
با آنکه حدیث متفق علیه است از حضرت رسول صلعم که اگر همه مردم بطرفی و راه
روند و علی براه دیگر تابع علی باشید که او هرگز شما را در راه باطل نکند
و از راه حق بیرون نبرد **وجه هشتم** آنکه دروغ بر حضرت رسول صلعم
بست که گفت ما معاشر انبیا میراث نگذاریم و ترکه ما صدقه است و بمضمون
حدیث شریف نبوی من کذب علی متعمدا فلیتبوء مقعده من النار
جای خود را در آتش دید اما دلیل بر آنکه حدیث مذکور کذب است چند چیز است
اول آنکه جناب علی ابن ابیطالب بمضمون [illegible] حضرت رسالت
پناهی انا مدینة العلم و علی بابها باب مدینه علم و بمنطوق کریم
ان اقضاکم علی اعلم از جمیع امت است پس اگر این حدیث
صدق بودی بایست مدینه علم و اعلم ناس عالم بآن باشد و اگر علم بآن میداشت
بمصداق آیه وافی هدایه اذن واعیة البته فراموش نکرده بود و هرگاه
داند فراموش نکرده باشد که ترکه حضرت رسول صلعم مال اهل بیت نیست و صدقه
دیگر است دعوای آن نکند و شهادت بر آن ندهد **دویم** آنکه اگر این
حدیث راست می شد آنحضرت انکار آن می نمود **سیم** آنکه باتفاق
موالف و مخالف حضرت رسول صلعم خلاف قول جناب اقدس الهی حکم نمیفرمود
و اگر این حدیث راست باشد لازم آید که رسول الله صلعم بخلاف قول خدا
حکم فرموده باشد چه قران حاکم است بر آنکه اولاد انبیا از ایشان [illegible] [illegible]

سایرین ارث می‌برند و این حدیث دلیل بر این است که اولاد انبیا از پدران
خودشان ارث نمی‌برند اگر گویند که حکم آیه منسوخ است جواب گوییم که اگر حکم آیه
منسوخ می‌بود حکم نسخ بایدی که بر سایر خصوصا باهل بیت رسول خدا صلعم
چهارم آنکه ابوبکر خود بنقیض این روایت حکم و عمل کرد در چند موضع
اول آنکه چون حضرت فاطمه از او پرسید که میراث حضرت رسول صلعم بتو میرسد
گفت نه بلکه باهل بیت او میرسد دویم آنکه حجره فاطمه را بمیراث باو داد
سیم آنکه باعتراف جماعت مخالف حجره‌های عایشه و حفصه را بمیراث بایشان
داد چه عذر است این برای آنکه ابوبکر و عمر را در حجره حضرت رسول صلعم دفن کردند
این است چنانکه قبل از این مذکور شد چهارم آنکه چنانکه ابن حجر و دیگران
روایت کرده‌اند عباس عم حضرت رسول صلعم علی را نزد ابوبکر مرافعه برد و دعوی
کرد بر زره و استر و شمشیر و عمامه حضرت رسول صلعم و گفت من عم آنحضرت
و باو از تو نزدیکترم و ابوبکر حکم کرد که این اسباب بعلی تعلق میگیرد پس اگر
متروکات آنحضرت میراث نبود حکم میراث در این صورت چه بود و چون
افتراء ابوبکر بر حضرت رسول صلعم ثابت شد پس از اهل جهنم و کافر است
چنانکه متفق علیه بین الفریقین است که حضرت رسول صلعم فرمود من کذب
علی متعمدا فلیتبوء مقعده من النار یعنی هر کس بر من عمدا دروغ
بندد جای خود در آتش قرار دهد مخفی نماند که مرافعه علی با عباس فی الحقیقه
منازعه نبود بلکه برای تنبیه ابوبکر بود بر کذب حدیث لا نورث چنانکه

هشام

هشام ابن الحکم که از اصحاب امام جعفر صادق است تصریح بآن نموده فاضل گوید
که کذب روایت ابوبکر بدیهی است و محتاج بدلیل نیست چه اگر این روایت دروغ
نمی‌بود عثمان که خلیفه سیم است دو مرتبه این حدیث را رد نمیکرد یکی بعد از آنکه
عثمان وظیفه عایشه و حفصه را کم کرد چنانکه در کتاب ایضاح از شریک بن
عبد الله که از عظمای علمای اهل سنت است و در کتاب صفوة الابرار از عماره بن
ربیعه روایت کرده‌اند که بعد از آنکه عثمان وظیفه عایشه و حفصه را از آنچه
عمر مقرر کرده بود کم کرد نزد او رفتند طلب وظیفه خودشان عثمان قبول
نکرد بعد از آن گفتند پس میراث ما را از باغهای حضرت رسول بده در جواب
گفت شما نزد ابوبکر شهادت دادید و مالک بن حویرث را که به بول
خود طهارت میگرفت با خود شریک نمودید که حضرت رسول صلعم فرمود ما معاشر
انبیا میراث نگذاریم ترکه ما صدقه است اگر شهادت شما حق بود بهمان
شهادت با شما عمل میکنیم و اگر شهادت شما باطل بود پس لعنت خدا و ملائکه
و ناس بر کسی که شهادت باطل داده دویم وقتیکه عایشه و حفصه را از حجره‌ها که
بمیراث گرفته بودند منع کرد گفت شما شهادت دادید که ترکه حضرت
رسول صلعم میراث نیست و الله شک ندارم در آنکه شهادت شما باطل بوده
لعنت خدا بر شما و بر کسی که شهادت شما را قبول کرد پس بر فتنه و عثمان را
لعن میکردند و میگفتند سلطنت ما را احاطه نمی‌گردی و مال ما را بردی
گفت شما و پدران شما را حق در سلطنت بود فاضل گوید الجماعت

ملحدین دیدهٔ بصیرت بگشایید و چراغ هدایت را بباد تعصب خاموش ننمایید
از روی انصاف سخن گوش فرمایید جلوهٔ حکم بنمایید بحقیت خلیفه که خلیفهٔ
دیگر حکم نموده به بطلان خلافت او چه از برای شما راه گریزی نیست یا باید
حکم کنید به بطلان خلافت خلیفهٔ اول یا به بطلان خلافت خلیفهٔ ثالث
و مذهب شما است که اگر خلافت یکی از مشایخ ثلاث باطل شد آن دو دیگر
نیز باطل است وجه نهم از وجوه طعن ابوبکر در منع فدک آنکه
ایذای حضرت علی ع کرد چه ظاهر است که رد شهادت آنحضرت البته باعث
آزردگی او می شود و مسلم و متفق علیه است که حضرت رسول ص فرمود ایذای
علی ایذای من است و ایذای من ایذای خدا است و حق تعالی فرموده ان الذین
یؤذون الله و رسوله لعنهم فی الدنیا والاخرة واعد لهم
عذابا مهینا یعنی بتحقیق جمعی که خدا و رسول او را ایذا می نمایند خدا ایشان را
در دنیا و آخرت لعنت نموده و عذاب مهین از برای ایشان مهیا فرموده
وجه دهم آنکه ایذای حضرت فاطمه کرد و او را غضبناک گردانید چنانکه
در صحیح بخاری و مسلم وارد شده که جناب فاطمه فرستاد نزد ابوبکر
میراث خود را طلبید ابوبکر نداد پس فاطمه از او آزرده شد و با او حرف
نزد تا از دنیا رفت و علی ع او را شب دفن کرد و ابوبکر را خبر نکرد خود بر او
نماز گذارد و ابن ابی الحدید و علمای دیگر سنیان اعتراف نموده اند که حضرت
فاطمه از ابوبکر و عمر آزرده شد و قسم خورد که دیگر با ایشان حرف نزند در وقت

وفات

وفات وصیت کرد که علی او را شب دفن کند تا ایشان بر جنازهٔ او حاضر نشوند
و بر او نماز نگذارند وجه یازدهم آنکه ایذای حسنین ع کرد و ظاهر است
که ایذای ایشان ایذای حضرت فاطمه و امیرالمؤمنین و حضرت رسول ص و جناب
الهی است چه ایشان البته از آزردن حسین ع آزرده می شوند و بدیهی است که اذیت
خدا و رسول ص محض کفر و عناد است وجه دوازدهم آنکه ایذای ام ایمن و اسما
کرد برد شهادت ایشان و نسبت کذب و خیانت با ایشان و خدای تعالی فرموده
والذین یؤذون المؤمنین والمؤمنات بغیر ما اکتسبوا فقد احتملوا
بهتانا و اثما مبینا یعنی جمعی که مؤمنین و مؤمنات را بی گناه برنجانند
بهتان و گناه ظاهر بر خود بار کرده اند و این دو زن اهل بهشت اند کی ناحق ادا
سازی شهادت حقی که داشتند وجه سیزدهم آنکه بر تقدیر تسلیم که فدک را
حضرت رسول بفاطمه نه بخشیده و داخل ترکه بود در ترکهٔ آن حضرت نیز صدقه
بود و اولاد آنحضرت و حضرت امیرالمؤمنین همه بر ایشان و افضل اهل ایمان
بودند پس چرا اقارب وجه صدقه قدری از آن مال را با ایشان نداد و این
خود ظاهر است که بر تقدیر صدقه بودن صدقه نیست که بر اهل بیت صلوات الله علیهم
حرام باشد و سنیان نیز معترفند چنانکه انشاء الله خواهد آمد که برای عذر
رافعه امیرالمؤمنین و عباس گویند که متروکات را بر وجه صدقه با آنحضرت
داده بودند بر وجه ارث وجه چهاردهم آنکه بر تقدیری که ایشان صلوات الله علیهم
در صدقه شریک نباشند چه می شد اگر از باب مروت و رعایت حضرت رسول ص

از مسلمین التماس میکرد و این یک ده را با اهلبیت آنحضرت که در نهایت
پریشانی و عسرت بودند وامیگذاشت و دست تصرف ازان بر میداشت
واگر او انقدر قوة و اختیار داشت که فدک را تنها خاصه خود کند و زیاده بر این
هر روز از بیت المال روزی سه درم اجرت خلافت از برای خود مقرر کرده اند
و وظیفه عایشه و حفصه را مضاعف سازد چرا انقدر اختیار نداشت که یک ده را
بدختر و اهلبیت حضرت رسول صلعم واگذارد و بزرگان دین را محنت فقر
و بلای احتیاج گرفتار نسازد و دوستان ایشان را ازان بزرگواران متنفر
نکرده اند **قاصر گوید** ای جماعت بیحیا دیده بصیرت را بدار و بی تعصب کور مکردانید
و عدم انصاف را شعار خود مسازید ملاحظه فرمائید که این خلیفه را حب الانکار
چه قدر بیحیا و بی شرم است که حقوق حضرت رسول صلعم را که از انجمله حق ایجاد و حقه نعمت
تشریف لولاک لما خلقت الافلاک در آن سرای بینشان است و حق نعمتهای
الهی که آن نیز از یمن وجود ایشانست و حق هدایت و ارشاد در افراموش
نموده و اهل بیتی که در شان ایشان از لسان معجز بیان حضرت نبوی صلعم وارد
شده است که من اذاهم فقد اذانی آزرده نموده و بعضی از لوازم
مروت را نیز بمضمون حدیث من لا مروة له لا دین له بعمل نیاورده
وجه پانزدهم الکه انها همه میراث گذشته در صدقه همه مسلمین مشترک
بودند بی اذن ایشان تصرف کرده و همه را خود صاحب شده و بهیچکس چیزی نداد
چنانچه شیخ جلال الدین سیوطی شافعی در تاریخ الخلفا ذکر کرده و بعضی از متعصبان

سنیان

سنیان از برای بعضی ازین وجوه بعذری چند متمسک شده اند **عذر اول**
منع اصل نبوت حق حضرت فاطمه است بدو دلیل **دلیل اول** الکه اگر او را
حقی میبود ابوبکر که حق احدی را از اهل کتاب را منع نکرد چون حق او را منع میکرد
دلیل دویم الکه اگر اهلبیت را حقی بود چرا جناب علی ع در ایام خلافت
خود تصرف نمود جواب دلیل اول چند جهت است **اول** الکه روایت و شهادت
اکابر علمای شما از انجمله ابن مردویه و واقدی و طبری و سدی و مجاهد دلالت
بر انکه برای اهلبیت حق ثابت است و فدک را در حق نزول آیه وآت ذا القربی
حقه حضرت رسول صلعم بفاطمه بخشیده **دویم** الکه ابوبکر را با هیچیک از اهل
کتاب انقدر کینه و عداوت نبود که با اهل نبوت بود چنانکه از غصب نمودن
حق علی ابن ابیطالب او و سایر سلوکش با سید سلیمن کمال ظهور یافت
والضم از سایر اهل کتاب توهم دعوی خلافت که اهم جنسی نداشت که ازان بدل
داشت اما جواب دلیل دویم چند جهت است **اول** رفع تهمت از جناب
روشن و ظاهر کرد که شهادت آنجناب در روز اول از جهت
نفع نبوده چنانکه ابوبکر توهم نموده و بمردم نمایانیده بود **دویم** الکه مروت
از اهلبیت نبوت که فرموده اند چیزی را که از ما ظلم بگیرند ما بان رجوع نمیکنیم
چنانکه مشهور و مسلم است که عقیل بن ابی طالب ع خانه حضرت رسول را در مکه
بی اذن آنحضرت فروخته بود و چون فتح مکه شد کسی بحضرت رسول صلعم عرض کرد
که حال را بخانه خود نزول فرمائید فرمودند مگر عقیل گذاشت که ما صاحب خانه

باشیم ما از ان اهل بیت هستیم که مالی را که از ما بظلم بگیرند دیگر بان رجوع نکنیم
و تصرف ننمائیم **سیم** آنکه نخواست چیزی را که باب ابرار دیگری حضرت فاطمه ع
شده بود باعث سرور و خوشحالی اولاد او شود **چهارم** آنکه جایز است
کسی تصرف در مال خود نکند از جهة مصلحتی و عدم تصرف دلالت نمیکند بر اینکه
این مال حق او نمیباشد **پنجم** آنکه مرویست که از حضرت امام جعفر صادق ع
پرسیدند که علی در ایام خلافت خود چرا فدک را تصرف نکرد فرمود برای اینکه
ظالم و مظلومه هر دو بنزد خدای تعالی رفتند خدا مظلومه را به ثواب و ظالم را
بعقاب خود رسانیده بود آنحضرت نخواست که بعد از رسیدن به ثواب و رسیدن
عقاب تصرف نماید و از جمله غرایب اینکه صاحب این اعتراض نفهمیده یا فهمیده از روی
تعصب چشم میپوشند از اینکه اگر حضرت فاطمه حق میدانست حضرت امیر المومنین
چون برای او شهادتی میداد **عذر دویم** آنکه حضرت فاطمه دعوای ارث
و بخشش فدک نمود جواب این عذر اما از دعوای بخشش شهادت یاقوت
شافعی که در کتاب معجم البلدان حکایت کرده که حضرت رسول ص فدک را بمن
بخشید و اما از دعوای ارث اینکه بخاری در آخر باب غزوهٔ خیبر از عایشه روایت
کرده که فاطمه ع بنزد ابوبکر فرستاد و طلب میراث خود از رسول الله ص کرد ابوبکر
گفت از حضرت رسول ص شنیدم که فرمود نحن معاشر الانبیاء لا نورث
و ایضا روایت ابن قتیبه و ترمذی و بخاری که پیش از این گذشت که حضرت فاطمه ع
فرمود که چرا اهل تو از تو میراث میبرند و من از پدرم میراث نبرم **قاصر گوید**

ای برادر ایمانی گوش بر خرافات این جماعت بی شعور داده راه کج مدار ببین
که چگونه از برای تصحیح اعمال قبیحه این کافران دست و پا میزنند و اقوال متناقض
ایشان بظهور میرسد اگر چنانچه حضرت فاطمه ع دعوای ارث نمود پس وضع
حدیث ما ترکناه صدقه برای چه بود در رنجیدن حضرت فاطمه چنانچه
بخاری و مسلم دو دفعه روایت کرده اند برای چه شد **عذر سیم** آنکه
بر حاکم لازم است که بانچه خود یقین و علم دارد حکم کند نه بشهادت شهود
اگر چه فرض کنی که مدعی و شاهد هر دو معصوم باشند و ابوبکر علم یقینی داشت
که فدک از حضرت فاطمه نیست و متروکات آنحضرت صدقه است جواب از این
عذر آنکه علم یقینی بخلاف قول معصوم غایت حماقت و قول باجتماع نقیضین است
چه اگر مدعی و شاهد کلاهما معصوم باشند دعوی و شهادتشان به یقین صادق
و مطابق واقع خواهد بود پس اگر خلاف آنهم حق باشد اجتماع نقیضین لازم آید
پس عصمت مدعی به تنهائی چه جای انضمام عصمت شاهد بان علة مستقله است
برای حصول علم یقینی بصدق مدعی و شاهد بر این اینکه روزی حضرت رسول ص
با اعرابی گفتگوی شتری بود و آن اعرابی منکر بود از حضرت رسول ص شاهد
خواستند خزیمة بن ثابت گواهی داد بر اینکه شتر از حضرت رسول ص میباشد
آنحضرت از او پرسید که مگر تو حاضر بودی زمانیکه فروختن شتر را خریدم عرض کرد نه
فرمود پس از کجا دانستی که مال منست عرض کرد از عصمت تو پس آنحضرت شهادت
او را به تنهائی بجای دو شاهد گرفت و باین سبب ملقب بذو الشهادتین شد

هفتم از مطاعن ابوبکر آنکه خود اقرار کرد و گفت شیطانی مرا هست که گاه‌گاه
و بر من زور می‌آورد پس اگر خوب کنم مدد من کنید و اگر غلط کنم و براه باطل روم
مرا براه راست هدایت نمائید پس هرگاه خود تا باین مرتبه اقرار به تسلط شیطان
کند و محتاج باعانت دیگران باشد بچه کار خلافت آید و بچه عذر اصلاح این توان
کرد خاص گویند احتیاج بامام بالاتفاق از جهت هدایت و ارشاد خلایق است
پس اگر آن امام خود محتاج بهادی و مرشدی باشد دور لازم آید و کلام بمحتاج
بامام دیگر خواهند چه شد و غرض که نصب امام است فوت شود هشتم از مطاعن او
آنکه عمر همیشه در شان او میگفت که کانت بیعة ابی بکر فلتة وقی الله المسلمین
شرها فمن عاد الی مثلها فاقتلوه یعنی بیعت ابوبکر بی‌فکر و بدون تدبیر شد خدا مسلمانان را
از شر آن نگاه دارد پس هر کسی که مثل آن بیعتی کند او را بکشید هرگاه کسیکه اندک
شعور و انصافی داشته باشد داند که این کلام بالضروره مستلزم طعن و عدم
قابلیت یکی از این دو خلیفه است برای خلافت چه اگر عمر راست گفت پس ابوبکر
انقدر دور است از اهلیت خلافت که مرتضی بیعت مسلمین است تا بحدی که موجب
قتل است با آنکه مقصود از خلیفه نیست مگر صلاح مسلمین و اگر دروغ گفت پس او قابل
خلافت نیست که دروغی باین بزرگی میگوید و حکم بقتل مسلم بیگناهی میکند نهم
از مطاعن او که عمر و عثمان نیز شریک‌اند فرار از صف است یعنی گریختن از لشکر
در جهاد که از جملهٔ اعظم کبایر و موجب غضب الهی و عذاب جهنم است چنانکه فرموده
ومن یولهم یومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحیزا الی فئة فقد باء بغضب

من الله ومأویه جهنم وبئس المصیر یعنی هر که در روز قتال با کفار رو
بگرداند و از جنگ بگریزد بتحقیق که مرجع او غضب خدا و جایش در جهنم است
و عمر و عثمان همیشه عادتشان فرار بود چنانکه غزوهٔ احد و ذات السلاسل
و حنین و خیبر که در میان ایشان مشهور و در همه کتب مسطور است گریختند و علاوه
بر جبن و معصیت این جماعت و ابن ابی الحدید نیز در قصیدهٔ مشهور خود
شهادت بر این داده و گفت ولیس بنکر فی حنین فراره وفی
احد قد فر خوفا وخیبرا یعنی تعجبی از گریختن ابوبکر در روز حنین
و احد و خیبر پوشیده نباشد که این عمل از دو جهت دلیل است بر نفی قابلیت
خلفا از برای امامت اول آنکه فرار از جهاد کبیره است چنانچه مذکور شده
و گناه کبیره مانع از عدالت و خلافت است دویم از جهته دلالت بر جبن که منافی
شجاعت است که بمذهب خودشان شجاعت از جملهٔ شروط امامت است
دهم از مطاعن آنکه بدعتها در دین خدا میکرد نه خدا و رسول او بآن
راضی بودند از آنجمله آنکه بامر عمر ساخت حی علی خیر العمل را از اذان و اقامه
انداختند و گفتند اگر مردم بشنوند که نماز بهترین عملهاست دست از جهاد
میکشند و اکثر نماز میکنند و ایضا در اثنای صلوة دست بسینه خود متصل
ساختن است بهود و ایضا قنوت و رفع یدین را که از سنتهای مؤکده بود
در نماز پنجگانه ترک نمود و این بدعتها است که همه مشهوره اهم کردند و بدیهی است
که شخص مبدع فی الحقیقه خود را در ابداع احکام مقابل خدا میداند و این کفر محض است

پس بدعت کفر و ضلالت و مبدع آن کافر و ضال و کافر را به نیابت حضرت
رسول صلعم خلیفه نتوان ساخت **خاتمه این فصل** در ذکر دنائت نسب و حسب آن
عالی منصب است که این هم دلیل دیگر است بر سلب قابلیت او برای خلافت
و کلبی که مقبول القول است نزد اهل سنت در کتاب مثالب چنین گفته که ابو
قحافه پدر ابوبکر کسبش در اکثر عمر شکار کبوتر و قمری بود که زیاده بر آن قدرت
نداشت چون کور شد ابوبکر نتوانست که کفیل احوال او شود ملتجی شد بعبدالله
بن جدعان که از بزرگان مکه بود پس او را منصب منادی گری داد روزها
در بام خانهٔ ابن جدعان ندا میکرد و مردم را بضیافت می خواند و در روزی
یک درهم اجرت میگرفت با طعامی که در ته قابهای باند و نیز پسری داشت سعید
نام و هر چه در خانه نیز بکیش بود می برد و چیزی نمیگذاشت و بدین سبب ملقب
بابی قحافه شد چه قحف معنی این است که هر چه در کاسه باشد بخورد و هیچ نگذارد
و قحاف بر وزن غراب آن سیلی است که همه چیز را ببرد و در کتاب
مشارق الانوار از کتاب ملل و نحل از علمای اهل سنت حکایت کرده که پدر
ابوبکر نامش عامر بود و در میان بنی تیم مکتب دار بود و معلم اطفال ایشان
می بود و شهرت بلواطه کرد ایشان از میان خود اخراجش کردند بعد از آن ابن
جدعان برای او اجرتی مقرر کرد که هر روز بر بام خانهٔ او آتش می افروخت و مردم را
بضیافت می طلبید اتفاقا شبی باران بسیار بارید و آتش روشن نمیشد یک کاسه
روغن آوردند که هیمه را چرب کند تا روشن شود کاسه را تمام خورد و ابن جدعان

از این آزرده شد

از این آزرده شد بیرونش کرد و بدین سبب ملقب بابی قحافه گشت و نام خود ابوبکر
در زمان جاهلیت عبد اللات بود و لات نام بتی منسوب است که ابوبکر چهل سال
او را عبادت می نمود و همیشه بتها را روغن میمالید و زیادتی روغن را از انها با
ریش بزرگ خود میمالید تا اینکه سیاه شد و چون مدتها بدین در خدمت بتان بود ملقب
بعتیق شد چه عتیق بمعنی قدیم و کهنه است و کسبش خیاطی بوده و چون اظهار اسلام
نمود حضرت رسول صلعم بعبدالله ملقبش فرمود و نام مادرش سلمی بود و از جمله
فواحش مشهوره بود روزی که ابوبکر خلیفه شد پدرش تعجب کرد و گفت تو با اینکه
نه نامداری و نه شانی و نه نجابت نسب و شرافت حسب و نه علم و نه شجاعت
و نه کرم و نه عبادت چون مردم بخلافت تو راضی شدند با آنکه بنی هاشم با آن
بزرگی و نسب عالی و حسب متعالی حاضر بودند گفت برای آنکه من اسنّ ایشانم این است
نسب و حسب خلیفه اول که خودشان اعتراف بآن دارند پس کسی که اندک انصافی
داشته باشد چگونه بخلافت چنین کسی راضی می شود و چون او را بر حضرت علی بن
ابیطالب ع با آن همه جهات فضل که شمه از آنچه در او بهم است در همه عالم نیست
ترجیح میدهد **سهم دوم** در ذکر اندکی از مطاعن خلیفه دوم که مضاعف خلیفه
اولی است چه در اکثر مطاعن بلکه در همه با او شریک است از آنجمله کفر اصلی و چندین
سال بت پرستی و غصب خلافت و حق آنحضرت و منع فدک و در احضار آنجناب
برای بیعت و تهدید بقتل و سوختن خانهٔ آنحضرت و تخلف از جیش اسامه و فرار
از زحف و وصیت دفن او در خانهٔ حضرت رسول صلعم و اما آنکه مخصوص او است

بسیار است و ما بذکر اندکی از آن بسیار اکتفا می نمائیم **اول** از مطاعن او آنکه
منع دوات و کاغذ نمود در وقتیکه مرض آنحضرت شدید شد و این باعتراف
سنیان است چنانچه غزالی و محمد شهرستانی و غیر ایشان تصریح کرده اند که این
اول خلافی است که در اسلام واقع شد منع عمر بود از کاغذ و قلم و کیفیت این حکایت
این است که در صحیح مسلم و بخاری و همه کتب صحاح ایشان و احمد حنبل و بلاذری
و اکابر علمای ایشان روایت کرده اند بالفاظ مختلفه که حضرت رسول ص در ایام
بیماری که از آن رحلت نمود فرمود که دوات و کاغذ بیاورید تا از برای شما
وصیتی بنویسیم که هرگز بعد از آن گمراه نشوید عمر مانع شد و گفت این مرد هذیان
میگوید کتاب خدا ما را کافی است حاجت بنوشتن او نیست پس حاضران مختلف
شدند بنی هاشم گفتند اطاعت رسول خدا کنید کاغذ و دوات بیاورید و دیگران
گفتند قول عمر خوب است کتاب خدا ما را کافی است و در بعضی روایات آمده که کاغذ را
آوردند و عمر پاره کرد علاوه بر تقدیر چون میان بنی هاشم و غیر ایشان گفتگو شد
و غوغا بلند شد حضرت رسول ص فرمود از پیش من برخیزید که نزد من نزاع سزاوار
نیست و کلام عمر در صحیح مسلم باین عبارت است که ان نبیکم لیهجر و هجر چنانچه علمای
لغة گفته اند معنی هذیان و سخنان بی فائده است و چون بخاری دید که نسبت
هذیان بحضرت رسول ص محض کفر است حمایت امام خود نمود و گفت که عمر منع کاغذ
و دوات نمود و لکن نسبت هذیان بآنحضرت نداد بلکه گفت غلب علیه الوجع
و از برای آدم صاحب بصیرت معلوم است که این عبارت بالنسبت هذیان هیچ فرقی

ندارد

ندارد چه معنی این لفظ این است که ناخوشی و درد بر آن حضرت مستکین است و حرفش
بجا نیست و سخن گفتن اعتبار ندارد و این بعینه همان هذیان است مخفی نماند که
این حکایت از چند جهت دلالت بر کفر و فسق آن کافر میکند **وجه اول**
نسبت هذیان بآنحضرت داد نه چه آن حضرت نظر بمضمون آیه شریفه و ما
ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی کلام او وحی است و نسبت لغو و بی فایده
بوحی الهی دادن عین کفر است **وجه دویم** بی ادبی نمودن بآنحضرت
بآن قدر که او هذیان میگوید چه هر کس اندک حیا و شرمی داشته باشد
نسبت بادنی کسی این سخن را نمیگوید چه جای آنکه بحضرت خاتم انبیا بگوید
که جناب اقدس الهی در قرآن مجید همه جا بالقاب مستطاب نام آنحضرت را ذکر
نموده مثل یا ایها الرسول و یا ایها النبی انقدر رعایت حرمت آنحضرت
فرموده که هیچ جا نام آنجناب را صراحة ذکر نفرموده مگر در [illegible] موضع انهم برای
تعریف و شناسا [illegible] آنحضرت **وجه سیم** آنکه این نسبت
دلالت دارد بر عدم محبت شخص آنحضرت چه بدیهی است که اگر این شخص اندک
محبتی بکسی داشته باشد ابدا قسم نسبتی با او نمیدهد و چنین لفظی نسبت باو از زبانش
جاری نخواهد شد **فاضل گوید** که عدم محبت برسول خدا ص فی الحقیقة
عدم رضای بنبوت اوست که عین کفر است **وجه چهارم** دلالت بر رضای
بموت آنحضرت است تا هر چه خواهد کنند و حق اهل بیتش را از میان ببرد چه
این بیجا هیچ متاثر نشد **وجه پنجم** آنکه رد نمود حکم خدای تعالی که در چندین

موضع فرموده اطیعوا الله واطیعوا الرسول همه جا فرموده اطاعت خدا و رسول
او کنید و در هیچ جا نفرموده که ان حضرت در بیماری معزول است و نگفته که در روز
شدت مرض اطاعت او را نکنید و سخنش را گوش ندارید و خود هر چه خواهید بکنید
وجه ششم انکه انحضرت را آزار کرد و بغضب آورد تا حدی که از ایشان
رو گردانید و اعراض فرموده و ایشان را از مجلس خود بیرون کرد و از حضور
شریف دور نمود و معلوم است که ایذای انحضرت ایذای خداست که موجب کفر است
تا مر گویید که نه را که حضرت رسول صلعم راضی نبود با ینکه دقیقه در حالت
احتضار نزد او باشند چگونه راضی بود بخلافت ایشان بعد از خود وجه هفتم
انکه گفت کتاب خدا ما را کفایت میکند یعنی رسول خدا نمیداند که قران ما را کفایت
میکند گویا دانسته کار لغو و بی فائده میکند و بدیهیست که نسبت جهل و فعل لغو
بانحضرت محض کفر است وجه هشتم انکه باین قول تکبر کرد بر رسول خدا
و استغناء از امر او که گفت حاجت بوصیت او نیست و کتاب خدا کافی است
وجه نهم حسد و عداوت با علی بن ابیطالب است چه فهمید که مقصود حضرت
رسول صلعم از وصیت این بود که مبادا انجناب را از خلافت معزول و دیگران را
منصوب نمایند چه انکه سنیان بعد از انکه رسوائی این فعل قبیح را دیدند در
توجیه بر آمدند و از برای هر یک از این امور قبیحه عذری گفتند عذر اول
انکه عمر نسبت هذیان بحضرت رسول نداد بلکه لیهجر گفت و گفتن این لفظ
ضرری ندارد زیرا که معنی لیهجر اینست که کلامی است خارج از حد صحت جواب

از این عذر

از این عذر انکه کلام خارج از حد صحت بعینه هذیان است کما لا یخفی عذر دویم
انکه امر انحضرت گاهی از برای وجوب بود و گاهی از برای ندب و گاهی از برای اباحه
فالوجه لاختلاف الصحابة فی اتیان القرطاس والمداد وعدم اتیانهما لعدم اختلاف
الامر که هر کسی بواسطه قراین از امر انحضرت چیزی فهمیدند اما انکه سعی در اوردن
دوات داشتند از امر انحضرت وجوب فهمیدند و اما انکه مانع از آمدن
شدند مثل عمر از امر انحضرت استحباب یا اباحه فهمیدند و چون صواب و صلاح
در قول عمر دیدند و انحضرت را عزمی در آن وصیت نبود از ان رجوع نمود و ترک
ان فرمود جواب از این عذر چند چیز است اول انکه وصف فرمودن
انحضرت کتاب وصیت را باینکه بعد از ان گمراه نشوید دلیل ظاهر است بر اینکه
البته ان وصیت امری بود متعلق باصول دین و هدایت مومنین که رسالت حضرت
رسول صلعم بدون ملاحظه ان تمام نبود پس البته اباحه محض نبود بلکه امری بوده که پیش
از این به تبلیغ ان ننموده یا تبلیغ فرموده بود و لکن اراده تاکید و تجدیدش
داشت که از ذات خواطر جمع بود پس البته واجب بود یا سنت اما چنین سنتی
که کمتر از واجب نبود و علاوه تقدیر که ان مانع از آن شدن راضی بودن بگمراهی
همه مردمان است و منع هدایت و تبلیغ رسالت انحضرت است که فی الحقیقة علم رضای
بدین خدا ایضا است که کفر است دویم انکه در قول الهی که اطیعوا الله واطیعوا الرسول و اولی الامر
ان باشند هیچ موضع اطاعت را تخصیص بواجب نداده و غیر واجب را نیز استثنا ننموده و معول
نداشتن امر انحضرت را اگر چه در سنت و اباحه باشد اگر از آن مخالفت بسبیل استغنا

دستگیر باشند چنانچه عمر گفت که کتاب خدا ما را کافی است و حاجت بوصیت رسول خدا
نیست محض کفر است **سیم** آنکه جمعی که قول عمر را صواب دیدند همه متابعان عمر
بودند که نفهمیدند حضرت رسول صلعم از برای علی علیه السلام میخواهد وصیت کند مانع از دوات
و کاغذ گردیدند و این عین کفر ایشان است نه صلاحیت ایشان و آنحضرت ترک وصیت ننمود
بلکه چنانچه روایت کرده اند بعد از بیرون رفتن حاضرین وصیت فرمودند
و چون توانند که ترک هدایت ناس نماید که فائده رسالتش اینست و بتمسک بقول
عمر نشود تا لازم آید که تقصیر در تبلیغ رسالت خود کرده باشد و دلیل بر اینکه آنحضرت
قول عمر را نه پسندید اینکه اعراض نمود از او و او را از مجلس بیرون کرد و اگر
می پسندید البته تحسین او میفرمود **عذر ششم** آنکه منع عمر از کاغذ و دوات از جهت
شفقت و مهربانی با آنحضرت بود که چون درد بسیار داشت نخواست که مشقت
کتابت در درد آزار او را زیاده کند جواب از این عذر چند چیز است **اول** آنکه اگر
عمر اینقدر رحمت و مهربانی با آنحضرت داشت نسبت هذیان با آن جناب نمیداد و انواع
بی ادبیهای مذکوره نسبت با آنحضرت معمول نمیداشت **دوم** آنکه آنحضرت
مبعوث بود از برای هدایت مردم و کار رنج و مشقت و آزار کشیدن بود نه خوشی گذرانی
و راحت و این زحمت دو کلمه نوشتن نسبت بزحماتی که در ایام نبوت کشیده است
قطره بدریاست و اگر از این جهت که نتواند مانع از اجرای احکام نشود مانع اصل رسالت
که کمال آن بر حضرت رسول صلعم از زحمت است **فاضل گوید** که نوشتن با بر کردن دیگر
نیز ممکن بود و آزار نوشتن دو کلمه وصیت مثل آزار آن نزاع و فریاد که نزد او

مینمودند

مینمودند نبود **عذر هفتم** آنکه عمر بزیادتی دانائی و دقت نظر و شفقت و ترحم
بر امت مانع شد از دوات و کاغذ که مبادا پیغمبر چیزی چند نویسد که امت
از عهده آن بر نیایند و عاجز گردند و بمخالفت مستحق عذاب شوند جواب
از این عذر چند چیز است **اول** آنکه میگوییم اگر اعتقاد عمر اینست که او ملاحظه
امت را بهتر از خدا و رسول میکند این اعتقاد و گمان کفر است **دوم**
آنکه بر تقدیری که امر بکار دشواری میفرمود بالضروره دشواری که باعث هدایت
و مانع از ضلالت باشد بهتر است از آسانی که این نعمت عظیم از ایشان فوت شود
و اگر چنانچه بواسطه دشواری تکلیف ناس رفع حکم خدا و رسول صلعم را توان نمود
رفع روزه و حج و زکوة که بر چنین دشوارتر از جان دادن است اولی خواهد بود
عذر پنجم آنکه چون از قول خدای تعالی الیوم اکملت لکم دینکم
و قوله صلوات الله علیه اوصیکم بکتاب الله و عترتی معلوم گشته بود که شرع
و ملت قرار یافته و تمام شده عمر گفت حاجت بوصیت نیست کتاب خدا ما را کافی است
جواب از این عذر چند چیز است **اول** آنکه قائلین این آیه و حدیث
بهتر میدانستند که با وجود کتاب الله و عترت نبی حاجت بوصیت است و عمر را نمیرسید
که با آن نبی معارضه کند و در حکم ایشان نماید **دوم** آنکه کتاب الهی با ولایت اهل بیت
نبوت کافی است اما بتنهائی کفایت نمیکند زیرا که تفسیر و تاویل همه قرآن را کسی
نمیداند سوای اهلبیت نبوت که ابواب مدینه حکمت و ورثه خزاین معرفت
و اهل ذکر و راسخین در علم و معدن وحی و موضع سر خدای تعالی میباشند

را این باب در قران مجید و احادیث مذکور است که امت مأمورند که همیشه رجوع با ایشان
نمایند احکام شرع را از ایشان اخذ نمایند زیرا که ایشانند زبان قران و مبین
اسرار آن چنانچه جناب علی بن ابیطالب ع فرمود که منم قران ناطق و قران بی تفسیر
ایشان صامت و خاموش است و ملا قطب شیرازی مشهور شعری در یکی از کتاب
خود تصریح باین معنی کرده و باین عبارت فرموده که راه بدیگر راه نمی توان رفت و گفتن
اینکه کتاب الله و سنت رسول الله در میان است احتیاج بامام و مرشد نیست مثل این مانند
که مریض گوید که کتاب طب موجود است احتیاج بطبیب نیست چه این سخن خطاست زیرا که از برای
هر کس ممکن نیست که کتاب الله را بفهمد و استنباط احکام از آن نماید بلکه باید
رجوع باهل استنباط نماید که کتاب حقیقی صدور اهل علم است که بل هو آیات
بینات فی صدور الذین اوتوا العلم نه بطون دفاتر چنانچه امیر المؤمنین
ع فرمود انا کلام الله الناطق وهذا کلام الله الصامت تا اینجا عبارت
ملا قطب است پس رجوع ظاهر است و ولایت ایشان قران کافی نیست و اگر قران بدون
ولایت ایشان کافی بود و هر کس از قران استنباط احکام میتوانست نمود با وجود اینکه
قران باقی است این همه خلاف و اختلاف در میان امت از برای چیست عذر
ششم آنکه قول عمر که حسبنا کتاب الله باشد رد امر حضرت رسول نبود بلکه بر کسی بود که سبب نزاع
شود و با کسیکه با عمر موافق بود در قول حسبنا جواب این عذر چند چیز است
اول آنکه کلام عمر حسبنا کتاب الله بعد از نزاع در جواب حضرت ص گفته شد
پس البته رد بر امر آنحضرت بود دویم آنکه بر تقدیری که کلام عمر حسبنا بعد از بو
نزاع

نزاع حادث شد و رد بر منازع باشد نه حضرت باز خللش همان رد بر حضرت است
زیرا که اهل نزاع که کلام عمر را فرخار و بر این بیان آمده اند که با عمر منازعت کرده
و گفتند که اطاعت آنحضرت واجب است و اجابت مسئول باید نمود پس در این مقام
حسبنا کتاب الله معنیش این است که حاجت بوصیت او نیست بهذیان میگوید عذر
هفتم آنکه این وصیت ابتدا مقصود آنحضرت نبود بلکه از آنحضرت این وصیت را
خواهش نمود حضرت فرموده اند که دوات و کاغذ بیاورید از برای آنکه دستور
العمل بنویسند که باعث هدایت او شود نه کسان دیگر جواب از این عذر بسیار است
اول آنکه خود اعتراف و اقرار دارید که آنحضرت فرمود چیزی بنویسم که هرگز گمراه
نشوید و این کلام دلیل ظاهر است بر اینکه وصیت آنحضرت و کلام او حکمی بود عام
متعلق بهدایت همه اهل اسلام پس مانع شد لغا از آن مانع هدایت جمیع ناس است
دویم آنکه بر تقدیر تسلیم اختصاص سؤال و جواب مانع جواب و سؤال مسلمین شده اند
راه زنی تقفت در اسلام است و از آنحضرت ثابت و محقق است که [illegible] لعن الله
قاطعی سبیل المعروف لعنت خدا بر راه زنان [illegible] عذر
هشتم آنکه احوال عمر را در زمان صحبت آنحضرت [illegible]
حکم آنحضرت نمودن تعجب میکنند و عمر همیشه در مدت صحبت آنحضرت [illegible]
و در حین صحبت با او معارضه میکرد و آنجناب عمل برای او می نمود جواب این عذر آنست
آنکه معارضه با آن حضرت و رد حکم او نمودن معارضه با خدا و رد حکم او نمودن است
چه کلام آنحضرت چنانچه قبل از این مذکور شد وحی است و رد وحی کفر است و ما تعجب

از فعل عمر نیست چه از برای بروایات ثابت و محقق شده که آن ملعون همیشه با انحضرت مخالفت می نمود
و در حکم او سبقت مینمود و از اطاعت او سرکشی میکرد و همیشه انتخاب رای خود میکرد بجا آوردن این
معارضه ورد حکم انحضرت نمودن یکی از جمله آنها است و عمل کردن انحضرت برای
او محض افترا است و این نسبت بآنجناب کفر صرف است که عمل بقول شخص کافر و جاهل سبق
نماید **عذر نهم** انکه قول رافضه که میخواست نص بر خلافت علی کند از قبیل
اخبار از غیب است از کجا که مقصود حضرت نص بر خلافت ابو بکر نبود چنانچه در میان
ما روایت شده جواب از این عذر چند وجه است **اول** انکه قول رافضه اخبار
بغیب نیست بلکه عمر خود اقرار باین نموده چنانچه ابن ابی الحدید روایت کرده است از ابن
عباس که عمر گفت حضرت رسول صلعم در حین رحلت خواست که تصریح بنام علی کند و من
مانع شدم بسبب ترحم و رحم نمودن بر اسلام و رسول الله دانست که من قصد او را
فهمیدم ترک وصیت نمود بدیهی است که این اعتراف عمر دلیل بر کفر او است چه گمان کرده این
که او خیر و نظام اسلام و مسلمین را بهتر از خدا و رسول صلعم میداند و ایشان جاهل
و نادانند و ایضا شاهد بر انکه مراد انحضرت از وصیت نص بر خلافت علی ع
بود انکه بخاری روایت کرده در باب مرض النبی که حضرت رسول صلعم سه
وصیت کرده اول انکه مشرکین را از جزیرهٔ عرب بیرون کنید دوم انکه رسولان
بادشاهان را نیکو بنوازید چنانچه من میفرستادم سیم را ابا انحضرت گفت یا راوی
فراموش کرده هر که را اندک شعوری باشد از همین حدیث استنباط میکند که وصیت
سیم نص بر خلافت جناب علی بن ابی طالب ع بود و مرفه در رد آن تنسی نمودند که گاهی

میگویند

میگویند که حضرت سکوت کرد و گاهی میگویند راوی سهو نموده **فاضل گوید**
که اگر چنانچه حضرت رسول صلعم در وصیت سیم سکوت اختیار نمود و وصیت سیم
نفرمود از کجا دانستید که وصیت حضرت [ست] نابود **دویم** انکه اگر مقصود
نص بر خلافت ابو بکر بود چرا بنی هاشم سعی میکردند در آوردن دوات و کاغذ
و عمر نیز مانع نمیشد بلکه اعانت می نمود **عذر دهم** انکه چون کتابت
در خلوت بود عمر ترسید که مبادا منافقین و جمعی که در دل بغض داشتند
اظهار غرضها کنند و دروغ چند بر انحضرت ببندند جواب از این عذر انکه
وصیت در خلوت نبود بلکه اکابر بنی هاشم و مهاجر و انصار چنانچه خود روایت
کرده اند **دویم از مطاعن او** انکه شک نمود بر پیغمبری حضرت رسول صلعم
چنانچه عبد الله بن عباس و ابو وایل و قاضی عبد الجبار و ابو مسلم اصفهانی
و یوسف قزوینی و اندری و بخاری و حمیدی در جمع بین الصحیحین اقرار باین کرده اند
و روایت کرده که عمر گفت که ما شککت فی نبوة محمد قط الا یوم حدیبیه
یعنی هرگز شک نکرده بودم در پیغمبری و نبوة محمد صلعم چنانچه شک در روز حدیبیه کردم
و وجه شکش آن بود که حضرت رسول صلعم فرموده بود که مکه را فتح میکنیم و در آن
سال ممکن نشد و صلح قرار داده شد عمر با خود گفت که اگر محمد صلعم پیغمبر بود در صلح راضی
نمیشد بعد از آن بنا بر روایت مذکور عمر خود حکایت نمود که بحضرت رسول صلعم
آمدم و گفتم که آیا تو پیغمبر حق نیستی حضرت فرمود هستم گفتم آیا ما بر حق نیستیم
و دشمنان بر باطل فرمودند نعم عرض کردم پس چرا در دین ما باید خفت و پستی

فتح

[illegible]

رافضی شدی فرمود که من رسول خدایم و خلاف امر او نمیکنم بعد از او عرض کردم که تو
میگفتی که ما بمکه میرویم و طواف میکنیم گفت بلی اما هیچ گفتم که امسال میرویم گفت نه
فرمود که خواهی رفت و طواف هم خواهی کرد بعد از ان رفتم نزد ابوبکر گفتم ایا
محمد پیغمبر حق نیست گفت بلی گفتم ما بحق نیستیم و دشمنان ما بباطل نمیباشند
گفت نعم گفتم پس چرا پیغمبر با این پستی و خفت در دین ما راضی شده گفت
ای مرد او رسول خداست و معصیت خدا را نمیکند و این صلح را فرموده خدای باشد
و الله که بر حق نیست گفتم که او میگفت که با طواف خانه خدا را خواهیم کرد گفت خواهی
کرد پس ابوبکر گفتم که من هرگز چنین شکی در پیغمبری او نکرده بودم از ان روزی
که مسلمان شدم تا امروز پس بمقتضای این روایت صحیح و حکایت صریح
و اقرار خودش شک او در نبوت انحضرت و ارتداد او پس از دین خدای تعالی
ثابت شد اما توبه او از ان روایت هم نشده چرا که ثابت باشد و ایضا قائلین
باسلام عمر دو فرقه شدند یکی انکه بعد از اسلام مرتد نشد دویم انکه مرتد شد
و توبه نکرد اما قول بانکه بعد از ارتداد توبه کرد خلاف اجماع است **سیم**
از مطاعن او انکه غزالی از علمای اهل سنت است در کتاب اسرار الطهارة گفته است
که عمر با انکه خود را خلیفه رسول الله میدانست وضو میساخت با بیکه در کوزه نصرانیان
بود با انکه شنیده بود که خدای تعالی در قران مجید فرموده انما المشرکون
نجس پس با وجود علم به نجاست کفار از کوزه ایشان وضو ساختن نیست مگر
مخالفت قول خدا و استخفاف دین اسلام و باقی بودن بکفر اصلی خود **چهارم**

از مطاعن

از مطاعن او انکه مکرر با حضرت رسول معارضه نموده و در ایام حیات انحضرت
رد احکام و اوامر او نمود چنانچه اهل سنت اورده اند مثل رد من قال
لا اله الا الله دخل الجنة و مثل انکه در جمع بین الصحیحین مروی است
که چون عبد الله ابی سلول فوت شد حضرت رسول برخواست بر او نماز
گذارد عمر دامن حضرت را گرفت گفت تو بر او نماز میگذاری و حال انکه خدای
تعالی تورا نهی کرد حضرت رسول در جواب فرمودند که خدای تعالی فرموده که اگر
هفتاد بار برای او استغفار کنی او را نمی آمرزم اما من بیش از هفتاد بار استغفار
میکنم بعد از ان عمر عرض کرد که او منافق بود حضرت دیگر التفات نفرمودند و نماز گذارد
فاصل گوید که معارضه با ان حضرت و رد حکم و امر او نمودن معارضه
با خدا و رد احکام او نمودن است که کفر و فاعل ان کافر میباشد و کافر اباراشاد
ناس و تبلیغ احکام جناب الهی و خلافت نیست **پنجم از مطاعن** او انکه
جاهل بود باحکام شریعة چنانچه متفق علیه بین الفریقین است که عمر شارب الخمر را در حال
مستی حد زد صد چوب و حال انکه شارب الخمر را در حال مستی حد نمیزنند بلکه بعد
از بهوش آمدن حد را جاری میسازند و هم چنین حد شارب الخمر هشتاد چوب است
نه صد تا و از جمله نادانی او انکه حکم کرد بسنگسار کردن زنی که حامله بود و ایضا
حکم فرمود برجم دیوانه اول را حمیدی در جمع بین الصحیحین و ثانی را احمد حنبل
از حسن بصری نقل نموده اند و جناب علی بن ابی طالب در هر دو صورت او را منع
کرد که اگر زن گناه کار باشد با طفل که در شکم اوست چه گناه و دیوانه را حق تعالی مکلف

خود
سخنه تا اختیار نشود و عمر در هر دو حضور گفت لولا علی لهلک عمر و با عتراف
سفیان عمر در هفتاد و دو موضع خبط نمود و اداء این کلام فرمود و مجملا جهل او
بحدی بود که علمای اهل سنت خود روایت کرده اند که عمر روزی بجمعی از اطفال
گذشت که بازی میکردند گفت از آن روز که از شما جدا شدم هیچ خبر ندیدم
طفلی گفت چرا چنین کلام میگوئی و حال آنکه رسول خدا صلعم دیده که تمام عمرت
پس عمر خاک در دهن خود ریخت و گفت هر کس علی فقه تر از عمر است حتی الاطفال و قبل
از این بدلیل عقلی و نقلی ثابت کردیم که امام باید اعلم باشد و شخص جاهل باحکام
شرع را الخلافت حضرت رسول صلعم وارث و خلایق و خلافت **ششم**
از مطاعن او آنکه تیمم را انکار کرد چنانچه بخاری و مسلم و ابو داود و حمیدی در جمع
بین الصحیحین ذکر نموده اند و حاصل مضمون روایت جمیع این است که عمر تیمم را
از برای جنب قبول نکرد و میگفت تا آب نیابم نماز نمیگذارم پس عمار بن یاسر
گفت آیا بخاطر نداری که من و تو هر دو در سفر بودیم و تو نماز نکردی و من بخاک
غلطیدم و نماز کردم بعد از آن برای پیغمبر نقل کردم حضرت فرمود که کافی است
تو را این چنین پس حضرت هر دو کف خود را بر زمین زد و بر افشاند
بعد از آن مسح کرد با آنها رو و کفین خود را پس عمر گفت از خدا بترس ای عمار گفت
اگر خواسته باشی و الله برای هیچکس این نقل را نمیکنم **هفتم از مطاعن** او آنکه
حافظ ابو نعیم اصفهانی در کتاب حلیة الاولیاء ذکر کرده که عمر در حالت احتضار میگفت
ای کاشکی من گوسفندی بودمی از قبیله و مرا فربه میکردند تا آنکه کسی او را دوست میداشتند

بریدن

بریدن ایشان من آید پس مرا میکشتند و نصف مرا بریان میکردند و نصف دیگر را
خشک میساختند که وقت دیگر بخورند و چون مرا میخوردند بنجاست میشدم
و آدمی نمیبودم که بر من باز خواست باشد و زنده کرده اند و از من حساب روز گذشته
خواهند و این کلام او نزدیک است بآنچه خدای تعالی در قرآن مجید فرموده و یقول
الکافر یا لیتنی کنت ترابا یعنی که چون کفار نظر بحال خود
و عاقبت احوال خویش کنند خواهند گفت کاشکی ما خاک بودیم و آدم نمیشدیم
و در تواریخ مسطور است در آن وقت که ابو لؤلؤ عمر را زخم زده بود عثمان آمده
سرش را در کنار گرفت و گفت بشارت باد تو را به بهشت آهی کشید و گفت
دعنی و یلی و یلی من النار یعنی بگذار مرا وای بر من از آتش دوزخ پس
آهی دیگر کشید و گفت الان لو کانت الدنیا لی افتدیت بها من
النار و لو رادها یعنی اگر می بود تمام دنیا از من البته فدا میکردم همه را تا از آتش
دوزخ خلاص شوم **هشتم از مطاعن** او آنکه ابن ابی الحدید در شرح نهج
البلاغه از مطاعن او شمرده گفت که تعطیل حد خدای تعالی نموده مغیرة بن شعبه
زنا کرده بود و چون شاهدان آمدند که گواهی دهند سه کس گواهی داده گواه
چهارم را عمر تعلیم کرده که گواهی ندهد و چون چهارمین بتعلیم او شهادت را
ابا نموده عمر آن سه شاهد را حد زد که چرا شما گواهی دروغ دادید مخفی نماند
که در این عمل سه امر قبیح از او بظهور آمد یکی معطل ساختن حکم خدای تعالی
و حد نزدن مغیره را با آنکه بحسب شرع اجرای حکم الهی بر او جاری بود دویم

انکه ان سه کواه را که کواهی داده بودند بگناه حد زد سیم انکه مانع شد از کواهی دادن
کواه چهارم در رضای مغیرة فاسق مردود را بر رضای خدا و رسول او اختیار کرد
و دفع حد از غیر مستحق نمود و بعضی از اهل سنت جواب گفته اند که عمر نخواست
که مغیره را در میان مردم رسوا کند حیله کرد که حد را از او بگردانید جواب از این
کلام انکه آیا جایز است که بجهة انکه یک کس رسوا نشود سه کس را رسوا کند
و سه کس را حد زند که یک کس را از حد خلاص کند و حدی که خدا و رسول
واجب کردانیده باشند بحیله دفع کند **مطعن نهم از مطاعن** او انکه
بدعت چند در دین گذاشت و مخالفت خدا و رسول او عمداً نمود **بدعة
اول** انکه ترک بسم الله الرحمن الرحیم در نماز **بدعة دوم** دست بستن
در نماز است که از افعال یهود و نصاری است **بدعة سیم** گرفتن روزه
و تمام نمودن نماز است در سفر **بدعة چهارم** نماز تراویح است با انکه
متفق علیه بین الفریقین است که حضرت رسول صلعم فرموده نماز نافله در ماه
رمضان بجماعت بدعت است و هر بدعتی ضلالت است و هر ضلالتی عاقبتش آتش است
و حمیدی در جمع بین الصحیحین در حدیث سیصد و هشتم که شیعه و سنی
در صحت آن اتفاق دارند روایت کرده از عبد الرحمن بن عبد القاری که گفت
شبی در ماه رمضان بمصاحبت عمر در مسجد رفتم مردم متفرق نماز میکردند
بعضی منفرد و بعضی بجماعت عمر گفت که اگر همه جمع شوند و با یک امام نماز کنند بهتر است
بعد از آن همه را جمع نمود و امر کرد که با ابی بن کعب نماز گذارند شب دیگر آمدیم

بهمه بجماعت

همه بجماعت نماز میکردند عمر گفت خوب بدعتی است و ایضاً حمیدی از مسند ابی هریره
نقل کرده و گفت اتفاق است بر صحت این حدیث که عمر از شبهای رمضان بمسجد
آمده بود دید که مردم بنماز نافله مشغول اند گفت نافله را بجماعت گذارند و شب دیگر آمد
دید که مردم چراغها روشن کرده اند و صفها بسته اند و تراویح را بجماعت
میگذارند گفت بدعة نعم البدعة و حال انکه از حضرت رسول صلعم شنیده بودم
که فرموده نماز نافله در ماه رمضان بدعت است و هر بدعتی ضلالت و هر ضلالتی عاقبتش
آتش است **بدعة پنجم** حرام نمودن متعه نسا و متعه حج است این حکایت
در عالم مشهور و در کتب صحاح و معتبر ایشان مسطور و میان موالف و مخالف
متفق است و هیچکس را در این خلاف و انکاری نیست و همه تصریح کرده اند
بر انکه این دو متعه حلال است بنص آیه قرآن و در زمان حضرت رسول صلعم
و زمان خلافت ابوبکر و مدتی هم از اوایل خلافت عمر میان مسلمین شایع
و معمول بود و همه اهل اسلام بامر آنحضرت عمل مینمودند چنانچه در جمع بین
الصحیحین و شرح ابن ابی الحدید و مسند احمد حنبل و در صحیح بخاری و حمیدی و ترمذی
مروی است که این دو متعه حلال بود تا انکه عمر نهی کرد و گفت متعتان کانتا علی
عهد رسول الله حلالا و انا احرمهما و اعاقب علیهما متعة
النساء و متعة الحج یعنی دو متعه که در زمان رسول الله حلال بود و من ایشانرا حرام
میکنم و هر کسی که بایشان عمل میکند عقاب مینمایم یکی متعه نسا و دیگری متعه حج و ایضاً
در جمع بین الصحیحین مروی است که عمر گفت بتحقیق که من میدانم رسول الله و اصحاب او

بسنت عمل کرده اند اما من نمیخواهم که مردم بآن عمل نمایند مخفی نماند که بدعت در دین
کفر است چنانچه بیان می‌شود و شخص مبدع کافر و نیابت حضرت رسول ص لایق بحال
کافر نیست بدان ارشدک الله تعالی که سنیان بحمایت خلفای خود از جانب
ایشان عذری از برای این بدعتها گفته اند و عذر ایشان این است که ایشان
مجتهد بودند و با اجتهاد هیچ چیز منافات ندارد و مجتهد البته مثاب و ماجور است
خواه مخطی باشد یا مصیب جواب از این عذر موقوف است بر تحقیق معنی اجتهاد بدانکه
اجتهاد دو معنی استعمال می‌شود یکی استنباط احکام شرعی از کتاب الهی و احادیث
حضرت رسالت پناهی و اهلبیت طاهرین علیهم السلام بآن و راه علمش را بایشان
نموده اند دوم استخراج مسائل اختراعی از ادله و قوانین اصول برأی فاسد خود
بدون تمسک بکلام خدا و ائمه هدی این معنی اخیر مقصود سنیان است و مستعمل ایشان
میباشد و باین معنی امام را مجتهد میگویند و اجتهاد را از اعظم شروط امامت شمرده اند
و بطلان این معنی اخیر اجتهاد ظاهر است بعقل و نقل از آیات و اخبار اما دلیل عقلی
بر بطلان این معنی اولا آنکه فرق در میان دین الهی و بدعت در دین همین است
که دین احکامی چند است که حاکم و آمر بآن خدای تعالی و رسول او و تحقیق و ثبوتش
بقول ایشان باشد و بدعت چیزی است که آدمی از پیش خود بدون امر ایشان اختراع
کند پس مجتهد باین معنی که مقصود ایشان است مبتدع و اجتهاد بدعت خواهد بود
و بدعت حرام و ضلالت و مستوجب نار و عقوبت است چنانچه حدیث در اینباب ثابت است
که حضرت رسول ص فرمود که کل بدعة ضلالة و کل ضلالة الی النار

وثانیا

وثانیا آنکه اجتهاد برأی و اختراع مخالفت امر خدا و رسول او میباشد و مخالفت امر خدا
و رسول ص استغناء از او و استکبار بر او است و این باطل و موجب کفر است
اما دلیل نقلی از آیات قرآنیه در چندین موضع صریح است در بطلان این معنی
اجتهاد از آنجمله قوله جل جلاله ما فرطنا فی الکتاب من شیء و قوله سبحانه
وکل شیء فصلناه تفصیلا و قوله تعالی یا ایها الذین امنوا لا
تقدموا بین یدی الله و رسوله و اتقوا الله ان الله سمیع
علیم و قوله تبارک اسمه اتبعوا ما انزل الیکم من ربکم و لا تتبعوا
من دونه اولیاء و قوله بهر برهانه و من اضل ممن اتبع هواه بغیر
هدی من الله و قوله عز شانه و من لم یحکم بما انزل الله فاولئک هم
الکافرون و در موضع دیگر هم الفاسقون و در مقام دیگر هم الظالمون
مضمون کفایت مقرون این آیات بینات آنکه میفرماید ما در کتاب خود در هیچ
باب تقصیر نکرده ایم بلکه همه چیز را تفصیل داده و بیان فرموده ایم ای مؤمنان
در هیچ امری پیش از آنکه خدا و رسول او حکم کنند شما حکم نکنید و از خدا بترسید
بتحقیق که خدا میشنود و میداند هرچه میگوئید و میکنید پیروی کنید آنچه را که از خدا
بشما رسیده است و پیروی غیر خدا و حکم او نکنید و اختیار خود را بدست دیگران ندهید
کیست گمراه تر از کسیکه پیرو هوای خود باشد و بخواهش خود حکم کند بی آنکه خدا راه
راه او را نموده و حجت بر آن عطا فرموده باشد و جمعی که بغیر حکم خدا حکم کنند فاسق و کافر
و ظالمند اینی بود ترجمه این آیات پس بعد از آنکه جناب اقدس الهی تفصیل همه

احکام را در کتاب خود بیان فرموده و تهدید و توعید بر اجتهاد و اختراع فرموده باشند
و جمله بکفر و ظلم و فسق مجتهد و مخترع نموده باشد از تو سؤال میکنیم که این اجتهاد
و اختراع یا موافق قرآن است یا مخالف آن بنا بر اول اجتهاد لغو و بی فایده است
چرا که حکم عالم به تفسیر قرآن میباید در استنباط احکام از کتاب الهی میتوانستند بکنند
چرا از اهل علم که اهل بیت رسول اند سؤال میکنند چنانچه جناب اقدس خود فرموده
فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون بنا بر ثانی اجتهاد ایشان کفر محض است
اما دو سه نقطی از اخبار که دلالت دارد بر بطلان اجتهاد ایشان بسیار است و ما بذکر
اندکی ازان اکتفا مینمائیم **اول** آنکه حضرت رسول صلعم باتفاق خود و دشمنان فرموده
که کل بدعة ضلالة و کل ضلالة الی النار و اجتهاد بمعنی مصطلح ایشان
بدعت است چه بدعت بمعنی اختراع است فحسب **دوم** آنکه در تاریخ خطیب و فردوس
دیلمی از حضرت صلعم مروی است که فرموده است که بعد از من هفتاد و چند فرقه میشوند بدترین
ایشان جمعی میباشند که کارها را برای خود می سنجند و حکم بحلال و حرام از پیش خود
میکنند و ایضاً در فردوس مروی است که حضرت رسول صلعم فرمود یا علی برای خود
عمل مکن که دین از خداست و رأی از مردم اگر رأی مردم در دین خدا راه یابد
ایشان شریک خدا خواهند بود و ایضاً از ابن مسعود و سایر علمای ایشان نقل شده که گفت
از اصحاب رأی بگریزید و بقول ایشان عمل نکنید که ایشان دشمنان سنت پیغمبرند چون
حضرات مشایخ از کثرت محبت بحضرت رسول صلعم احادیث را حفظ ننمودند لهذا برای
فاسد خود عمل کرده اند بعضی از اثبات ابطال اجتهاد و جواب از عذر سنیان چند

بجز

خبر است **اول** آنکه اجتهاد باطل شد بآن ادله مذکوره **دوم** آنکه این علماء که
گفتند از برای شیخ خود می جویند مصادره بمطلوب است زیرا که بنا شده که مجتهدی که مقصود
ایشان است مبتدع و اجتهاد بدعت است در این صورت چنین گفتن که چرا علماء گذاشتند
بعلت آنکه مبتدع بودند **سیم** آنکه اجتهاد در جائی است که خدا و رسول ازان ساکت
باشند و امر بآن و نهی ازان نکرده باشند نه شنیدی تراویح که نهی ازان یا مثل متعه
و غیره که امر بآنها از جناب الهی و حضرت رسالت پناهی صادر گشته که مخالفت
آن محض کفر و عداوت است **دهم از مطاعن** او از قضیه شوری است که از اعظم
قبایح است و کیفیت آن بنحوی که در شرح ابن ابی الحدید و بر کتب ایشان مذکور
و در همه عالم اسلام مشهور است اینست که چون ابولولو علیه الرحمة عمر را زخم زد جزم کرد
که خواهد مرد مشورت نمود با اصحاب در باب خلافت کسی گفت عبدالله پسر خود را خلیفه
کن گفت نه و از آن اولاد خطاب دو کس صاحب این کار نشوند بس است عمر را آنچه کرد
دیگر در حیات و ممات متحمل این کار نشوم خلافت را برای اولاد خود ذخیره نمیکنیم بعد ازان
گفت بتحقیق که حضرت رسول صلعم زمانی که از دنیا رفت تا آنکه ازین شش کس راضی
بود علی ع و عثمان و طلحه و زبیر و سعد بن ابی وقاص و عبدالرحمن بن عوف بخاطرم میرسد
که خلافت را میان ایشان مشورت قرار دهم تا مردمان برای خود هر کدام را که خواهند
اختیار کنند بعد ازان ایشان را طلبید چون حاضر شدند نگاه بایشان کرد
و گفت هر یک از ایشان بطمع خلافت آمده اند و بروایت ابن ابی الحدید
گفت ایا همه شما طمع خلافت دارید بعد از من زبیر گفت چه مانع است که ما خلیفه باشیم

تو خلافت کردی و ما در میان قریش کمتر از تو نیستیم نه در فضل و نه در قرابت بعد از آن
گفت میخواهید بگویم که شما چون مردمی گفتند بگو گفت اما تو ای زبیر بدخو و تندخوی
اگر راضی باشی مؤمنی و اگر راضی نباشی کافری گاهی انسانی و گاهی شیطانی شنیده‌ام اگر
خلیفه شوی روزی که شیطان باشی امام مردم که خواهد بود و با وجود این صفت انکار مردم
نمائی و اما تو ای طلحه بتحقیق که حضرت رسول صلعم زمانیکه از دنیا رفت و از تو آزرده بود
بسبب کلمه که در روز نزول آیه حجاب گفتی که ابن ابی الحدید میگوید جاحظ گفت
که آن کلمه این بود که چون آیه حجاب نازل شد طلحه در حضور جماعتی گفت چه فایده دارد
که پیغمبر امروز حجاب در بر سر زنان خود میکند عنقریب خواهیم مرد و ما زنان او را بعقد خود
خواهیم در آورد و بعد از آن نازل شد و ما کان لکم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تنکحوا ازواجه من بعده ابدا انتهی و اما امیر شد که رسول خدا را برنجانید
و نه آنکه زنان او را بعد از او هرگز نکاح کنید و اما تو ای سعد متکبر و متعصب و انکار خلافت
میکنی و اگر ریاست یک ده با تو باشد از عهده آن بر نیائی و اما تو ای عبدالرحمن
ضعیف و عاجزی و قوم خود را دوست میداری و اما تو ای عثمان والله که سرگین بهتر است
از تو و اگر تو خلیفه شوی خویشان خود را بر مردم مسلط گردانی بعد از آن رو بعلی کرد
اگر تو مزاح و شوخی نمیکردی شایسته برای این کار خوب بودی والله که اگر ایمان تو را با ایمان
اهل زمین بسنجند بر ایمان همه زیادتی کند بعد از آن حضرت برخاسته عمر گفت
والله قدر این مرد را بدانید اگر کار خود را باو گذارید شما را براه حق دارد
گفتند پس چه مانع است که خلافت را باو نمیگذارید گفت نبوت و خلافت را

بیرون رفته

برای

برای بنی هاشم نمیگذارم و جمع نمیکنم و ابوبکر انباری در کتاب امالی روایت کرده
از ابن عباس که روزی علی ع در مجلس عمر بود بعد از آن بیرون رفت مردی
آنحضرت را بکبر نسبت داد عمر گفت مثل او را میرسد که تکبر ورزد و اگر
شمشیر او نمیبود عمود اسلام راست نمیشد و او اقضای امت است و اسبق گفت چه
مانع است که او را خلیفه نمیکنی گفت از چند جهت او را نمیخواهم اول آنکه کم سن است
دویم آنکه خویشان خود محبت دارد تتمه قضیه شوری این است که بعد از آن
گفت اگر ابوعبیده جراح زنده میبود من تشویش و تردیدی در امر خلافت نداشتم
او برای این کار مناسب و بی عیب بود بعد از آن عمر ابوطلحه انصاری را طلبید
و گفت پنجاه کس را از انصار بردار و این شش نفر را در یک خانه جمع کن
و شما همه با شمشیرها بر در خانه بایستید و بیش از سه روز مهلت مده تا ایشان
با هم شوره کنند و یکی از میان خودشان برای این کار اختیار نمایند
اگر پنج کس متفق شوند و یکی مخالفت کند که گردن او را بزن و اگر چهار کس اتفاق
نمایند و دو کس مخالفت ورزند گردن هر دو را بزن و اگر سه کس اتفاق
کنند که عبدالرحمن در میان ایشان باشد بقول او عمل کنید و گردن آن سه
کس را که مخالف ایشانند بزنید و اگر سه روز بگذرد و اتفاق بر یکی نکنند
گردن همه را بزن و مسلمین را بگذار تا هر که را که خواهند برای خود اختیار کنند
و چون عمر را دفن کردند ابوطلحه با پنجاه کس همه با شمشیرهای برهنه بر در خانه ایستادند
و میان اهل شوری گفتگوها شد تا آنکه طلحه از خلافت خود مایوس شد و دانست

که خلافت از میان علی ع و عثمان بیرون نیست خواست که جانب داری عثمان
کند و جانب علی را ضعیف گرداند چه او عم زاده ابو بکر و بنی تمیم بود و بنی هاشم را
بسبب خلافت عداوت شدید با بنی تمیم و ایام جاهلیت بنی تمیم را با بنی هاشم بود
پیش از همه گفت من حصه خود را بعثمان بخشیدم زبیر هم چون عمه زاده علی بود
قرابت را بخاطر آورده در برابر او گفت که من هم حصه خود را بعلی واگذار
نمودم بعد از آن سعد بن ابی وقاص نیز چون دانست که خلافت با دیر سد
گفت من هم حصه خود را با بن عم خود عبد الرحمن دادم بنابر اینکه هر دو از بنی
زهره بودند بعد از آن عبد الرحمن گفت من هم از حصه خود گذشتم حق خود را
در میان علی و عثمان گذاشتم و بعلی گفت من با تو بیعت میکنم بشرط طریقه
شیخین که ابو بکر و عمر باشد آنحضرت فرمود من قبول نمیکنم این شرط را بعد از آن
بهمان نحو بعثمان گفت عثمان قبول کرد چون دید که علی ع طریقه شیخین را
قبول نمیکند دست بدست عثمان داد گفت السلام علیک یا امیر المؤمنین
پس علی ع گفت واللّه که تو با او بیعت نکردی بجهت امید آنکه عمر و ابو بکر
بیعت کرد و غرض تو اینست که بعد از خود خلافت را بتو واگذارد خدا میان
شما جدائی اندازد پس چنانکه ابو هلال عسکری در کتاب اوائل روایت کرده دعای
آنحضرت مستجاب شد و میان ایشان عناد بهم رسید که با یکدیگر آنقدر حرف نزدند
تا مردند این بود کیفیت این حکایت بنحوی که اکابر مشایخ و علمای ایشان روایت
کرده اند و بر هیچکس مخفی نتواند بود که این قضیه از چندین جهت دلیل بر کفر

وضلالت

وضلالت مشایخ ثلاثه است **اول** آنکه گفت بس است عمر را آنچه کرد دیگر
در حیات و ممات خود متحمل این کار نشوم چه این کار یا موافق امر الهی و رضای حضرت
رسالت پناهی بود و یا خطا و باطل و خلاف رضا و طاعت ایشان بود بنابر اول
چرا از آن احتراز میکرد و از آن میگریخت بنابر ثانی چرا در حیات خود متحمل آن شد
و یکدیگر را مخالفت خدا و رسول او میخواست گفت و حق را از صاحب حق منع کرد **دویم**
آنکه اول گفت که حضرت رسول ص از همه این شش کس راضی بود و این همه لایق خلافت اند
بعد از آن برای هر یک عیبی گفت که باعتقاد خودش همه منافی خلافت اند و اکثر آنها
اگر کافر نباشند از فسق بودن خود مانعی ندارند پس با این عیوب چون تجویز
خلافت ایشان کرد و چون آنحضرت از ایشان راضی بود و ابن ابی الحدید از جاحظ
نقل کرده که کسی جرئت آن نداشت بعمر بگوید که کلام تو متناقض است **سیم** آنکه
دروغ بر حضرت رسول ص بست که از این شش راضی هستم و بمضمون حدیث شریف
نبوی من کذب علی متعمدا فلیتبوء مقعده من النار جای خود در آتش دید
چهارم آنکه جناب علی بن ابیطالب را عیب کرد بمزاح که از جمله صفات محموده
این بیت و از آن بیت صلوات اللّه علیهم وارد شده است ما من مؤمن الا
و فیه الدعابة **پنجم** آنکه بعد از آنکه خود اعتراف نمود بآنکه امیر المؤمنین
امام حق و راه نمای راه خدا و امامت مخصوص آن بیهمتا است چرا حق او را
باو واگذار نمود و امر خلافت را بشوری انداخت عذر ناشایسته از برای سلب امامت
از آنحضرت آورد و عذر بدتر از گناه است چه کسی گفت که مانع از نبوت نباشد چنانکه

حضرت یوسف ع و داود و عیسی بودند مانع امامت چرا باشد و چرا چهل سال عمر

حضرت خاتم الانبیاء در وقت بعثت برای نبوت کم نباشد پیش از چهل سال

برای امامت آنجناب کم باشد و عذر دیگر او محبت آنحضرت است با خویشان

خود و دیدنی است که اگر آنحضرت همیشه با حق باشد و از صراط مستقیم تجاوز ننماید

چه منافات دارد محبت با امامت **ششم** آنکه گفت اگر ابو عبیده جراح زنده

بودی او را خلیفه میکردم و حال آنکه اتفاق اهل سنت و شیعه است که امامت مخصوص

قریش است و باین کلام در روز سقیفه انصار را جواب دادند و خلیفه کردند

هفتم آنکه اول قسم خورد که بعد از موت امر خلافت را کردن میکنم و حال

آنکه آخر متحمل شد و رجوع بشوری کرد و خلف قسم نمود **هشتم** آنکه بعد از آنکه

متحمل شد و بگردن گرفت رجوع بشوری نمود نوری چه حجت دارد که میناک

خلافت شود پیش از این پیش متمسک باجتهاد باشند و اجتهاد بدعت و باطل است

چنانچه معلوم شد **نهم** آنکه مثل سلمان و ابو ذر و مقداد و عمار را که بالاتفاق

از جمله اهل بیت در است گوترین اهل یمین بودند و عباس عم آنحضرت را در شورت

دخل نداد و جمعی را که باقرار خود مثل سعید و سعد ن نفاق بودند صاحب اختیار در جمع کرد

دهم آنکه در میان ایشان امر کرد نقض علی ع با آنکه مکرر گذشت که حب او ایمان

و بغض او کفر و حرب با او حرب با رسول الله است **یازدهم** آنکه کدام دلیل

دلالت بر خصوص تعیین این مدت کرد که اگر سه روز بگذرد و امر امامت را

بانجام نرسانند و اجب القتل شوند **دوازدهم** آنکه حضرت علی ع را که باب مدینه علم

و امام حق و حجت بر تمام خلق است امر باطاعت عبدالرحمن نمود چه بدیهی است که عبدالرحمن

عثمان را که عم زاده و داماد خود بود نمیگذارد و علی را اختیار نماید که با عتراف

خودش ضعیف الرأی و محب قوم خود است و رأی او را بر رأی آنحضرت ترجیح داد

و اطاعتش را بر او واجب گردانیده تا حدی که اگر خلاف رای او کند امر بقتلش

فرمود **سیزدهم** آنکه چون آنحضرت قرین کتاب الهی و باب مدینه علم و سفینه نجات

و کتاب ناطق خدا است سیرت و طریقه شیخین را نمیگذرد و بهمین سبب از خلافت

که حق خاص او بود گذشت بنهایت ظهور یافت بطلان سیرت و ضلالت طریقه

شیخین چه اگر طریقه شیخین موافق کتاب خدا بود چرا آنحضرت قبول نکرد و اگر

مخالف آن بود مخالفت خدا و رسول او عین کفر است **چهاردهم** آنکه چون بنی

هاشم که یکی از ایشان علی ع میباشد برای خلافت دشمن نیست که بزرگ

ایشان ابو بکر است ظاهر شد بطلان خلافت و ضلالت ایشان چه آنحضرت

البته مبغض حق و ایمان نیست **پانزدهم** آنکه عثمان که خلیفه سیم ایشان است

عمر بر این چند عیب گفت که مانع از خلافت است خصوصا ترجیح دادن مرکبین را

بر او و این حکایت خالی از این نیست یا عمر راست گفت یا دروغ و بهر تقدیر

یکی از این دو قابل خلافت نیستند و بطلان خلافت یکی از سه خلیفه مستلزم

بطلان خلافت کل است چنانچه سنیان اقرار باین نموده اند و از الجمله

غرایب آنکه برای خلاص از این بلا ها حیلها کرده اند و عذرها گفتند **اول**

از عذرهای ایشان آنکه قضیه شوری از جمله دلایل است بر تقوی و خوف

عمر از خدای تعالی چه بکمال احتیاط نموده که گفت من در حیات و ممات متحمل این کار نتوانم
و این شش کس قابل و جامع شرایط خلافتند و حضرت رسول صلعم از این شش
کس راضی بود و من خلافت را میان ایشان بشوری انداختم **دویم** انکه عدد
اهل شوری و تعیین ایشان از جملهٔ اجتهادات او میباشد و اختیار با اوست **سیم**
انکه امر بقتل اگر تجاوز از سه روز کنند از باب تهدید و توعید و شدت اهتمام
بعدم تاخیر بود چه در تاخیر مظنهٔ فتنه بود جواب از این مزخرفات اما جواب از حرف
اول اولا انکه اگر عمر تقوی داشت در احتیاط میکرد خلافت را بحضرت علی ع
که حق خاص و کار مخصوص او بود و از او غصب کرده وا میگذاشت و با و رجوع می نمود
و دیگران را با او شریک میکرد و ثانیا انکه دروغ گفت که متحمل نتوانم متحمل شد
و با قبح وجوه بر گردن گرفت اما جواب حرف دویم انکه سخن در اجتهاد
و اختیار اوست که بچه جهت متمسک شد و چنین اجتهاد و اختیاری کرد که حضرت
علی ع و جمعی دیگر از اکابر مسلمین را امر باطاعت عبد الرحمن و حکم بقتل بر تقدیر مخالفت
ایشان کند کدام دلیل صحیح این کفر و فسق تواند بود اما جواب از حرف سیم
اولا انکه در کلام عمر اشاره به توعید و تهدید نبود بلکه تماما نص صریح در حکم و حتم بود
و ثانیا انکه بر تقدیر تسلیم تهدید و توعید از کجا مخالفت عبد الرحمن و دیگران در خصوص
سه روز و تجاوز از ان اگر چه بقدر لمحه باشد چه ضرر و چه ضرورت دارد تا موجب
انقدر تهدید و توعید شود و این مظنهٔ فتنه از چه معلوم شد که یک لحظه بیش از سه
روز بود و دو دقیقه بعد از سه روز پیدا می شد که موجب تهدید قتل گردید **خاتمه [illegible]**

فصل در ذکر حسب و نسب ان ملعون بد فعالیست امام احمد او انکه حنبلی در کتاب نهایت
الطالب روایت کرده که عمر بن خطاب پیش از اسلام الاغ فروش بود و ابو عبیده
در کتاب شهاب روایت کرده که خطاب پدر عمر و کسان او را از دزدی بریدند
و ابن عبد ربه در کتاب عقد نقل کرده که عمر با پدرش در جاهلیت هیزم کشی
میکردند اما نسب او انکه صاحب کتاب مطالع الانوار روایت کرده از کتاب ملل و نحل
که صهاک مادر عمر کنیز هاشم بود و بعضی گفته اند از عبد المطلب بود منتقل شد بهشام
بن مغیره و چون خاطر هشام از او جمع نبود در زیر جامهٔ از پوست با دم پوست بندید
و قفل آهنی بر او میزد و کنیزان هشام را بنجر انید نفیل که غلامی بود از قریش نظرش
در صحرا بر او افتاد بید بکر میل بهم رسانیدند اما زیر جامهٔ مقفل را عذر آورد پس
تدبیری بخاطرش رسید که او را بر درختی آویخت تا کشیده شد زیر جامه را آهسته
آهسته بیرون آورد مدتی با او بدین حال بود و صحبت میداشت اما هشام خبر نداشت
تا حامله شد و خطاب بهم رسید چون بحد بلوغ رسید مادر خود را دید و او را رغبت
نمود و مکرر با او جماع کرد تا حامله شد و وضع دختری کرد او از ترس هشام طفل را در پارچه
پیچیده میان لشکر که انداخت هشام او را یافته برد و بجای سپرد و او را
حنتمه نام کرده و چون بزرگ شد خطاب با او مباشرت نمود و عمر بهم رسید پس خطاب پدر
و جد و خالوی او حنتمه مادر و خواهر و عمهٔ آن ملعون است **سهم سیم** در ذکر انکه
از مطاعن خلیفهٔ سیم آنکه او هم در بسیاری از امور تابع آن دو خلیفه شریک است
از انجمله کفر اصلی و عقد خلاف جناب علی ع و بغض و عداوت بان حضرت و ارتداد

از اسلام و ایمان و تخلف از جیش اسامه و غصب فدک و بعضی دیگر از ایشان
ممتاز و از شرکت ایشان بی‌نیاز بود و ما از این بسیار بچند کی اکتفا
می‌نمائیم **اول** از مطاعن او آنکه دو دختر حضرت رسول ص را آنقدر زد
که کشت و در مسند حنبل مروی است که وقتیکه رقیه دختر حضرت رسول ص از زدن
شوهرش عثمان فوت شد حضرت رسول ص او را بجبر به لعنت کرد و در روزیکه
جنازه اش را می‌بردند که دفن نمایند فرمود که هر کسی که امشب با کنیز خود مباشرت
کرده با ما نیاید برای آنکه عثمان همان شب با کنیز رقیه مباشرت کرده بود پس عثمان
بهانه درد شکم کرد و برگشت و جمعی هم که با عثمان برگشتند او را لعنت کردند
که بسبب او از نماز محروم شدند این حکایت از طرق شیعه با کشتن ام کلثوم
در کتاب کافی از امام زین العابدین ع مروی است شده پس کشتن اولاد رسول الله
اذیت با نجابت است و اذیت کنندگان آن بزرگوار بموجب آیه وافی هدایه
الذین یؤذون الله و رسوله لعنهم الله فی الدنیا والآخرة
و اعد لهم عذابا مهینا داخل در مصداق ملعونین خدا و رسول
و مستحق عذاب دردناک میشوند و بالبدیهه کسی را که خدا و رسول او ص
لعنت و وعده عذاب فرموده لایق بخلافت حضرت رسول ص نیست
دویم از مطاعن او آنکه جاهل بود باحکام شرعیه چنانچه در صحیح مسلم
مروی است که زنی شش ماهه وضع حمل کرده بود و عثمان امر برجم نمود حضرت
علی ع فرمود که قرآن دلیل است بر اینکه اقل مدت حمل شش ماه است عثمان قبول
نکرد

نکرد قران و قول حضرت علی ع را رد نمود و امر برجم آن بیچاره بیگناه
نمود نه از خدا حیا و نه از دیگران شرم داشت و دل بر کفر و ارتداد
او گذاشت و بمقتضای و من لم یحکم بما انزل الله فاولئک هم
الکافرون کافر شد و بمؤدای من یقتل مؤمنا فجزاؤه جهنم
وارد جهنم گردید و با وجود این همه رسوائی سنیان عذر خواستند
که شاید اجتهاد کرده باشد و بسمع شریف آن ملعون نرسیده که اجتهاد در تقدیر
جواز و صحت در مقابل نص کفر و معارضه با حضرت امیر المؤمنین ع
که خلیفه رسول خدا است ضلالت و نفاق است **سیم از مطاعن** او آنکه
در صحیح مسلم و بخاری و جمع بین الصحیحین از حمیدی و تاریخ طبری مروی است
که حضرت رسول ص و ابوبکر و عثمان هم مدتی در اوایل خلافت خود همیشه
در سفر نماز را دو رکعت میکردند و عثمان بعد از آن در سفر چهار رکعت
کرد و مخالفت خدا و رسول ص نمود و این کفر و موجب عذاب است چنانچه
جناب الهی فرموده و من یشاقق الرسول من بعد ما تبین له
الهدی و یتبع غیر سبیل المؤمنین نوله ما تولی و نصله
جهنم یعنی هر کس بعد از آنکه حق را دانست و مخالفت حضرت رسول ص کند
و بغیر راه مومنان رود او را براهی که رفته میگذاریم آخر بجهنمش میبریم
چهارم از مطاعن او آنکه مصحفها را سوزانید چنانکه مشهور عالم
و ظاهر امیان همه کس مسلم است و حکایت آن این است که عثمان مصحفها

مسلمانان را جمع کرد و هر کس هر قدر که داشت از سوره و آیه و غیر آن گرفت
و هر زیاده و کم و تصرفی که خواست کرد آنچه را خواست ضبط نمود و هر چه را که نخواست
سوزانید و بروایت دیگر در دیگ آب جوشانید بعد از آن سوزانید
تا کسی را بر آنها اطلاع بهم نرسد بعد از آن مصحف ابن مسعود را طلبید
نداد خود بخانهٔ او رفت باز نداد بعد را امر کرد بجبر از خانه اش بیرون آوردند
و نسخه از آن برداشتند و مصحف او را مثل سایرین سوزانید و نگذاشت
که کسی بر مصحف او اطلاع یابد و چون خبر سوزاندن مصحفها بعایشه رسید
گفت اقتلوا حراق المصاحف یعنی بکشید سوزاننده مصحفها را
بعد از آن بعثمان گفتند که عبدالله بن مسعود در مسجد می نشیند و این افعال
ترا بدعت و ضلالت میخواند و احادیث روایت میکند و نسبت بتو
کنایه میگوید او را طلبید بحدی زد که بعد از سه روز دیگر از دنیا رحلت نمود
چنانچه حکایتش بعد از این ذکر می شود و معلوم است آنچه را که سوزانید و جوشانید
نه پسندید و خبر نداشت که رد کلام الهی کفر ظاهر است چنانچه فرموده افتؤمنون
ببعض الکتاب وتکفرون ببعض فما جزاء من یفعل ذلک
الا خزی فی الحیوة الدنیا ویوم القیمة یردون الی اشد
العذاب یعنی آیا به بعضی از کتاب ایمان میآورید و به بعضی دیگر کافر میشوید
پس نیست جزای کسی که این کار را کند مگر خواری عظیم در دنیا و سخت ترین
عذاب در روز قیامت **پنجم از مطاعن** او آنکه عبدالله بن مسعود را

با آنکه از اعاظم

با آنکه از اعاظم صحابه است وظیفه اش را قطع کرد و او را دو مرتبه چوب زد یکی از برای
آنکه چرا نماز بر ابوذر کرد و او را چهل تازیانه زد دویم از برای آنکه مصحفش را
که با مصحف خود کم و زیاد کرده بود موافق کند نداد او را بحدی زد که دو استخوان
پهلویش شکست و سه روز بعد از آن رحلت کرد و ابن ابی الحدید که از علمای اهل
سنت است در شرح نهج البلاغه روایت کرده که در وقت رحلت ابن مسعود عثمان
بعیادتش رفت و از او پرسید که شکوه از که داری گفت از گناهان خود گفت
چه میخواهی گفت رحمت خدا گفت از برایت بیاورم گفت طبیب بیمارم نموده است
گفت وظیفهات را که قطع کرده بودم از برایت مقرر کنم گفت محتاج بودم قطع
نمودی حال که مستغنی شدم میدهی گفت از برای فرزندانت باشد گفت
خدا ایشان را روزی میدهد گفت از برای من از خدا طلب مغفرت کن گفت از خدا
میخواهم که حق مرا از تو بگیرد و وصیت کرد که عثمان بر او نماز نگذارد و او را دفن
ابن مسعود در اشهرستانی در کتاب ملل و نحل و صاحب روضة الاحباب روایت کرده اند
و شارح مقاصد و دیگران نیز تصدیق و تسلیم نموده اند پس بمقتضای قول خداوند
عالم والذین یؤذون المؤمنین والمؤمنات بغیر ما اکتسبوا
فقد احتملوا بهتانا و اثما مبینا چه که مؤمنین و مؤمنات را بی گناه آزرده
میکنند بتحقیق که متحمل بهتان عظیم و گناه ظاهر میشوند ظلم بر مؤمنین نموده مشمول
آیه وافی هدایه لاینال عهدی الظالمین امامت که عهد خدا عبارت
از آنست باو نمیرسد و اما عذری که سنیان از برای زدن ابن مسعود گفته اند این است

که چون او اطاعت عثمان نکرد و او امام بود بر امام لازمست که بی ادب را تادیب کند
اگرچه شود بنفس نفیس جواب از این عذر اولا آنکه بر تقدیری که ابن مسعود دفعه اول
بی ادبی نموده مرتبه دویم از او چه گناهی از او صادر شد که موجب ضرب و قتل او
شود و ثانیا آنکه وجوب اطاعت عثمان خصوصا در وقت ظلم و طغیان و وجوب
بلکه جواز تادیب مخالف اعلای اسلام از حدیث و قرآن مستفاد و مستنبط نیست و حال آنکه
هیچ بی ادبی از او صادر نشد سوای آنکه از روی خیرخواهی امت و عثمان در حضور
و بالغیبت ظلم و فسق او را منع و ملامت میکرد و نهی از منکر بنص کتاب الهی و احادیث
نبوی لازمست و مذهب اهل سنت اینست که اگر خلیفه مباشر ظلم و فسق گردد واجبست که علما او را
منع و عزل کنند **مشتمل از مطاعن** او آنکه حکم بن ابی العاص و پسرش
مروان را که اخراج کرده حضرت رسول صلی الله علیه و آله بود چنانکه میان موالف و مخالف
مشهور و در جمیع کتب مسطور است و از جمله ایشان اخنف واقدی بچندین طریق روایت
کرده که چون حکم از جهت عداوت با حضرت رسول صلعم مذمت و عیب و سب
آنحضرت میکرد تا حدی که راه رفتن آن سرور را عیب میکرد حضرت او را
از مدینه اخراج نمود و فرمود هر کسی با او در یک شهر ساکن نشود و عثمان
که از جهة نسبتی که با حکم داشت التماس اعادت او را نمود حضرت قبول نفرمودند و در زمان
ابوبکر و عمر هم از ایشان التماس کرد قبول نکردند و با او درشتی و تندی نمودند
و عمر گفت رسول او را بیرون میکند و تو میگوئی که من داخلش میکنم والله که اگر کنم این کار میترسم
که مردم مرا ملامت کنند و بگویند که خلاف کرده رسول خدا را و دیگر این حرف را بمن مگو

عثمان

عثمان در زمان خلافت جهت او را بمدینه آورد و دانگی از مهر بیت المال و حجب که میان خزینه
باید بابت ... کرد روز اول صد هزار دینار بمروان داد و او را وزیر و حاجب و رای
و تدبیر خود نمود و روز دیگر بحکم صد هزار دینار داد و ابواب اکرام و احترام
بر ایشان گشود و علی ع و طلحه و زبیر و سعد و عبدالرحمن بن عوف و عمار یاسر با او گفتند
که تو حکم و مروان را که تابع او بودند داخل مدینه کردی با آنکه حضرت رسول صلعم ایشان را
اخراج فرمود از خدا و روز قیامت بترس ابوبکر و عمر پیش از تو این کار را
نکردند عثمان گفت شما خویشی و قرابت ایشان را با من میدانید و بودن ایشان
در این شهر از برای شما ضرری ندارد و در این شهر بدتر از ایشان بسیار هستند
پس علی ع گفت اگر یکی از شما با کسی خویشی میداشت و حضرت رسول صلعم آن کس را اخراج
نمود اگر شما قدرت داشتید او را داخل میکردید پس علی ع غضبناک شد
و فرمود والله که اگر سالم بمانی بدتر از این خواهی کرد و بخاری در صحیح و حمیدی
در جمع بین الصحیحین روایت کرده اند که حضرت رسول صلعم فرمود من احدث
فی المدینة حدثا او آوی محدثا فعلیه لعنة الله والملائکة
والناس اجمعین ولا یقبل الله منه صرفا ولا عدلا یعنی هر کسی در مدینه
گناهی کند یا گناه کاری را پناه دهد لعنت خدا و ملائکه و همه افراد انسان بر او باد خوشا حالش
و با وجود این رسوائی بعضی از سنیان از جانب او عذر خواسته اند **اول**
آنکه خود عثمان گفت که من از رسول الله اذن خواستم اذن داد و با ابوبکر و عمر گفتم
قبول نکردند چون خود قدرت بهم رسانیدم بعلم خود عمل نمودم **دویم** آنکه

بتقدیری که اذن هم بوده است تواند بود که اجتهاد کرده باشد چه میشود که در روی احوال صلاح
باشند و در روی ادخال چنانکه ابو بکر عمر را از جیش اسامه نگه داشت با آنکه حضرت
رسول عمر را امر برفتن با اسامه فرموده بود جواب از عذر اول آنکه حرف اذن از هیچ کس
شنیده نشد و در هیچ کتابی منقول نیست و اگر او اذن میداشت چرا وقتیکه ابو بکر
و عمر و علی ع و دیگران بر او اعتراض کردند باین عذر پناه نبرد و دست بدامن قرابت
زد جواب از عذر ثانی آنکه اجتهاد بنابر مذهب قائلین باجتهاد در جائی جایز است
که نص نباشد اما در جائی که نص باشد بمذهب هیچکس اجتهاد جایز نیست و اگر اجتهاد در مقابل
نص جایز بود امان از دین برخیزد و مؤدی بانهدام شریعت شود چه تواند که کسی اجتهاد تحلیل
خمر و اسقاط صلوة کند و از دین اثری نماند مخفی نباشد که عثمان نظر بمضمون حدیث شریف
من احدث فی المدینة حدثا داخل در مصداق ملعونین و بمفاد کلام نبوی
من کذب علی متعمدا فلیتبوء مقعده من النار داخل در معذبین میباشد
و چنین کسی البته قابل خلافت و لایق نیابت حضرت رسول نیست **هفتم از مطاعن**
او آنکه ابوذر را با آن تقدم اسلام و ایمان و جلالت شان که میان موالف و مخالف
مشهور و مسلم است از مدینه مشرفه اخراج نمود بربذه و فرستاد و مجمل کیفیت این حکایت
آنکه ابن ابی الحدید روایت کرده که ابوذر مکرر عثمان را بسبب ظلمها و بدعتها که میکرد منع
و طعن می نمود و در کوچها میگفت بشر الکافرین بعذاب الیم و این خبر را بگوش عثمان
رسانیدند عثمان از زبان او پیغام داد که ترک این کار بکن ابوذر گفت و الله که خدا از من
راضی باشد و عثمان آزرده مرا خوشتر است از عکس آن عثمان غضبناک شد تا روزی

ابوذر

با ابوذر گفت تو مارا بسیار آزار میکنی بشام برو چون ابوذر بشام رفت در آنجا با معاویه
همین سلوک میکرد معاویه شکوه او را بعثمان نوشت جواب نوشت که او را از دمشق بفرست
معاویه ابوذر را بر شتری برهنه سوار کرد و آدمی بر او موکل نمود و مقرر فرمود که شب
و روز شتر را برانند و نگذارند که خواب کند و بدین سبب پیر لاغر شده بود تا بمدینه
رسید رانهایش مجروح شده و گوشتهایش ریخت چون نزد عثمان رفت گفت
ای جندب بصیغه تصغیر و تحقیر ابوذر گفت پدرم مرا جناده بن جندب نام کرده
و حضرت رسول الله مرا عبد الله نام کرده بعد از آن عثمان گفت تو از زبان من میگوئی
که خدا فقیر است و ما غنی ابوذر گفت من این سخن را نگفتم بعد از آن جناب علی ع حاضر
مجلس فرمودند که شنیدیم حضرت رسول ص میگفت که در زیر آسمان و بر روی زمین
کسی راست گوتر از ابوذر نیست خشم عثمان زیاده شد بحضار مجلس گفت بگوئید که این
پیر کذاب را چکنم علی ع فرمود فان یک کاذبا فعلیه کذبه و ان یک صادقا
یصبکم بعض الذی یعدکم ان الله لا یهدی من هو مسرف کذاب یعنی اگر دروغ
میگوید بجزای خود میرسد و اگر راست میگوید بشما بعضی از آنچه میگوید خواهد رسید خدا بدکار
کذاب را هدایت میکند عثمان از سخن علی ع خوشش نیامد گفت خاک در دهنت
علی ع فرمود خاک در دهن خودت بعد از آن عثمان با ابوذر گفت از شهر ما بیرون رو
گفت بکجا روم گفت از برای تو بدترست گفت ربذه پس مروان بن حکم حکم فرمود
که ابوذر را بر شتری سوار کنند و بربذه فرستند و نگذارند که احدی بوداع او بیرون آید
و وقتیکه او را بیرون میکرد حضرت علی ع و حسنین ع و عبد الله بن عباس و عمار و مقداد

بشتابعت او رفتند و او را تسلی میدادند مروان گفت عثمان فرموده که کسی او را
وداع نکند علی علیه السلام تازیانه بر شتر مروان زد گفت تو را امیر رسد که بر ما اعتراض کنی
و چون برگشتند مروان شکوه آنحضرت را بعثمان کرد عثمان حضرت را طلب نمود
گفت من فرموده بودم که کسی بوداع ابوذر نرود چرا تو با جمعی رفتید علی علیه السلام فرمودند بر ما است
که هرچه تو گوئی اطاعت کنیم و این حکایت بهمین تفصیل در تاریخ اعثم کوفی مذکور است
و ایضا واقدی روایت کرده که عثمان منع کرده که کسی با ابوذر سخن نگوید و با او
ننشیند و مدتی براین حال بود بعد از آن او را طلبید چون پیش او رسید ایستاد و گفت
ای عثمان مگر رسول خدا و شیخین را ندیدهٔ چرا پیروی ایشان را نمیکنی و با من مثل
پادشاهان جبار سلوک میکنی عثمان گفت از بلاد ما بیرون رو ابوذر گفت
من نمیخواهم که با تو در یک شهر باشم بکجا روم گفت بربذه و ایضا واقدی روایت کرده
که چون ابوذر نزد عثمان رفت عثمان با او گفت توئی که گمان میکنی که ما خدا را
بخیل و فقیر و خود را سخی و غنی میدانیم گفت اگر چنین نیست بده مال خدا را به بندگان
او میدادید و برای خود ذخیره میکردید حقا که از رسول الله شنیدم که فرمود که چون
اولاد ابی العاص بسی مرد رسند مالهای خدا را ذخیره خود نمایند و بندگان خدا را
خدمتکار و خوار گردانند و در دین خدا خیانت کنند پس جماعت حاضر گفت که شما
ابتدا از حضرت رسول صلعم شنیده اید علی علیه السلام و حاضران گفتند شنیدیم از آنحضرت
که گفت زیر آسمان و بر روی زمین کسی راست گوتر از ابوذر نیست پس او را اخراج کرد
در ربذه فرستاد و بعد علی علیه السلام گفت خاک در دهنت حضرت فرمود در دهن تو خواهد شد

وبعضی

وبعضی نقل کرده اند که عثمان را بعد از کشتن دیدند که خاک در دهن عثمان بود
و ایضا واقدی روایت کرده که ابو الاسود گفت از ابوذر پرسیدم که تو
برغبت خود بربذه آمدی یا بجبر گفت بجبر و اکراه و ایضا اخراج ابوذر را بربذه
از روی جبر و اکراه صاحب کتاب مستطاب ملل و نحل و روضة الاحباب و امام
فخر در تفسیر والذین یکنزون الذهب والفضة روایت کرده اند پس بنقل
این همه اخبار باعتماد از این علمای معتبر ثابت شد حکم باخراج ابوذر بربذه
و ربذه صحرائی است که از هر طرف تا معموری پنج فرسخ است و در آنجا سوای
آب شور و علف صحرا چیزی نیست پس مدتی ابوذر در آنجا بود بهمان آب
و علف زندگانی کرد تا بیمار شد و رحلت یافت بدان ای برادر ایمانی که این
حکایت از چند جهت دلیل بر کفر و عدم قابلیت آن ظالم است بخلاف حضرت
رسول صلعم اول ایذاء و آزار ابوذر از چند جهت دویم بان شتر او را
آوردند سیم از مدینه حضرت رسول صلعم اخراج کردند چهارم بحقارت تغییر
نام او بردن پنجم نسبت کذب باو دادن ششم به بدترین جاها او را
فرستادن با آنکه جناب الهی فرموده والذین یؤذون المؤمنین والمؤمنات
بغیر ما اکتسبوا فقد احتملوا بهتانا و اثما مبینا هر که مؤمنین و مؤمنات را
بی گناه آزرده میکنند بتحقیق که متحمل بهتان عظیم و گناه ظاهر شوند هفتم
تکذیب حضرت رسول صلعم بعد از آنکه علی علیه السلام باحضار مجلس شهادت دادند که حضرت
رسول صلعم فرمود که راست گوتر از ابوذر نیست ابوذر را کذاب گفت و اگر بیش از این

مؤمن بود حال را کافر نشد هشتم دشنام که حضرت علی ع گفت حاشاک درد است
نهم مکذب حضرت علی ع و سایر مسلمین که شهرت بحدیث حضرت رسول ص و صدق
ابو ذر داده‌اند هشتم از مطاعن او انکه صحابه کبار که باتفاق همه ارباب تاریخ
و علمای سنیان اقوال و افعال انها حجت است حکم بکفر و فسق ان ملعون کرده‌اند از انجمله
عمار یاسر همیشه بعثمان میگفت که سه کس شهادت بکفر تو میدهند و من چهارم ایشانم
و ایضا ابو وایل روایت کرده که عمار میگفت عثمان را کسی در میان مردم ندانست
کوای کافر تا اینکه معاویه والی شد و ایضا در تاریخ اعثم مرویست که عمرو عاص
از عمار پرسید که عثمان را که کشت گفت خدا کشت و ابن ابی الحدید در شرح
نهج البلاغه روایت کرده که عمرو عاص از عمار پرسید که عثمان را که کشت
گفت خدای علی کشت و علی با او بود گفت تو با قاتلان او بودی گفت بودم
امروز هم با ایشان قتال میکنم گفت چرا او را کشتید گفت خواست دین را تغییر بدهد
او را کشتیم و از انجمله حذیفه که میگفت بحمد الله در کفر عثمان شکی ندارم اما شکی
که دارم این است که قاتل او کافر بود که کافری را کشت یا مؤمنی بود که افضل از همه
مؤمنان است و ایضا حذیفه میگفت که عثمان از اسلام چنان بیرون رفت
و از انجمله شهادت ابو ذر و ابن مسعود که تفصیل گذشت و از انجمله عایشه پیراهن
حضرت رسول ص را در دست گرفت و گفت هنوز این پیراهن کهنه نشده و تو
دین انحضرت را کهنه کرده نهم از مطاعن او حکایت عمار یاسر است
و اجمالی از ان تفصیل این است اعثم کوفی در تاریخ و در کتاب فتوح و صاحب روضة

الاحباب

الاحباب و غیر ایشان روایت کرده‌اند که جمعی از صحابه حضرت رسول ص اتفاق نموده‌اند
فسقها و ظلمهای عثمان را نوشتند و توعید و تهدیدش کردند که اگر ترک این افعال
نکند بر او شورش نمایند این نوشته را بعمار دادند که بعثمان برساند چون
نوشته را دید یک سطر خواند انداخت عمار گفت ای امیر این نامه اصحاب رسول خداست
نه بینداز و بخوان تا اخرش و یقین بدان که خیر تو را میخواهیم پس غلامان را امر کرد
که او را انقدر زدند که افتاد بحیثیتی که گویا جان نداشت بعد از ان خود پیش
امد و لگد چند بر اعضایش زد که بیهوش شد تا نصف شب بیهوش بود که نماز ظهر
و عصر و مغرب و عشا از او فوت شد بعد از ان بهوش آمد و وضو ساخت نمازها را
قضا کرد و بعد از ان همیشه میگفت که سه کس شهادت بکفر عثمان میدادند
و من چهارم ایشانم با اینکه از حضرت رسول ص مرویست که فرمود هر که با عمار دشمنی
کند خدا با او دشمنی کند و هر که بغض عمار را داشته باشد خدا با او بغض ورزد
فاند او و کسیکه او را اخراج کند در جهنم باشد این حکایت را اعثم کوفی در تاریخ
ذکر کرده و سنیان انکار اصل این حکایت کرده‌اند و گفتند اینحکایتها داخل
در وقایع عظیمه میباشد اگر راست شد باید بسیار حکایت شود و حال انکه
در هیچ کتابی نیست و کتب صحاح از ان خالی است جوابش انکه اعثم با آن همه تعصب
و سایر ارباب تاریخ نقل کرده‌اند و در کتب صحاح روایت نشده برای اینکه آن
کتابها موضوعند برای ذکر اخبار حضرت رسول ص نه برای افعال عثمان که بعد از آن
زمان بوده و ذکر اینها اخبار کار اهل تواریخ است مثل تاریخ بخاری و طبری و ابن جوزی

وابن کثیر و یافعی وامثال ایشان وایشان حکایت کرده اند دهم از مطاعن
او اجماع صحابه است از مهاجر و انصار بر قتل او که زبان قاطع است بکفر یا اقلاً
فسقی که موجب قتلش باشد و از برای سنیان علاجی جز این نیست یا باید اقرار کنند
بوجوب قتل عثمان یا اعتراف نمایند به بطلان اجماع بر خلافت ابوبکر چه اکثر
الجماعت در این اجماع بودند و کثرت ایشان که علی اختلاف الاقوال ده هزار
یا یازده هزار یا بیست و چهار هزار است اضعاف مضاعف ایشان است بلکه تمام اهل
اسلام داخل بودند یا اتفاق بر قتلش کردند یا ترک نصرت و اعانتش نمودند
حتی عایشه و معاویه چنانچه در تاریخ اعثم کوفی مذکور است و ابن ابی الحدید از استاد
خود ابی یعقوب معتزلی نقل کرده که گفت حریص ترین مردم بقتل عثمان که ایشان را
ترغیب و تحریص مینمود عایشه بود و عثمان و معاویه را امداد طلبید گفت کسی را
که خدای تعالی اعانت نکرده من اعانت نکنم و سنیان بعد از تسلیم همه فسقها
و ظلمهای او از جانب او عذر خواستند که زمانیکه عزم قتل او نمودند توبه کرد
جواب این است که بعد از مشاهده حال موت و جزم بمردن توبه مقبول نیست و جناب
الهی فرموده ولیست التوبة للذین یعملون السیئات حتی اذا حضر
احدهم الموت قال انی تبت الان یعنی قبول نمی شود توبه جمعی که گناه میکنند
تا زمانیکه موت پیش ایشان حاضر شود گویند الان توبه کردم خاتمه این فصل
در ذکر حسب و نسب این ملعون است اما حسبش کلبی در کتاب مثالب گفته که عفان پدر
عثمان دایره جی و مسخره کی بود و دف میزد و عثمان در میان مسلمین مسمی به نعثل

بود

بود و در وجه تسمیه این چند وجه گفته اند کلبی گوید که او را نعثل گفته اند بتشبیه بمردی
ریش دراز از اهل مصر یا خراسان عایشه و حفصه گفته اند حضرت رسول صلعم
او را نعثل نام کرد از جهة تشبیه به یهودی که باین نام بود و اقدی گفت از جهة
تشبیه بکفتار نر بجهت آنکه موی بسیار داشت و جمعی گفته اند از این جهة که کفتار
حیوانات را صید میکند اول با او مقاربت میکند بعد از آن او را میخورد
و عثمان نیز چنین بود چه مشهور است که زن زانیه را آوردند پیش عثمان
که حد بزند اول با او مقاربت نمود بعد از آن رجم فرمود و بعضی گفته اند از جهة
تشبیه به بز بزرگ ریش دراز و اما نسبش عثمان بن عفان بن ابی العاص
بن امیة و بگمان سنیان امیه پسر عبد الشمس بن عبد مناف است و از طرف
شیعه مروی است از اهل بیت نبوت صلوات الله علیهم که امیه رومی و غلام
عبد الشمس بود چون در میان عرب شایع بود که غلام را برای شفقت و اکرام
بخود نسبت میدادند امیه بن عبد الشمس میگفتند و باین سبب طائفه بنی
امیه را بقریش نسبت دادند و معلوم شد که از قریش نیستند بلکه اصل ایشان
از روم است این بود اندکی از مطاعن و معایب خلفا که همه اظهار انوار
صبحند در هیچ جا نگنجد و هیچ کتابی تفصیل ایشان وفا نکند و چون بحمد الله تعالی
انواع فسق و ظلم و کفر و نفاق و بطلان اصل خلافت و بنیان نیابت
این خلفا سوای کفر اصلی و شرک قبلی و قطع نظر از عدم عصمت ذاتی ایشان
ثابت و مبرهن گشت محقق گشت که هیچ کدام از ایشان لایق خلافت و امامت

نیستند و امارت ایشان نبود مگر سلطنت جور و پادشاهی دنیا و اصلا دین
نسبتی نداشت مگر از جهة تغییر و تخریب و میان اسلام و آن هیچ آشنائی نبود
مگر منشی آشنائی کفر و ایمان و چون از بیان آن ظاهر شد بطلان خلافت ایشان
و خلافت عباس با آنکه از اصل ثابت نبود پس خلافت بلا فصل بعد از حضرت رسول صلعم
منحصر است بحضرت علی بن ابیطالب ع و امامت جمیع امت مخصوص جناب اوست
و هو المطلوب **فصل ششم** در اثبات امامت سایر الائمه علیهم السلام
و نفی امامت از غیر ایشان چون بفضل الله تعالی مذهب اهل سنة و خلافت خلفاء
ثلاث و عباس باطل و امامت جناب امیر المؤمنین ع ثابت گشت بدانکه شیعه
نام کسی است که قایل باشد بخلافت بلا فصل جناب علی ع بعد از حضرت رسول صلعم و امامیه
نام شیعه ایست که امام را معصوم دانند و اثناعشریه نام شیعه ایست که قائل باشند بامامت
همه ائمه اثناعشر بوده باشند و شیعه بعد از علی ع قریب بهفتاد فرقه شده اند از انجمله
زیدیه میباشند که بعد از موت حضرت رسول صلعم قائلند بخلافت علی ع بلا فاصله
و بعد از او بامامت امام حسن ع و بعد از او بنیابت امام حسین و بعد از ایشان
بامامت زید بن علی بن الحسین و اسمعیلیه که قائلند باتصال امامت امام
جعفر صادق و بعد از ان اسمعیل پسر آن حضرت که در زمان پدر خود رحلت نمود
امام دانند و کیسانیه که بعد از حضرت امام حسین ع قائلند بامامت محمد حنفیه
که پسر علی بن ابی طالب است و ناووسیه که قائلند باینکه حضرت صادق نمرد
و پنهان شد و او ظاهر خواهد شد و مهدی عصر است و افطحیه که بعد از حضرت

بطلان ع

صادق ع

صادق ع افطح پسر بزرگ آن حضرت را که در ظاهر و باطن ابتر و معیوب بود
باین سبب امامت باو منتقل شد امام میدانند بعد از او امام موسی را امام
میدانند و عبد الله چند روزی بعد از حضرت صادق ع زنده بود فوت شد
و واقفیه که قائلند باینکه حضرت امام موسی زنده است و پنهان شده و او مهدی
عصر است و چون اختلاف شیعه مجملا دانسته شد بدان اسعدک الله تعالی
فی الدارین که این مذاهب کلا باطل است و مذهب شیعه اثنی عشری حق
میباشد اما بطلان سایر مذاهب غیر از مذهب شیعه اثنی عشریه بچند وجه است
اول آنکه عقل حاکم است براینکه امام عصر باید معصوم باشد و بعضی از امامان
ایشان معصوم نبودند **دویم** آنکه براهین عقلیه و نقلیه ثابت شده که امام
عصر باید افضل از جمیع امت باشند و بالاجماع بعضی از امامان ایشان
مفضول بودند **سیم** آنکه بالبدیهه واجب است که امام منصوص علیه باشد و بالاتفاق
نص بر خلافت بعضی از انها واقع نشد **چهارم** آنکه بالاجماع تکلیف ساقط نشد
و تکلیف بدون آنکه کسی باشد که بیان تکلیف الهی از برای ایشان نماید تکلیف
ما لا یطاق است و آن عقلا قبیح است و الله تعالی اجل من ان یکلف الناس بشیء
الذی لا وسع لهم **پنجم** آنکه جمیع امت اتفاق دارند براینکه مذهب حق
در میان این امت میباید باشد تا روز قیامت و اهل این مذاهب تا حال را
که بعد از انقضای مدت هزار و دویست و پنجاه و هفت از هجرت نبوی میباشد
چیزی باقی نمانده الحمد لله رب العالمین و اما اثبات حقیت مذهب شیعه اثناعشری را

بشش وجه بیکنیم وجه اول آنکه خداوند عالم اهل این مذهب را باقی داشت
ومیدارد الی یوم القیمة و اهل سایر مذاهب و مذاهب ایشانرا برطرف و زایل گردانید
پس اگر چنانچه اهل آن مذاهب و مذهب ایشان حق می‌شد و شیعه اثنا
عشریه و مذهب ایشان باطل می‌بود لازم آید زوال حق و بقای باطل و این
معنی بعیدست و لا یصدر اللوم من الله تعالی وجه دویم افضلیت امامست
از رعیت و متفق علیه بین الفریقین است که هر یک از ائمه اثنی عشر ع افضل
بودند از همه اهل زمان که جمیع علمای آن زمان در مشکلات مسائل و وقایع
بایشان رجوع می‌نمودند پس امامت از برای ایشان ثابت و از غیر ایشان
منتفی است و هو المطلوب وجه سیم عصمت است بیانش آنکه امام باید معصوم
باشد لان غیر المعصوم لا یجب اطاعته و امتثال امره کما ذکرنا فی مقامه و بعد از
جناب علی ع بغیر از این یازده بزرگوار کسی معصوم نبود پس امامت حق ایشان
و لایق بحال آن بزرگواران است نه غیر ایشان وجه چهارم معجزات است
بیانش آنکه ایشان علیهم السلام دعوی امامت نموده اند و بر طبق دعوای خود ایشان
معجزات لا تعد و لا تحصی از ایشان بظهور رسید و کل من کان کذلک فهو امام
الکل و مقتدی الجمیع و یجب الطاعة علی کل من کان یجب الطاعة الرسول علیه و یکون
الطاعة داعیة الی الخلود فی دار لا فناء لها و لا موت فیها و لا سقم و لا مرض
و لا غم و لا هم و لا فقر و انها دار الغناء و السعادة لهم فیها ما تشتهی الانفس
و تلذ الاعین من ماکل و امت رب الفواکه و الاراکة و حور العین و استخدام الولدان

والجلوس

والجلوس علی النمارق و الزرابی و لباس السندس و الحریر و هم فیها خالدون
اللهم ارزقنا الخلود فیها بحق نبیک فانا اکثر ما نطلب ذلک منک و معاملة
الفضل یقتضی الاجابة و مخالفة داعی علی الدخول فی الجحیم و فیها من النار ملائمات
و المعذوبات کلها و انما تسلط الله علیهم کلها و یصیبهم الآلام جزاء بما کسبت
ایدیهم و ما الله بظلام للعبید و لا یخفف عنهم من عذابها و لا یذوقون فیها بردا
و لا شرابا الا حمیما و غساقا و ان استطعموا یطعمون من الزقوم و ان استسقوا
یسقون بماء کالمهل یشوی الوجوه بئس الشراب و ینادون من مکان بعید
ربنا اخرجنا و ارجعونی لعلی ان اعمل صالحا فان عدنا فانا ظالمون فیمسک
الجواب عنهم احیانا ثم قیل لهم اخسئوا فیها فلا تکلمون اللهم ارحمنا و لا تدخلنا فی
معاشر الامامیة فیها و ارزقنا شفاعة جدنا علیه السلام محمد و آله وجه پنجم
اجماع است بیانش آنکه اتفاق جمیع ملل بر اینست که بعد از جناب علی ع وجود
امام لازم است و چون بطلان مذهب اهل سنة و سایر مذاهب ثابت شد
و از نصوص جلیة ظاهرة معلوم شد که امام باید دوازده تا باشد پس مذهب
شیعه اثنا عشریة حق است و الا خرق اجماع مرکب لازم آید وجه ششم
نص است بیانش آنکه امام باید منصوص علیه باشد و نص بر امامت دوازده امام
ثابت و از برای غیر ایشان منتفی است پس خلافت ایشان حق و غیر ایشان
باطل است و هو المطلوب و نص بر خلافت ایشان هم از جانب رسول است
و هم از جانب امام سابق بر امام لاحق اما نص از جانب رسول ص بسیارست

و مابذکر اندکی ازان اکتفا مینمائیم از انجمله حدیث مشهور است که حضرت رسول ص
با امام حسین ع اشاره نمود که فرمود هذا امام اخو امام ابو ائمة
تسعة امام تاسعهم قائمهم و ایضا احمد بن حنبل در مسند خود از ابن
عباس بن عبد المطلب روایت نمود که گفت قال رسول الله یا عم یملک
من ولدی اثنی عشر خلیفة ثم یخرج المهدی من ولدی یصلح الله امره
فی لیلة واحدة یعنی ای عم بزرگوار من حق تعالی مالک خواهد کرد از فرزندان
من دوازده خلیفه را و بیرون خواهد آمد مهدی و راه نما از فرزندان من و حق تعالی
در یک شب سرانجام امور او خواهد نمود و ایضا سعد بن مسیب از ابی ذر غفاری نقل نمود
که حضرت رسول ص فرمود الائمة بعدی اثنی عشر تسعة من صلب الحسین
تاسعهم قائمهم ثم قال ع ان مثلهم فیکم مثل سفینة نوح من رکبها
نجی و من تخلف عنها غرق و ایضا بسند ثابت معتبر از ابی سعید مروی است
که گفت شنیدم از رسول خدا که فرمود الائمة من بعدی اثنی عشر تسعة من
صلب الحسین ع و التاسع قائمهم و الطوبی لمن احبهم و الویل لمن
ابغضهم یعنی ائمه بعد از من دوازده اند نه نفر ایشان از صلب حضرت حسین ع
میباشند نهم ایشان قائم ایشانست خوشحال کسی که دوست دارد ایشان را
وای بر کسیکه دشمن داشته باشد ایشانرا اما النص از جانب امام سابق بر امام
لاحق آن نیز لا تعد و لا تحصی است و ما بذکر چند حدیث اقتصار مینمائیم اما النص از جانب
جناب علی ع بر امامان دین مبین صلوات الله علیهم اجمعین حمیری در قرب الاسناد

از جعفر بن

از جعفر بن محمد الصادق از حضرت امیر المؤمنین ع روایت کرده که آنحضرت فرمودند
امامت همیشه از فرزندان من خواهد بود و ایضا صدوق از حضرت صادق از آباء
اطهارش از جناب سید الشهداء ع روایت کرده که آنحضرت فرمود از حضرت
مقدسه مرتضوی سؤال نمودند از فرموده حضرت رسول ص که فرمود من میگذارم
درمیان شما دو چیز را که کتاب خدا و عترت من میباشند آن عترت کدام است
حضرت مرتضوی فرمود که من و حسن و حسین و نه فرزندان حسین که نهم ایشان
مهدی قائم است که جدا از کتاب خدا و کتاب خدا جدا از ایشان نمیشود تا وارد
شوند بر رسول خدا بر سر حوض و اما النص از جناب سید عارفین ابی محمد الحسن
بر امامت هادیان شرح انور و جانشینان حضرت خیر البشر علیهم السلام
آنکه علی بن محمد القمی در کفایه از اصبغ روایت کرده که او میگفت شنیدم
از جناب امام حسن ع که میفرمود امامان بعد از حضرت رسول ص دوازده اند
که نه نفر ایشان از صلب برادرم حسین میباشند و از ایشانست مهدی امت
و ایضا جابر از امام محمد باقر ع از آبای طاهرینش صلوات الله علیهم روایت کرده است
که جناب امام حسن مجتبی فرمود که امامان بعد از رسول خدا بعدد نقبای بنی اسرائیل اند
از ماست مهدی این امت و اما النص از جناب سید الزهاد و العارف بالمبدء و المعاد
ابی عبد الله الحسین بر امامت سادات عظام علیهم الصلوة و السلام آنکه از سلمان مروی است
که شخصی از حضرت سید الشهدا سؤال کرد از امامان آنحضرت فرمودند که بعدد
نقبای بنی اسرائیل اند و نه نفر از فرزندان منند که آخر ایشان قائم است و ایضا شخصی

از جناب امام حسین ع سؤال کرد که ای فرزند رسول خدا خبر ده مرا از امامان بعد از پیغمبر
آخر الزمان آنحضرت فرمودند که دوازده اند آن شخص عرض کرد که نام ببر ایشان را
از برای من حضرت سر بزیر انداخت و بعد از زمانی بسیار سر برداشت و فرمود
که امام و خلیفه بعد از رسول خدا حضرت مقدس امیر المؤمنین ع و بعد از او حسن و بعد از او
من و بعد از من علی فرزند من و بعد از او جعفر و بعد از او موسی و بعد از او علی و بعد از او
محمد پس از او علی و بعد از او حسن و بعد از او خلف المهدی فرزند او که نهم فرزندان
من است قیام می نماید بدین در آخر الزمان پس اعرابی برخواست اما نقل از جناب
جناب سید السجاد و امام العارفین بر امامان دین مبین بسندهای معتبر از ابی
حمزه ثمالی از ابی خالد مروی است که داخل شدم بر علی بن الحسین عرض کردم ای مولای
من خبر ده مرا از ائمه بعد از خلافت آنحضرت فرمود هشت نفرند بعد از من عرض
کردم چگونه است حضرت فرمود امامان بعد از رسول خدا دوازده نفرند سه نفر
از ایشان گذشته اند من چهارم ایشان می باشم و هشت نفر از فرزندان من ائمه ابرارند
هر که دوست دارد ما را و عمل بامر ما کند با ما خواهد بود و کسیکه دشمن دارد ما را
و رد کند یکی از ما را پس او کافر شده و اما نقل از جناب سید الکریم الصابر الکظیم
حضرت امام محمد باقر ع اینکه حضرت فرمود که ائمه بعد از رسول خدا عدد ایشان عدد
نقبای بنی اسرائیل و این نقبا دوازده نفر بودند رستگار کسیست که دوست دارد ایشان را
هالک کسیست که دشمن دارد ایشان را و اما نقل از جناب فخر الاقمار حضرت امام جعفر صادق
بر امامت ائمه اثنی عشر اینکه از علقمه بن محمد مروی است که جناب صادق فرمود که امامان

دوازده اند

دوازده اند من عرض کردم یا بن رسول الله نام ببر ایشان را از برای من آنحضرت فرمودند
علی مرتضی و حسن و حسین و علی بن الحسین و محمد بن علی پس عرض کردم بعد از شما امام
که خواهد بود فرمود من وصیت میکنم بفرزندم موسی و او امام است بعد از من عرض کردم
بعد از موسی کیست فرمود علی پسر او که مدفون بزمین غربت میشود در زمین خراسان
پس بعد از علی فرزند او محمد است تا اینکه فرمودند تا آنحضرت صاحب الامر صلوات الله
علیهم اجمعین و همچنین از هر یک از ائمه نصوص بسیاری وارد شده است بر امامت
ائمه اثنی عشر صلوات الله علیهم **ارشاد** بدانکه انکار و رد یکی از ائمه اطهار بخصوص
بسیار رد و انکار حضرت رسول است چنانچه صدوق علیه الرحمة در اکمال الدین
بسندهای معتبر از محمد بن فضل از علی بن موسی الرضا از پدرش موسی بن جعفر از آباء
از پدر و اجداد طاهرین خود از حضرت امیر المؤمنین ع روایت کرده اند که حضرت
رسول ص فرمود یا علی انت والائمة من ولدک بعدی حجج الله علی
خلقه فمن انکر واحدا منکم فقد انکرنی ومن عصی واحدا منکم فقد
عصانی ومن جفا واحدا فقد جفانی ومن وصلکم فقد وصلنی ومن
اطاعکم فقد اطاعنی ومن والاکم فقد والانی ومن عاداکم فقد عادانی
لانکم منی خلقتم من طینتی وانا منکم **نکته** بدان ارشدک الله تعالی
که علمای ما رضوان الله علیهم چند وجه از برای انحصار ائمه بدوازده عدد گفته اند و ما پنج
وجه از آن را در این وجیزه ذکر میفرمائیم **وجه اول** آنکه امامت مستقل نمیشود
الا بعد از موت امام سابق پس ممکن نباشد تجاوز امامت از امام دوازدهم الا

بعد از بیرون رفتن او از دنیا و چون حق تعالی امام دوازدهم را عمر طویل کرامت
فرمود لاجرم ائمه کرام از آن عدد تجاوز نخواهند نمود وجه دویم آنکه
چون از زمان حضرت آدم ع که فاتح شریعت بود تا زمان پیغمبر ص که خاتم الانبیاست
شش پیغمبر بوده‌اند که سنة الله بر آن جاری شده بود که هر یک از ایشان را دوازده
وصی بوده که حفظ دین و شریعت می‌نموده‌اند آدم و نوح و ابراهیم و داود و موسی و عیسی
صلوات الله علیهم اجمعین پس باید بسنت الهی بعدد اوصیای پیغمبر ما ص که ناسخ همه
شرایع است بر آن دوم چنانچه حق تعالی فرموده سنة الله التی قد خلت من قبل
لن تجد لسنة الله تبدیلا وجه سیم آنکه در تطبیق عالم علوی
بعالم سفلی این نکته مندرج است که چنانچه از برای هر یک از کواکب سبعه سیاره حق تعالی
مقرر فرموده که دوازده برج باشد که بر آن دوران نمایند در هر ماهی یکبار آفتاب
در هر سالی یکبار زحل در سی سال یکبار مشتری در دوازده سال یکبار مریخ
در دو سال الا یک ماه و نیم یکبار زهره در سالی یکبار عطارد در هم در سالی یکبار
چون سیر را تمام کنند باز دوره را از سر گیرند هر یک از انبیا سبعه نیز که گفته
شد چون ایشان بمنزله آن نجوم سبعه‌اند باید که هر یک از ایشان را دوازده
برج ولایت باشد که امور ایشان بر آن دوران نماید نعم ما قیل: چنانکه فلک را
دوازده تمثال: که آفتاب بر آن دور میزند همه سال: بر آسمان ولایت
دوازده برج اند: چه آفتاب نبوت همه در اوج کمال وجه چهارم آنکه
ایمان و اسلام را بنا بر دو اصل است شهادت وحدانیت دو اصل که لا اله الا الله

و محمد رسول الله که باشد از دوازده حرف ترکیب یافته و چون وصی و امام را حفظ
نمودن این دو اصل لازم است لازم نمود که عدد ایشان که حفظ آن دو اصل نمایند
با عدد هر دو اصل موافق باشند تا بر دقیقه شناسان ذی معرفت
ظاهر گردد که ایشان علیهم السلام در تکمیل ایمان و اسلام دخل تمام است و ظاهر اثر
بودن آل حضرت رسول ص آنحضرت رسول ص در صلوة اشاره است باین معنی
که چون رسولان دیگر را دین و شریعت در معرض زوال بود و حفظ آن
بر آل ایشان لازم نبود لهذا در صلوات با ایشان شریک نشدند وجه پنجم
آنکه حضرت رسول ص فرمود که الائمة من قریش و حصر امامت در قریش نموده
پس در غیر ایشان نباشد و علمای سیر و تواریخ تحقیق نموده‌اند که هر که از اولاد نضر بن
کنانه است او قرشی است و اول کسیکه قرشیت از برای او ثابت شده مالک
بن نضر است و از او تا بحضرت رسول ص دوازده کسند و از آن حضرت
تا مهدی هم دوازده شخصند پس حضرت رسول ص بمنزله مرکز دایره باشد نسبت
باین دو سلسله متقابله قرشیت و امامت و هر یک از آن دو سلسله مانند
دو خطی باشند که از مرکز بمحیط منتهی شده باشند منتهای یک خط مالک بن
نضر و منتهای خط دیگر مهدی ع و هر گاه اجزای خط اولین از مرکز که محمد است ص دوازده
باشند باین طریق محمد بن عبدالله بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب
بن مره بن کعب بن لوی بن غالب بن فهر بن مالک باید که اجزای خط ثانی هم از آن
مرکز تا منتهی دوازده باشند چه محال است که دو خط خارج از مرکز بمحیط متفاوت

باشد حاصل اینکه حضرت رسول صلعم چنانچه منبع نبوت است که شرافت قرشیت از آن متصاعد است
همچنین معدن کرامت است که امامت ائمه از آن متنازل میشود پس ائمه نیز باید
دوازده باشند تا خلفا نازل مطابق باشند بخلفا صاعد مختصر اینکه ازین قبیل از
نکات بسیار است حاجت بذکر نیست **خاتمه کتاب** در بیان وجود حضرت قائم
عجل الله فرجه و علامات ظهور آنجناب و رجعت آل محمد و اهل بیت او و بیان اتفاق
مابین ایشان صلوات الله علیهم اجمعین مراد ازین خاتمه بعنوان چهار حدیقه
ان شاء الله الرحمن بیان می شود **حدیقه اول** در بیان اینکه حضرت قائم صلوات الله علیه
موجود و غایب است و او خلیفه دوازدهم و فرزند ارجمند امام حسن عسکری است
بدان ای برادر ایمانی و صدیق روحانی هداک الله تبارک و تعالی و ایانا بسبیل الرشاد
و طریق النجاة که در باره آنجناب اختلاف کثیری در میان ناس است و کسانیکه چهره
باطن ایشان بغبار و دود تعصب و عناد کور گردیده و چنگ بدامن ائمه معصومین
صلوات الله علیهم اجمعین که وسیله نجاتند نزدند قطع امید از فیوضات الهی نمودند
هر فرقه بطریق ضلالتی افتادند فرقه گویند که آنحضرت تا بحال موجود و متولد
نشده چه دور می نماید که کسی اینقدر مدت زنده ماند و در سرداب بدون طعام
و شراب عیش و زندگانی نماید و فرقه دیگر را زعم آنست که مهدی غایب عیسی بن
مریم است و فرقه ناجیه اثنی عشریه را اعتقاد آنست که او فرزند ارشد امام حسن
عسکری و خلیفه دوازدهم حضرت ختمی مآب است و حی و موجود میباشد تا وقتیکه
مملو نماید زمین را از قسط و عدالت بعد از اینکه مملو شده باشد از جور و ظلم و حق

مذهب اثنی عشریه است و باقی مذاهب باطله است اما دلیل بر اینکه امام الآن موجود و غایب است
و او فرزند امام حسن عسکری است قطع نظر از آن دلایلی که در فصل اول این کتاب ذکر
نمودیم از عقل و نقل که دلالت دارند بر امتناع خلو زمان از معصوم و حجت الهی بر خلق آنست
اینکه وجود امام شرط وجوب تکالیف است چه بدون امام مأمور ساختن خلق
جناب الهی خلایق را باوامر و نهی نمودن ایشان از نواهی تکلیف ما لا یطاق است و صدور ش
از حکیم علی الاطلاق قبیح و محال است پس وقتیکه امام نباشد باید تکالیف هم نباشد
لفقدان المشروط عند فقدان الشرط و لا شک فی بقاء التکالیف
اینکه طایفه محقه و فرقه ناجیه اثنی عشریه اجماع دارند باینکه آنحضرت حی و موجود است
و او فرزند ارشد امام حسن عسکری است و غایب میباشد و مترقب و منتظر رخصت الهی است
و اجماع فرقه محقه تابع اجماع ائمه ایشان است و اجماع اهل بیت حجت است زیرا
که حق تعالی رجس را از ایشان دور و زایل کرده است و پاک و پاکیزه نموده ایشان را
از هر رجس و گناه و بدیها پاکیزه کردنی پس قول ایشان حجت خواهد بود زیرا که نمیگویند
مگر حق و صواب و اما اجماع شیعیان ایشان پس او نیز حجت است زیرا که کاشف
از قول امام معصوم ایشانست نص است چه حدیث شریف من
مات و لم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة دلالت بر تولد و وجود
آن بزرگوار میکند و خبر صحیح ختمی مآب و لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد
الخ صریح در این است که آنجناب از اولاد و ذریه حضرت رسول است چنانکه بعد ازین
بیان می شود ان شاء الله اثبات امامت آن بزرگوار بهمان پنج طریق که امامت سایر ائمه را اثبات

نموده‌ایم ثابت میشود و دوم آنکه اعتقاد در اینجا موجب تعطیل است اما بطلان مذهب فرقه اول از دو وجه است
اول آنکه وجود امام شرط وجوب تکلیف است چنانچه بیان شد و با عدم امام
تکلیف باید نباشد و حال آنکه خلافی نیست در بقای تکالیف دوم حدیث
متفق علیه میان خاصه و عامه است که حضرت رسول صلعم فرموده من مات و لم
یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة کسی که بمیرد و نشناسد امام
زمان خود را مرده است مردن ایام جاهلیت و شرک و این صحیح نباشد
مگر آنکه امام موجود باشد نه معدوم و اما استبعاد این جماعت از طول عمر
آنجناب با وجود آنکه استبعاد دلیل شرعی نیست و در مقابل دلیل محض
مکابره و عناد است خطای در حکمت و انکار قدرت خداست زیرا که حق تعالی
برای رفع استبعاد ایشان دلیل و نظیر خلق نموده که رد نمیشود و انکار آن
نتوان نمود و آن باقی داشتن حضرت عیسی و خضر و الیاس و خلق نمودن دجال
و بقای شیطان است الی یوم الوقت پس در صورتیکه ممکن باشد بقای دشمن خدا و بقای
خضر از برای مصلحتی که جزئی است بالنسبه بمصالح بقای آنجناب چرا جایز نباشد بقای کسی
که بوجود او موقوف است جمیع مصالح و نظام عالم و اما حکایت سرداب جوابش
این است که عیسی ع بشر است همچون مهدی ع در این مدت کجا در آسمان است
کی طعام و شراب بجهت او مهیا میکنند چنانچه بقای او در آسمان بدون شراب
و طعام ممکن است چرا بقای مهدی ع در زمین ممکن نشود و دجال که از مردود است
در روایتی در چاه در هند است و در روایتی در دیری در جزیره است و در این مدت

میتواند

میتواند ماند و مهدی که معزز و مکرم است و از بخیری دیار در چاه ماندنش مستبعد و محال میباشد
و دیگر آنکه آنکه میگویند مهدی را آخر موجود میدانند که قائلند باینکه او ع در سرداب است
بلکه میگویند در کل روی زمین سیر میکند با خیمها و خدم و اسبان و شتران
و همه ساله بزیارت بیت الله می‌آید و در طرف مغرب فرزندان و فرزندزادگان
او بسیار بلکه همه مشهور از طرف ایشان است لیکن بجهت مصلحتی که علام الغیوب عالم
بآنست از نظر خلق غایب است و فیض وجودش بعامه خلق عموما و بخواص خصوصا
میرسد لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم
حتی یخرج رجل من اهل بیتی او ذریتی او من ولدی اسمه کاسمی
و کنیته کنیتی یملأ الارض قسطا و عدلا کما ملئت جورا
و ظلما یعنی اگر باقی نماند از دنیا مگر یک روز هر آینه طولانی میگرداند خداوند
عالم این روز را تا ظاهر شود مردی از اهل بیت من یا ذریه من یا از اولاد من
اسم او مثل اسم من باشد و کنیه او مثل کنیه من باشد پر میکند زمین را از قسط
و عدالت همچنانکه پر شده است از جور و ظلم چه این حدیث شریف تکذیب میکند
کسی را که قائلند باینکه مهدی غایب حضرت عیسی است زیرا که حضرت عیسی ع از اهل
بیت و ذریه و اولاد پیغمبر نیست و اسم و کنیه او مثل اسم و کنیه رسول خدا ص نمیباشد

در بیان آیات و علامات قیام قائم صلوات الله علیه

و از برای ظهور آنجناب علامت بسیار است از آنجمله خروج سفیانی است از شام
و یمانی از یمن و کسوف شمس در آخر رمضان و خسوف قمر در نیمه ماه مذکور

و فرو رفتن بعضی از ولایات بزمین و کشته شدن پسری از آل محمد در میان
رکن حجر الاسود و مقام ابراهیم که نام او محمد بن الحسن الزکیه باشد که فاصله
در میان قتل نفس زکیه و ظهور قائم بیش از پانزده روز نیست و ویران شدن
دیوار مسجد کوفه و ظهور ستاره روشن چون ماه در مشرق و کج شدن
بر تیه که هر دو سرش بهم آید و پیدا شدن سرخی و پراکنده شدن در کل آسمان
و پیدا شدن آتش در هوا تا سه روز یا هفت روز و زیادتی عرب بر همه طوایف
و خرابی مصر و شام و آمدن آب شط فرات بکوچهای کوفه و ظاهر شدن دوازده
نفر از اولاد ابی طالب بدعوی امامت و آمدن باد سیاه و زلزله که مردم بسیار
بر زمین فرو روند و ظاهر شدن شصت نفر کذاب بدعوی نبوت و کمی نفع در تجارتها
و مسخ شدن جمعی بصورت خوک و غلبه بندگان بر آقایان و ظاهر شدن صورتی
در چشمه آفتاب که سر و سینه اش نمایان باشد و زنده شدن جمعی از مردگان
که یکدیگر را بشناسند و خروج دجال است از اصفهان و وقت خروج معلوم
نیست اما واقعیست چنانکه مرویست که روزی امیر المؤمنین ع خطبه میخواندند بعد از
فارغ شدن از خطبه فرمودند سلونی قبل ان تفقدونی یکی از حضار مجلس
برخواست پرسید یا علی که دجال خروج میکند آنحضرت فرمودند که این علمیست از اسرار
و رخصت اظهار آن نیست اما علاماتی از برای خروج دجال است که همه با هم متصل است
از آنجمله واگذاشتن نماز و برطرف شدن امانت و رواج یافتن و حلال داشتن
دروغ و افترا و رشوه خوردن و فروختن دین را بدنیا و قطع نمودن صله رحم

و تابع

و تابع هوا شدن و مشورت با زنان کردن و خون ریختن را سهل شمردن
و دوران زمان علم ضعیف باشد و ظلم فخر کنند و امرا فاجر شوند و وزرا ظالم
گردند و علما خیانت پیشه کنند و ظاهر شود شهادت زور و هویدا گردد فجور
و بهتان شایع شود و خلاف و علاوه را آسان گیرند و شریک باشند زنان با مردان
در تجارت بجهت حرص بر دنیا و تکمیل مهمات و شمرده شوند رذل تر از ایشان
باشند و کاذب صادق و خائن امین باشند و زنان بمردان مانند شوند
و مردان بزنان شبیه شوند و مردان بمردان کفایت کنند و زنان بزنان
رغبت نمایند و زنان چون مردان بر زینها سوار شوند و در زینها گردند
و شهادتی دهند مردان بی آنکه از ایشان گواهی طلبند و گواهی راست را گوش
نکنند و شهادتی دروغ بکار آید و بی معرفتی در فقه و علم حکم کنند و فتوای
ناحق دهند و عمل دنیا را بر عمل آخرت ترجیح دهند و بپوشند پوست میشها را
بر دلهای گرگان یعنی گرگان باشند پوست میش پوشیده و دلهای ایشان
از مردار بدبوتر و از صبر تلختر باشد پس بر شماست که در آن قسم روزگار
خود را از میان مردان بکنار کشید و بهترین مسکن و موطن در آن وقت
بیت المقدس است اصبغ بن کنانه برخواست عرض کرد یا امیر المؤمنین ع
دجال کیست فرمود که دجال کسیست که تصدیق کننده او شقیست و تکذیب نماینده
او سعید از اصفهان بیرون آید چشم راست ندارد و چشم چپ در پیشانی
اوست مانند ستاره سرخ لفظ کافر در زیر آن نقش است بخوبی سرخ رنگ

گوار طی الارض غیبت نماید بهر چشمه که قدمش برسد بزمین فرو رود و اکثر تابعان
او اولاد زنا باشند و آن ملعون با آنکه طعام خورده در بازارها گردد بهر جا
که رسد باواز بلند انا ربکم الاعلی گوید هرگاه امر او بر کسی مشتبه شود باید
بداند که خدای تعالی اعور نیست و بر خر سوار نمیشود
عجب که مخالفین
و اهل عناد تصدیق مثل این خبر در باب دجال مینمایند و در کتب خود نقل میکنند
و بقای و غایب بودن او را در این مدت طولانی و خروجش در آخر الزمان
اعتقاد دارند و از بقای حضرت صاحب الامر و غایب بودنش در این مدت
استبعاد مینمایند با این همه احادیث و نصوص که در شان او ثابت است
و این نیست الا از تعصب و عناد و دشمنی با حضرت رسالت پناهی صلعم و خود معتقدند
باینکه رسول الله صلعم فرموده آنچه در امم سابقه واقع شد در این امت هم نیز
واقع شود حذو النعل بالنعل و در سابق عمر نوح هزار و پانصد سال رسیده
و انبیاء دیگر نیز از معمرین بوده‌اند و هستند و اصحاب کهف سیصد و نه سال در خواب
زنده بوده‌اند همه را تصدیق میکنند الا وجود صاحب الامر را و یابی الله الا ان یتم
نوره و لو کره المشرکون

در بیان رجعت و علامات

آن اینست سالی که ظهور میکند در آن سال قائم آل محمد صلعم قحط شدید واقع شود
و چون بیستم جمادی الاولی شود باران شدید بسیار که مثل او نباشد از وقتی که
آدم خلق شده تا اول رجب بسیار میشود که گوشت تنی که حق تعالی اراده کرده است
رجوع ایشان ابدان بنیاد از اموات و در بیستم جمادی الاولی نیز دجال خروج میکند انشا

و خروج میکند سفیانی که اسم او عثمان بن عتبه است پدرش از ذریه عتبه بن ابی سفیان
و مادرش از ذریه یزید بن معاویه است از رمله از وادی یابس و ماه رجب ظاهر شود
در قرص سینه مبارک امیر المؤمنین ع و همگی مردم او را میشناسند و ندا میکنند
آفتاب
در آسمان منادی باسم مبارک آنحضرت و قمر منخسف میشود و در صبح آخر ماه مبارک
رمضان یا در نصف آن آفتاب منکسف میشود و در اول روز بیست و سیم ماه رمضان
ندا میکند جبرئیل در آسمان که الا ان الحق مع علی و شیعته نیز آگاه
شوید بدرستیکه حق تعالی با علی و شیعیان اوست و در آخر همین روز ندا
میکند شیطان از زمین الا ان الحق مع عثمان الشهید و شیعته
نیز آگاه شوید بدرستیکه حق با عثمان شهید و دوستان اوست میشنوند
هر دو ندا را هر کس بلغت و زبان خود پس این وقت منکرند اهل باطل
و شبهه ایشان قوی میشود پس چون بیست و پنجم ذی الحجه الحرام شود نفس زکیه
که محمد بن حسن باشد کشته میشود ما بین رکن و مقام و در روز جمعه دهم محرم
الحرام روز عید نوروز ظهور می نماید قائم و حجت صلوات الله علیه پس داخل مسجد
الحرام میشود و میراند در پیش روی خود هشت راس گوسفند بغیر لاغر و داخل
میکند در مسجد الحرام تا کسی او را نشناسد و خطیب را امکند پس وقتیکه خطیب را
کشت غایب میشود از مردم و داخل کعبه میشود پس وقتیکه ظلمت شب شد آنحضرت
رو میکرد با بالای بام کعبه صعود نموده اصحاب خود را آواز کند بامر خدا در آن
سیصد و سیزده کس بخدمت آنحضرت حاضر آیند چهار تن از پیغمبران حضرت

عیسی و ادریس و خضر و الیاس و چهل و چهار تن از فرزندان حسن بن علی و دوازده تن
از اولاد ابا عبدالله الحسین ع و چهار تن از مکه و مثل آن از بیت المقدس و دوازده
کس از شام و مثل آن از یمن و چهار کس از اولاد عقیل و مثل او از واسط
و هفت تن از بصره و مثل آن از کوهستان و شش تن از ناحیه بصره و سه کس
از آذربایجان و مانند آن از بنی عروه و سه تن از بنی حنیفه و چهار کس از بنی تمیم
و دو نفر از بنی اسد و هفت نفر از بغداد و چهار تن از خوزستان و مثل آن از جرجان
و مانند آن از ری و سه تن از قزوین و سه از ماوراء النهر و سه تن از جبه
و دوازده کس از کوفه و چهار کس از نیشابور و دوازده نفر از سبزوار و دوازده
تن از قم و سیزده تن از نواحی قم و یک تن از اصفهان و چهار تن از کرمان
و یک تن از بکران و سه از موالیه و سه کس از مرو و پنج نفر از هندوستان
و هفت تن از طوس و ناحیه آن و سه تن از دامغان و چهار کس از خاورستان
و پنج تن از کوه پایه ری و چهار نفر از مصر و هفت کس از شیراز و دو تن از طبر
و سه کس از حلب که این جمله سیصد و سیزده تن باشند ظاهر و باطن همه یکی
دین و مال فدای یکدیگر کنند پس فریاد نماید اول کسیکه با آنحضرت می‌نماید
مرغ سفیدیست که جبرئیل باشد و می‌ماند در مکه تا جمع می‌شود بر آنحضرت ده هزار کس
بعد از آن میفرستند سفیانی دو عسکر یکی بسوی کوفه و یکی دیگر بسوی مدینه
و قبر مبارک را خراب میکنند پس میروند بسوی مکه تا مکه را نیز خراب نمایند پس چون
به بیدا که قریب مکه است میرسند بر زمین فرو میروند و نجات نمی‌یابند از آنها

مگر دو نفر

مگر دو نفر یکی بسوی سفیانی میرود و او را مخبر میکند و دیگری بسوی قائم بشارت
میبرد و بعد از آن آنحضرت بمدینه مشرفه می‌آید و جبت و طاغوت را از قبر
بیرون می‌آورد و هر دو را بدرختی آویزان میکند و شاخ و برگ درخت تازه می‌شود
بعد از آنکه خشکیده بود و کسانیکه بجبت و طاغوت متابعت نموده بودند
و ایشان را دوست میداشتند از برای سبز شدن برگهای درخت اعتقاد
ایشان کامل و شک از میان ایشان برداشته می‌شود تا حدیکه متابعین ایشان
با حضرت صاحب مدعی می‌شوند و آنجناب بکلام الله بد برگ و اصل میگرداند پس سیر
میکند در روی زمین جمیع را میکشد و ملاقات میکند سفیانی را و سفیانی
با آنحضرت بیعت میکند روز دیگر [illegible] پس کسیکه رحلت فرموده حضرت امام حسین ع مباشر
تجهیز و تکفین آن بزرگوار می‌شود بعد از آن آنحضرت با امر امامت
مشغول می‌شود و محشور می‌شود از برای آنحضرت یزید بن معاویه و عبیدالله بن
زیاد و عمر بن سعد و شمر و کسانیکه با ایشان در کربلا بودند و کسانیکه بآن
راضی بودند از اولین و آخرین لعنة الله علیهم اجمعین پس آنحضرت ایشانرا میکشد
و قصاص از ایشان میگیرد و بسیار میکند در قتل و قتال آنکسانیکه راضی بودند
بفعل ایشان یا ایشانرا دوست میداشتند تا بمرتبه که جمع میشوند بر آنحضرت بسیار
از ناس از هر طرفی پس آنجناب ملتجی می‌شود بکعبه پس وقتیکه امر بر آنحضرت تنگ
و شدید میشود بیرون می‌آید خونریز یعنی علی بن ابیطالب ع برای اعانت او
با ملائکه که ایشان میکشند اعدا او و دشمنان حضرت او و مکث میکند جناب علی ع

با امام حسین سیصد و نه سال مقدار لبث اصحاب کهف بعد از ان فرق مبارک
اورا الضرب تیغ جفا مینکافند و شهید می نمایند خدا لعنت کند قاتل آن بزرگوار را
و باقی میماند امام حسین ع قائم بدین و مدت سلطنت آنجناب پنجاه هزار سال است
که ابروهای مبارک خود را بند استعمال می بندد از شدت کبر سن و باقی میماند
جناب امیر بعد از موت چهار هزار سال یا شش هزار سال یا ده هزار سال
بنابر اختلاف روایات بعد از ان باز رجوع میکند جناب علی ع بدنیا با جمیع
شیعیان خود زیرا که ان بزرگوار کشته میشود دو مرتبه و زنده میشود دو مرتبه
چنانکه میفرمایند انا الذی اقتل مرتین ولی الکرة بعد الکرة والرجعة
بعد الرجعة یعنی منم که دو مرتبه کشته میشوم و برای من است حمله کردن
بعد از حمله کردن و رجوع کردن بعد از رجوع کردن و همه ائمه با دشمنان
و قاتلان ایشان بجهت انتقام رجوع مینمایند حتی قائم آل محمد ص زیرا که از برای
هر یکی ایشان کشت و قتلی پس قائم کشته میشود در اول خروجش بضرب زنی ریش
دار ملیحه نام و لابدست که رجوع نماید تا بمیرد و جمع میشوند ابلیس با اتباع او
مقاتله میکنند در نزد روحا نزدیک فرات پس مؤمنان میگریزند حتی
بعضی از مؤمنین بقدر سی نفر چنانکه مرویست تا فرات میافتند پس در انوقت
ظاهر میشود تاویل قول جناب اقدس الهی هل ینظرون الا ان یأتیهم
الله فی ظلل من الغمام والملائکة وقضی الامر یعنی ایا مهلت میدهند
ملکه انتظار نمیکشند مگر آنکه میاید بسوی ایشان خداوند عالمیان یعنی امر خدا

اظهار ...

در میان

در میان قطعهای سیاه از ابر با ملائکه و میگذرد امر که رسول خدا با شما از آن
ابر پائین میآید و در دست او حربه ایست از نور پس شیطان وقتیکه او را می بیند
فرار مینماید پس اصحاب او میگویند که ای امیر اکنون حال از دنیا گذشت ایا یک غلبه میکنیم
پس آن ملعون میگوید من می بینم چیزی را که شما نمی بینید انی اخاف الله
رب العالمین من میترسم از خدائی که پرورش دهنده عالمیان است پس
میرسد باو رسول خدا [illegible] و میزند حربه از سینه اش بیرون میآید و مجموع اصحاب
آن ملعون را میکشند و در انوقت عبادت کرده میشود خدای تعالی بدون
آنکه چیزی با او شریک قرار داده شود و عمر میکنند مؤمن و نمی میرد تا آنکه متولد
شود از برای او هزار پسر و وقتیکه میرسد پسر خود در ارض دراز میشود با آن
هر قدر که او دراز میشود در رنگ رخت بطور خواهش او میشود و ظاهر میسازد
زمین برکات خود را و خورده میشود میوه زمستان در تابستان و میوه
تابستان در زمستان و وقتیکه میوه را از درخت می چینند در جای او میوه سبز
میشود در انوقت ظاهر میشود بهشت سبز در مسجد کوفه پس وقتیکه اراده میکند
خدای تعالی نفاذ امر خود را در تمام کردن عالم حضرت محمد ص و آل او علیه السلام را
میبرد با آسمان پس چهل روز مردم در هرج و مرج میمانند بعد از ان اسرافیل
صور میدمد پس همه مخلوقات هلاک میشوند و ما تلوناه علیک خلاصه
ما نستفاده من الاخبار الائمة الاخیار علیهم السلام فالاعتقاد برجعتهم وحقیة احیائهم
واعادتهم واجب والذین ینکرون الرجعة وان لم یکن خارجا عن دین الاسلام

ولكن ليس من شيعتهم ومواليهم قال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله تعالى موتوا
ثم احياهم كان هؤلاء سبعين الف بيت وكان يقع فيهم
الطاعون كل سنة فيخرج الاغنياء لقوتهم ويبقى الفقراء
لضعفهم فيدفع الطاعون عن الذين يخرجون ويكثر
في الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا
الطاعون ويقول الذين خرجوا لو اقمنا لاصابنا كما اصابهم
فاجمعوا على ان يخرجوا جميعا من ديارهم اذا كان وقت الطاعون
فخرجوا باجمعهم فنزلوا على شاطئ البحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله
تعالى موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا
ذلك ما شاء الله ثم مر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له
ارميا فقال يا رب لو شئت لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا
عبادك ويعبدوك مع من يعبدك فاوحى الله تعالى اليه افتحب ان
احييهم لك قال نعم فاحياهم الله تعالى وبعثهم معه فهؤلاء
ماتوا ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا باجالهم وحكاية العزير معروف
وقال الله تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربه ثم بعثناكم من بعد موتكم
لعلكم تشكرون وذلك انهم لما سمعوا كلام الله تعالى قالوا لا نصدق به حتى نرى الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل

او ز رجعت اليهم فاحياهم الله تعالى فرجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا
النساء وولد لهم الاولاد ويقولوا فيها ثم ماتوا باجالهم واصحاب الكهف لبثوا
في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا
ليتساءلوا بينهم وقصتهم معروف ومثل هذا كثير فالرجعة كانت في الامم السابقة
قال النبي صلى الله عليه وآله يكون في امتي مثل ما يكون في الامم السابقة
حذو النعل بالنعل فيجب على هذا الاصل ان يكون في هذه الامة رجعة وقد نقل
مخالفونا انه اذا خرج المهدي عليه السلام نزل عيسى عليه السلام وصلى عيسى على خلفه ونزوله الى
الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لانه تعالى قال اني متوفيك ورافعك
الي وقال الله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
باياتنا فاليوم الذي نحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه الفوج ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا واغفر ذنوبنا وذنوب آبائنا وامهاتنا وذنوب كل من له
حق علينا بحق اوليائك العارفين وعبادك الصالحين فانا بولايتهم شاهدون
وبرجعتهم عليهم السلام آمنون ومع احبائهم جالسون ومن اعاديهم معرضون
في بيان تفاضل المعصومين عليهم السلام اعلم ايها الحبيب
الجاني والصديق الايماني اني اقتصر في بيان تلك المسئلة العالية وهذه النكتة
الغامضة على ما ذكره استادي بل استاد الكل في الكل الذي لم يذكر اسمه عن سوء
الادب في الحدائق لوثوقي به كمال الوثوق واعتمادي عليه كل الاعتماد
لانه من الفضلاء الكاملين والعرفاء المرتاضين ولم يكن في العالمين بغير علم

ولا من العالمين بغير علم ولا من علماء الباطن الذين يذمّون علماء الحقيقة وينسبونهم
الى الكفر والالحاد والزندقة ولا من الذين استراحوا بدعوى العرفان واضاعوا
الدين واهملوه ولم يحصّلوا شيئا ولا من يقولون آمنّا بالله وباليوم الآخر
وما هم بمؤمنين ولا من الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين ولا من الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
ولهم عذاب عظيم بل هو من الذين اتّبعوا رضوان الله ويخرجهم من الظلمات الى
النور ويهديهم الى صراط مستقيم وصفّى نفسه تصفية وزكّاها تزكية وخلاها تخلية
وصقلها تصقيلا بمصداق الشريعة المقدّسة وحصل له في سبيل السير والسلوك
الترقي الى معارج الملاء الاعلى من مدارج العالم الادنى ووجد له الانس بالروحانيين
والقرب الى المقرّبين ولم يقتصر همّته على ما يدركه من زينة الحيوة الدنيا ولا يشتغل
عقله بادراك الزخارف عمّا هيّئ من فتوحات الآخرة وقطع نفسه عن العلائق
الدنيّة وزال عن خاطره العوائق الدنيوية وحبس بالرياضيّة والمجاهدة الشرعية
نفسه الامّارة وتوجّه بهمّته بكلّيتها الى عالم القدس وطار الى جناح الفيض الالهي
في فضاء عالم الملكوت وفتح الله تبارك وتعالى على قلبه ابواب خزائن رحمته وشرح
صدره بنور هدايته والكشف في باطنه الحقائق الغيبيّة والدقائق الفيضيّة
وحصل له النتائج بدون تحصيل المقدمات واذا علمت احوالا صالحة قد ذكر
العارف واطّلعت على مقاماته ودرجاته فاستمع ما قاله رحمه الله تعالى في الكتاب
المذكور وهو ان التفاضل بينهم عليهم السلام في الدرجات ثابت عنهم فان النبي ص

افضل

افضل منهم باجماعهم ونصوصهم المتواترة واجماع شيعتهم الا ما يظهر من بعض
الجهال منهم ممّن لا يعتدّ من اسماعيلي ولا من شيعتهم العارفين فانّ منهم
من يجعل الاربعة عشر سواء ومنهم من يجعل محمدا وعليا صلوات الله عليهما سواء
ومنهم من يفضل عليا على محمد ص وهذا الحق بالغرابية الكفرة القائلين بان محمدا ص
بعلي ع اشبه من الغراب بالغراب والذباب بالذباب وقالوا بعث جبرئيل ع الى علي فغلط
بالغراب ح
الى محمد ص لعنهم الله تعالى ومنهم من يستثنون محمدا وعليا ويسوّون الباقين واما
من اعتبر اقوالهم من العلماء فاجمعوا على فضل النبي ص على الكل وبعده علي ع على الباقين
ثم اختلفوا فمنهم من قدّم الفاطمة على الباقين كما هو في التذكرة ومنهم من فضّل
الحسنين ع عليها وعلى التسعة من ذرية الحسين ع والتسعة سواء ومنهم من جعل
الفاطمة بعد الائمة عليهم السلام وهم سواء الا عليّا ع فانه افضل منهم ومنهم من جعل
محمدا افضل الخلق اجمعين ثم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم القائم ثم الائمة الثمانية
ثم الفاطمة ومنشأ اختلاف الكل اختلاف الاحاديث ظاهرا قال شيخ المشايخ
زين الدين بحر العلوم جامع الظاهر والباطن الكامل في المعارف والعقول
والمجتهد في الاصول والفروع والمطلع على جميع الاخبار المنقول عنهم المجهول قدرا
والمستقر عنده قبر النبي ص قبر الشيخ احمد الاحسائي طيب الله مشهده وحشره مع احبته
والذي يترجّح عندي هذا المذهب الا في اول ما ذهب اليه هو المختار عندي فان قلت
كيف تقلّد في تلك المسئلة الغرضيّة مثله مع نسبة الكفر والفسق اليه اعداء الله مقامه
قلت اولا اني قد حصل لي الظن بذلك من تتبع بعض الاخبار في كتاب اكمال الدين

والامام الثقة ابن بابويه رحمه الله وغيره من الكتب قبل ان اطلع على مذهبه
فلما رايت الشرح الشريف شرحه على الزيارة الجامعة قوى قوله ظني وصرت
في ذلك على اليقين لاعتمادي كل الاعتماد على تقواه وزهده وعلمه واطلاعه
وديانته وعلى انه من الكاملين والمؤمنين الممتحنين بل اعتقادي انه
لم يجئ بعد سلمان رضي الله عنه في هذه الامة مثله فلكم دينكم ولي دين واما
حديث التكفير او التفسيق فلا تقدح في جلالة قدره وعظمة شانه بل يؤكدها
ويؤيدها ولا في جلالة قدر المكفر او المفسق رحمهم الله تعالى جميعا واعلى مقامهم
لما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله صحيحا لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لكفره بل
ولقتله فهذا علامة وصوله رحمه الله الى الاسرار وامارة انه من اجلة
الابرار خذ هذا ودع ما تقوله الجهال من العجائب فان في كل الطرفين رجالا
غير عارفين ويا عقون بما لا يعرفون ليس لهم حظ في الدين نعوذ بالله
من شرورنا وشرور انفسهم الجاهلين وثانيا ان تقليد مثله على ما صفته لك
في اعتقادي ليس بتقليد امر ضرا بالدين لانه ناطق بذلك من … ائمة الذين
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا يا ارحم الراحمين ثم القائلون بالتفاضل
اختلفوا اهل ذلك زيادة العلم اوله وللعمل او عناية من الله تعالى او زيادة
سائر الصفات في بعضها على بعض كالقوة والشجاعة والكرم وغير ذلك قال العلامة
مقامه والاصح عندي ان التفاضل بزيادة جميع الصفات للفاضل ومن فتش عن
ادلة ذلك وجدها في احاديثهم ثم قال رحمه الله تعالى وكان مما يشتبه فيه كبير احتى

خفي على فحول العلماء زيادة علم بعضهم على البعض لورود احاديثهم بان نورهم
سواء وعلومهم سواء وان اللاحق منهم يحيط بجميع ما عند السابق حتى عند آخر دقيقة من
عمر السابق واللاحق انما تخصصه وان العلوم التي يتساوون فيها هو ما يحتاج
اليه جميع الخلق وان كلا منهم حجة مستقلة على سائر الخلق فلا يكون حجة عليهم
ولم يغب عنه جميع ما يحتاجون اليه ويتفاضلون فيما يختص كل واحد به من معرفة الله
سبحانه وتعالى وحقيقة التي هي آية ربه الكبرى ولا ريب ان الله اظهر لمحمد صلى الله عليه وآله قبل ان يظهر
لعلي عليه السلام فعند محمد حرف من العلم لا يعرفه علي وله ع حرف طول وظهر سبحانه لعلي ع
قبل الحسن وللحسين ع قبل القائم وللقائم قبل الثمانية ولهم قبل الفاطمة
صلوات الله عليهم اجمعين فان قلت فما تقول في الاحاديث التي تدل على
ان نورهم واحد وطينتهم واحدة وما ورد ان اولنا محمد واخرنا محمد واوسطنا محمد
وكلنا محمد وغير ذلك من الاخبار المتكاثرة قلت مع فقري وقلة بضاعتي مستمدا
بباطنهم عليهم السلام كما انهم متساوون فيما يحتاج اليه جميع الخلق وفي الطهارة
من الرذايل والتخلص عن النقائص الباطنة والظاهرة فهم ايضا متحدون في اصل
الطينة ومقام المشية والولاية الكلية المطلقة الالهية ومع ذلك متفاوتون
في تلك الطينة بالتابعية والمتبوعية فيها ومتفاضلون في دقيقة الالهية … مرتبتي
الخاص بكل منهم كما ان مثلا وحدة النوع لا ينافي تفاوت الاشخاص فافهم
المثل ولهم المثل الاعلى ولان المراد بالمفضول هو من لم يوجد في وقت الفاضل
ورتبته فاذا وجد ساواه في جميع ما وصل اليه من رتبته الا ذلك الحرف وهو سبق

الوقت والرتبة مثاله اذا كان عندك سراج ثم اشتعلت منه سراجا مساويا له
في القدر في النور والفتيلة والدهن فانه مساوله الا ان الاول وجد قبله والثاني
وان ساواه ولكنه اشتعل منه فهو افضل من الثاني وهو قول علي عم انا من محمد
كالضوء من الضوء يعني لا كالشعاع من الضوء لان الشعاع ليس بضوء ولا اصل
اليه ابدا في وقت من الاوقات فافهم مقاماتهم العلية فانها دون رتبة الخالق
وفوق مقامات الخلايق ربنا امنا بك وباوليائك ولا نفرق بين احد منهم
ونحن بوحدتهم آمنون وان ارواحهم ونورهم وطينتهم واحدة طابت وطهرت
بعضها من بعض وقيل واحد من العرفاء في هذا المقام ده چراغ ار حاضر آيد در مكان
هر يكي باشد بصورت غير آن : فرق نتوان كرد نور هر يكي : چون بنورش روي آري بي شكي
گر تو صد سيب و صد آبي بشمري : صد نمايد يك بود چون بفشري
: در معاني قسمت و اعداد نيست : در معاني تجزيه و افراد نيست : اتحاد يار با ياران
خوش است : پاي معني گير صورت سركش است : نكتها چون تيغ پولاد است تيز :
گر نداري تو سپر واپس گريز : ثم اوصيك في خاتمة الخاتمة ان ما ذكرنا في المقدمة
والابواب وفي الخاتمة ليس كلاما شعريا وقضية اقناعية كلا وحاشا كلها مستخرج
من كتب العلماء الاخيار واجلة الفضلاء الابرار الا قليلا منها وبرهن بالادلة القاطعة
والبراهين الساطعة ومؤيد بالايات والاخبار وظاهر عند من له ذوق الايمان
فلا تعجل بانكاره كما هو عادة الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ولا تنظر الى
صغر سني وقلة تحصيلي فان العلم ليس بكثرة التعليم والتعلم بل نور يقذفه الله في قلب

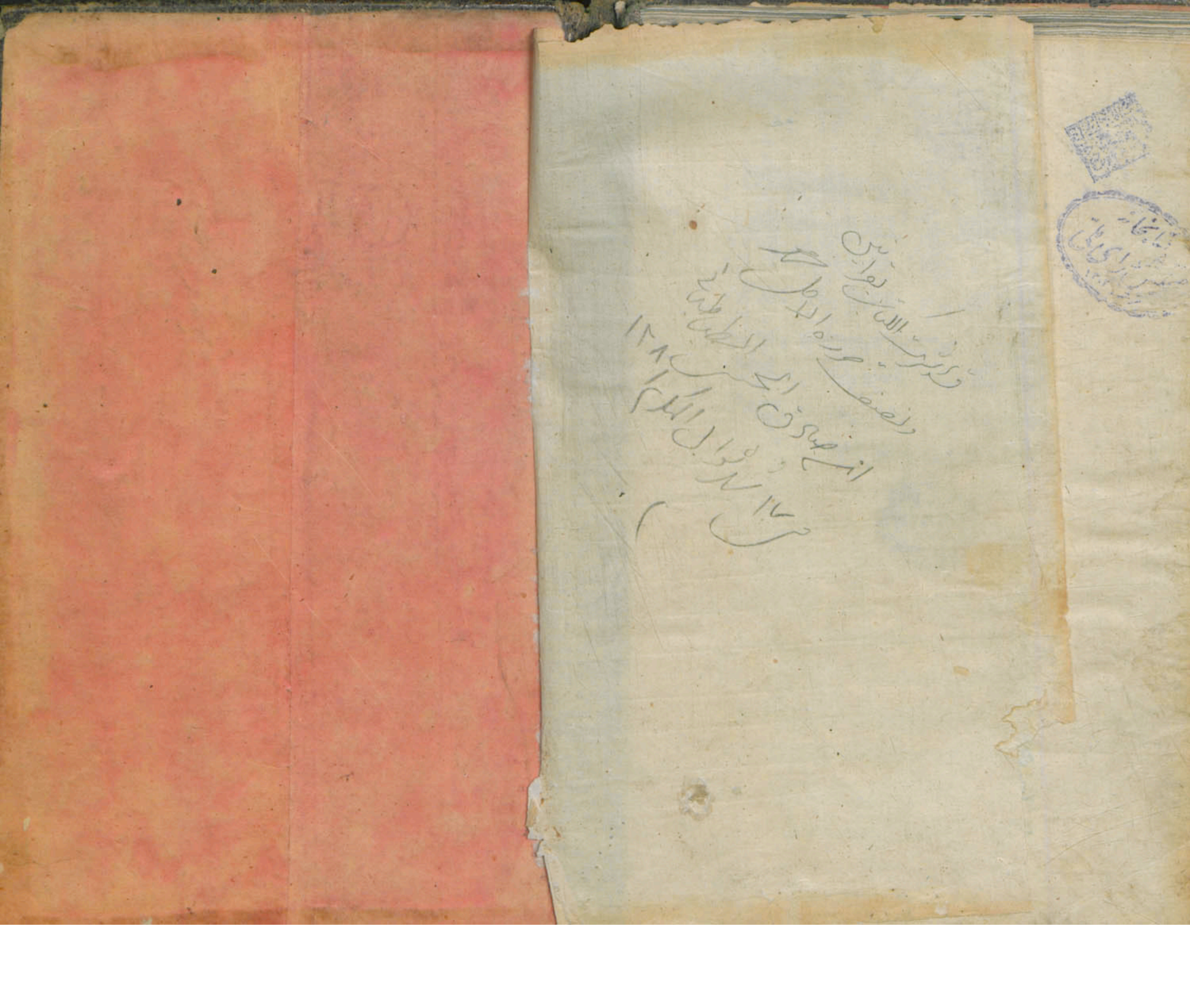
من يشاء

من يشاء ولا ترى بعين الحقارة الى قائله فان الكذوب قد يصدق ولا تبخل
بما اتاك الله من فضله ورحمته كما هو ديدن الطلاب فان البخل من الكفر والكفر
من النار قال الله تبارك وتعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل
ويكتمون ما اتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا
مهينا وايضا قال عز جلاله ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله
من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون
خبير ولا تكن ممن يذكرون عيوب الناس وهم غافلون عن عيوبهم فان
قبايح اعمالهم مخفي عندك نعم ما قيل عيب رندان مكن اي زاهد پاكيزه سرشت :
كه گناه دگري بر تو نخواهند نوشت : من اگر نيكم و گر بد تو برو خود را باش :
هر كسي آن درود عاقبت كار كه كشت : نا اميدم مكن از سابقه روز الست :
تو چه داني كه پس پرده كه خوبست كه زشت : نه من از پرده تقوى بدر افتادم و بس
پدرم نيز بهشت ابد از دست بهشت : اللهم الهمنا طاعتك وجنبنا معصيتك
ويسر لنا بلوغ ما نتمنى من ابتغاء مرضاتك واحللنا بحبوحة جنانك واقشع
عن ابصارنا سحائب الارتياب واكشف عن قلوبنا اغشية المرية والحجاب وازهق الباطل
عن ضمائرنا واثبت الحق في سرائرنا فان الشكوك والظنون لواقح الفتن ومكدرة
لصفوة المنايح والمنن اللهم احملنا في سفن نجاتك واذقنا حلاوة ودك
وقربك واجعل شغلنا فيك وهمنا في طاعتك واخلص نياتنا في معاملتك



۲۱۷

مانابك وبك ولا وسيلة لنا الا اليك واجعلنا من المصطفين الاخيار والحقنا
بالصالحين الابرار السابقين الى المكرمات المسارعين الى الجنات العاملين
للباقيات الصالحات الساعين الى رفيع الدرجات اللهم حاسبنا في
ميزان المحاسبة على السيئات ولا تفضحنا يوم تسئلنا عن تقصيرنا واكتب
ما اثبتناه في هذه الصفحات في صحائف حسناتنا واذهب بها السيئات ومعاد
كلامك ان الحسنات يذهبن السيئات وانفعنا بها وجميع الطالبين انك
ولي الخيرات وصل على محمد واهل بيته الطاهرين المطهرين عن الارجاس والادناس
قد وقع الفراغ من تاليف هذه الرسالة




۵۱۳
خطی